الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 22 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15243

السبت 3 محرم 1442 - 22 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15243

أمر ملكي أنهى خدمات مسؤولين... وأمهل قطاعات حكومية شهراً لإعادتها

السعودية : استعادة 3 مشاريع سياحية تعدى عليها متنفذون

الرياض: صالح الزيد

أعاد أمر ملكي، أراضي ومشاريع سياحية تعدى عليها متنفذون إلى الدولة، وقضى بإنهاء خدمات عدد من المسؤولين، مع إعطاء مهلة مدتها شهر لإعادة جميع هذه التعديات غير النظامية التي طالت ثلاثة من أضخم المشاريع السياحية في السعودية، وهي الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وشركة البحر الأحمر، وشركة تطوير السودة.

وقضى الأمر الملكي، بإنهاء خدمة الفريق عواد بن عيد بن عوده البلوي، مدير عام حرس الحدود، بإحالته إلى التقاعد، وإعفاء محافظ أملج، ومحافظ الوجه، ورئيس مركز السودة، وقائدي قطاع حرس الحدود في أملج والوجه، إضافة إلى إعفاء المسؤول عن التعديات ونائبه في وزارة الداخلية، والمسؤولين عن التعديات في إمارات المدينة المنورة، وتبوك، وعسير، وإعفاء أمين منطقة تبوك، ورؤساء بلديات أملج، والوجه، والسودة، وإعفاء المسؤول عن التعديات في أمانتي منطقتي المدينة المنورة وتبوك.

وأمهل الأمر الملكي وزارتي الداخلية والشؤون البلدية والقروية وإمارات المدينة المنورة وتبوك وعسير شهراً لإزالة كل التعديات، فيما ستشرع هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في التحقيق مع جميع المسؤولين حول مسؤوليتهم عن التعديات لاتخاذ الإجراءات النظامية بحقهم.

وتعد العلا إحدى أهم الوجهات السياحية في السعودية لما تمتلكه من كنوز تاريخية، في حين أن مشروع البحر الأحمر يضم أرخبيلاً يتكون من 90 جزيرة بكر، ذات مناظر خلابة، فيما يعد مشروع تطوير السودة وجهة سياحية جبلية فريدة.

(تفاصيل ص2)

الخارجية الأميركية لـ الشرق الأوسط: سياسيون عراقيون عملاء لإيران

الكاظمي يشيد بلقاء ترمب... و«فصائل طهران» تهدد واشنطن

واشنطن: معاذ العمري
بغداد: «الشرق الأوسط»

وصف رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، لقاءه مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب بـ«الناجح والمهم»، مؤكدا أن «كلا الطرفين العراقي والأميركي خرج مرتاحاً من هذا اللقاء».

ولفت الكاظمي في مقابلة مع قناة «العراقية» الإخبارية إلى أنه تم الاتفاق على «مجموعة مبادئ تصب جميعها في مصلحة الشعب العراقي، التي تتعلق بوجود القوات الأميركية، وإعادة جدولته، وإعادة انتشار القوات الأميركية خارج العراق».

غير أن الفصائل الموالية لإيران كان لها رأي آخر، وأصدرت «فصائل المقاومة العراقية»، أمس، بياناً مطولاً حول زيارة رئيس الوزراء إلى واشنطن، أبدت فيه غضباً واضحاً على نتائجها، وهددت بالتصعيد ومواصلة استهداف المصالح الأميركية في العراق.

من ناحية ثانية، قال كرستين جيمس، الناطق الرسمي العربي بوزارة الخارجية الأميركية، إن كثيراً من أفراد الطبقة السياسية في العراق «عملاء لطهران، ودمى تحركهم على هواها». واعتبر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الاحتجاجات والمظاهرات التي جابت المدن والمحافظات العراقية ليست إلا ضد هيمنة إيران في العراق، حيث تعمل بشكل متواصل للسيطرة على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية كافة، وتشعل التوترات، وتساهم في أعمال العنف.

وشدد المتحدث على وقوف الولايات المتحدة مع الشعب العراقي، وحث الحكومة على المزيد من الإصلاحات، واتخاذ خطوات فورية لمحاسبة الميليشيات والجماعات المتفلتة على هجماتهم ضد العراقيين الذين يمارسون حقهم في التظاهر السلمي.

(تفاصيل ص3)

«النواب» دعا إلى وقف النار... والسراج وجه قواته بالالتزام... وترحيب عربي ودولي

اتفاق ليبي يمهّد لانتخابات رئاسية وبرلمانية في مارس

القاهرة: جمال جوهر
الرياض: «الشرق الأوسط»

طوى قرار اتخذه رئيس مجلسي النواب و«الرئاسي» عقيلة صالح، وفائز السراج، صفحة الحرب في ليبيا، ولو مؤقتاً، بعدما أعلنا أمس، كل على حدة، عن «وقف فوري لإطلاق النار على كل الأراضي الليبية»، و«الدعوة لتنظيم انتخابات رئاسية ونيابية في مارس (آذار) المقبل».

وجاء القرار، الذي حظي بترحيب دولي وعربي واسع، ووصفه نواب برلمانيون في حديثهم إلى «الشرق الأوسط» بأنه «خطوة على الطريق الصحيح»، نتيجة ضغوط دولية، ولقاءات عديدة رعتها البعثة الأممية لدي ليبيا بين طرفي النزاع، في وقت لم تعلن القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» التي ظلت مجتمعة حتى مساء أمس، عن موقفها من الخطوة الثنائية.

ووجه السراج تعليماته مبكراً «لجميع القوات العسكرية بالوقف الفوري لإطلاق النار وجميع العمليات القتالية في ليبيا». وقال في بيان إن «تحقيق وقف فعلي لإطلاق النار يقتضي أن تصبح منطقة (سرت والجفرة) منزوعة السلاح»، متحدثاً عن ضرورة استئناف إنتاج وتصدير النفط «على أن تودع إيراداته في حساب خاص بالمؤسسة الوطنية للنفط لدى المصرف الليبي الخارجي، لحين التوصل إلى ترتيبات سياسية، وفق مخرجات مؤتمر (برلين)».

السعودية ترحب وتدعو إلى بدء حوار سياسي

وتوافق السراج، الذي شدد على إجراء انتخابات رئاسية ونيابية في مارس المقبل، مع ما ذهب إليه صالح الذي أكد «وقف إطلاق النار، وجميع العمليات القتالية في أنحاء البلاد، والبدء في انتخابات نزيهة»، وذهب إلى أن هذا القرار «يقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية ويخرج المرتزقة ويفكك الميليشيات ويساهم في عودة ضخ النفط».

ورحبت السعودية بوقف إطلاق النار في ليبيا، وأكدت وزارة الخارجية ضرورة «البدء في حوار سياسي داخلي يضع المصلحة الوطنية الليبية فوق كل الاعتبارات، ويؤسس لحل دائم يكفل الأمن والاستقرار للشعب الليبي الشقيق، ويمنع التدخل الخارجي الذي يعرض الأمن الإقليمي العربي للمخاطر».

(تفاصيل ص8)

أميركا تطلق «رصاصة الرحمة» على الاتفاق النووي الإيراني

نيويورك: علي بردي

أطلقت الولايات المتحدة «رصاصة الرحمة» على الاتفاق النووي الإيراني، وباشرت رسمياً تفعيل آلية «سناب بك» لإعادة فرض العقوبات الدولية تلقائياً، وفقاً للقرار 2231، في خطوة أثارت شقاقاً نادراً في مجلس الأمن، بعد رفض من الأطراف المشاركة في الاتفاق النووي.

وطلب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في وقت متأخر، الخميس، من مجلس الأمن، تفعيل الآلية، وقال في رسالة سلمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، والمندوب الإندونيسي الدائم لدى المنظمة الدولية، ديان تراينساه دجاني، ونظيره النيجري عبدو عباري، الذي تتولى بلاده رئاسة المجلس لشهر سبتمبر (أيلول) المقبل، أكد فيها أنه طبقاً للفقرة 11 من القرار 2231 «أحيط مجلس الأمن علماً بأن إيران تخالف بشكل جوهري التزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015».

ويحدد القرار الأممي 2231 جداول زمنية ملزمة لكل الدول الأعضاء، لا سيما لرئيس مجلس الأمن الذي يتوجب عليه تقديم مشروع قرار جديد ينص على «طلب المحافظة على خطة العمل المشتركة الشاملة».

وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة «تريد أن تتصرف مع إيران، بعد 30 يوماً من تقديم الإخطار، بغطاء من القرارات السابقة التي اتخذها مجلس الأمن وعطلها عام 2015 بالقرار 2231»، متوقعاً أن يؤدي ذلك إلى «رفع مستوى الضغوط الأميركية والدولية بصورة تلقائية على إيران».

وقال بومبيو، أمس، إن واشنطن تشعر بخيبة أمل، لأن حلفاءها الأوروبيين لم يدعموا جهودها للسعي إلى «إعادة فرض» العقوبات الأممية، التي تشمل حظر الأسلحة. ودعا المبعوث الأميركي الخاص بإيران، برايان هوك، طهران، إلى المجيء إلى طاولة المفاوضات للبدء في إبرام اتفاق جديد، لكنه حذر من أن «الإدارة الأميركية لا تحتاج إلى إذن من أي شخص، وسنبدأ في تفعيل آلية (سناب باك)».

(تفاصيل ص9)

لبنانيون يعاينون أمس الدمار الذي خلفه الانفجار في مرفأ بيروت الذي وقع في الرابع من الشهر الحالي (إ.ب.أ)

مالك السفينة قبرصي كان مرتبطاً بمصرف يستخدمه التنظيم

تقارير ألمانية: نترات الأمونيوم مرتبطة بـ«حزب الله»

برلين: راغدة بهنام

أكد تقريران ألمانيان أمس (الجمعة) ارتباط «حزب الله» بشحنة نترات الأمونيوم التي انفجرت في مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الحالي، وإرسال «الحرس الثوري» الإيراني ثلاث شحنات إليه في عام 2013.

التقرير الأول استقصائي نشرته مجلة «دير شبيغل»، كشف أن مالك السفينة «روسس» لم يكن الروسي إيغور غريشوشكن، كما كان يتم تداوله حتى الآن، بل رجل أعمال يحمل الجنسية القبرصية اسمه شرالامبوس مانولي وكان مرتبطا بمصرف يستخدمه «حزب الله» في لبنان، وأنه «عمل جاهدا» لكي يخفي ما يربطه بالسفينة. وقد اتهمت الولايات المتحدة المصرف الذي لديه فرع أيضا في قبرص، بأنه يبيض الأموال لصالح «حزب الله» وكان من بين زبائنه شركة سورية متهمة بالتورط في برنامج الأسلحة الكيماوية.

التقرير الثاني، نشرته صحيفة «دي فيلت» الألمانية قبل يومين، ويشير إلى حصول «حزب الله» على شحنات من نترات الأمونيوم أرسلت له من «الحرس» الإيراني في الوقت نفسه الذي دخلت فيه هذه السفينة مرفأ بيروت عام 2013. ونقلت الصحيفة عن مصادر استخباراتية غربية، أن «حزب الله» تسلم من «فيلق القدس» الإيراني 3 طلبيات من نترات الأمونيوم في العام المذكور.

(تفاصيل ص6)

في الداخل

لبنان... سباق مفتوح مع الانهيار الشامل (حصاد الأسبوع)

حمدوك لـ«لجان المقاومة»: إذا غرقنا فسنغرق جميعاً (ص2)

رسالة إماراتية للإسرائيليين: لنعمل معاً من أجل إنصاف الفلسطينيين (ص7)

أطباء ألمان فحصوا نافالني بعد نفي روسي لتسميمه (ص10)

بريطانيا في انتظار «قرارات صعبة» بعد قفزة هائلة للدين العام (اقتصاد)

رداً على تبني التنظيم مقتل أحد ضباطها

روسيا تقصف «داعش» شرق سوريا

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

شن سرب من الطائرات الحربية الروسية غارات على مواقع «داعش» في البادية السورية بعد ساعات من تبني التنظيم مقتل ضابط روسي في ريف دير الزور قبل أيام.

وقالت وكالة «أعماق»، الناطقة باسم التنظيم، إن «دورية للجيش الروسي وقعت في حقل ألغام زرعه عناصر التنظيم شرق مدينة السخنة (في شرق سوريا)، ما أسفر عن مقتل ضابط برتبة لواء، وإصابة آخرين، بانفجار عبوة ناسفة فيهم». وأضاف البيان أن عناصر التنظيم استهدفوا في المنطقة نفسها قياديا في ميليشيا «الدفاع الوطني» الموالية لموسكو، كان مع مرافقيه «عندما انفجرت عبوة ناسفة في آلية كانوا يستقلونها»، مما أسفر عن «مقتله مع عدد من عناصر حمايته».

وكانت موسكو قد أعلنت مقتل أحد جنرالاتها في انفجار «عبوة ناسفة محلية الصنع»، الثلاثاء، لدى عبور قافلة روسية قرب دير الزور.

النظام يعتقل 200 من أنصار رامي مخلوف

على صعيد آخر، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، بأن «استخبارات النظام السوري واصلت حملتها الأمنية ضمن منشآت ومؤسسات تعود ملكيتها لرامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السوري بشار الأسد، حيث جرى اعتقال 39 ضابطا وعنصرا خلال الأيام الماضية، مشيرة إلى ارتفاع عدد الذين اعتقلوا في الأشهر الماضية إلى 200 من أنصار مخلوف.

(تفاصيل ص9)

إردوغان: اكتشاف غازي مهم في البحر الأسود

أنقرة: سعيد عبد الرازق

«قامت تركيا في البحر الأسود بأكبر اكتشاف لحقل غاز طبيعي في تاريخها يقدر مخزونه بنحو 320 مليار متر مكعب».

وأضاف الرئيس التركي أن بلاده ستكشف عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط رغم التوتر مع اليونان وقبرص والاتحاد الأوروبي.

وقال: «سنسرع عملياتنا في المتوسط في نهاية العام بإرسال سفينة التنقيب القانوني»، التي تجري صيانتها حاليا، وذلك بعد إرسال السفينتين «أوروتش رئيس» و«ياووز» لمسح المنطقة.

(تفاصيل ص10)

اكتشفت تركيا أكبر حقل غاز طبيعي في تاريخها بحسب رئيسها رجب طيب إردوغان، الذي قال إن الحقل اكتشف في منطقة البحر الأسود، لافتا إلى بدء إنتاج وتوزيع الغاز على المواطنين وتصديره إلى الخارج عام 2023 الذي يشهد الاحتفال بمئوية الجمهورية التركية كما يشهد الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وقال إردوغان، في كلمة نقلت مباشرة على القنوات التركية من قصر دولمه بهشة في إسطنبول:

العاهل المغربي يلمّح لإعادة الحجْر وتشديده

«إغلاقات كورونا» مستهدفة وشاملة عالمياً

لندن - الرباط: «الشرق الأوسط»

يشهد العالم سلسلة إغلاقات مستهدفة أو شاملة لاحتواء بؤر «كورونا» الجديدة، والسيطرة على الفيروس قبل فصلي الخريف والشتاء اللذين تنتشر خلالهما الفيروسات الموسمية.

وبينما تأمل منظمة الصحة العالمية بانتهاء الجائحة «خلال أقل من عامين»، لجأت دول عربية وأجنبية، بينها لبنان والمغرب وإسبانيا وبريطانيا وكوريا الجنوبية، إلى إغلاقات موضعية أو شاملة، فيما تبحث أخرى إعادة فرض حظر تجول وعزل مناطق موبوءة. وبدأت مرحلة إغلاق جديدة في لبنان أمس، تستمر حتى السابع من سبتمبر (أيلول)، في مسعى للحدّ من ارتفاع الإصابات. وحظرت تونس التجول من الساعة الخامسة مساءً إلى الخامسة صباحاً في بلدتين جنوب البلاد، فيما حذّر مسؤول إماراتي من إعادة تطبيق حظر على التجول ليلاً في بعض المناطق إذا ظهرت بها زيادة كبيرة في حالات «كوفيد - 19».

من جانبه، لمّح العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى إعادة الحجر الصحي وزيادة تشديده جراء تزايد الإصابات بفيروس «كورونا». وقال في خطاب وجّهه بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة الملك والشعب، إنه إذا استمرت الإصابات في الارتفاع، فإن اللجنة العلمية المختصة بهذا الوباء قد توصي بإعادة الحجر الصحي، بل وزيادة تشديده، لافتا إلى أن انعكاسات ذلك ستكون قاسية على حياة المواطنين، وعلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

(تفاصيل ص4 و5)

34 >
9 771319 081363

سامبا ... أفضل بنك للمدفوعات والتحصيلات للمرة الخامسة في الشرق الأوسط ٢٠٢٠

5

أفضل بنك للمدفوعات والتحصيلات في الشرق الأوسط ٢٠٢٠

BEST BANK FOR PAYMENTS & COLLECTIONS GLOBAL FINANCE

www.samba.com

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

samba سامبا

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

شمل إعفاء مسؤولين ومنحس مهلة شهر لإعادتها

أمر ملكي يعيد أراضي معتدى عليها في ثلاثة مشاريع سياحية بالسعودية

الرياض: صالح الزيد

في خطوة جديدة تقتص من أذرع الفساد في السعودية، كانت تعدت على أراضٍ في مشاريع سياحية في عددٍ من المناطق، وحاولت تعطيلها، قضى أمر ملكي بإنهاء خدمات وإعفاءات للعديد من المسؤولين في مختلف الجهات، مع إعطاء مهلة مدتها شهر لإعادة جميع هذه التعديات.

هذه الخطوة تأتي بعد تعديات غير نظامية على أراضٍ، في ثلاثة من أضخم المشاريع السياحية في السعودية؛ وهي الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وشركة البحر الأحمر، وشركة تطوير السودة.

وصدر أمر ملكي اتكئ على ما ورد من الهيئة الملكية لمحافظة العلا وشركة البحر الأحمر وشركة تطوير السودة، بشأن التعديات غير النظامية على أراضي مشروع البحر الأحمر التي تجاوزت 5000 تعدٍّ وتجاوزت العشرات في محافظة العلا، فضلاً عن التجاوزات في العشوائيات والمخيمات غير المرخصة من قبل الهيئة الملكية لمحافظة العلا أو شركة البحر الأحمر أو شركة تطوير السودة، وحيث إن هذه التعديات تعد تجاوزاً للنظام وتشكل ضرراً بيئياً، فضلاً عن تأثيرها الكبير على إنجاز المشاريع وخططها، ونظراً لأنه تبين أنه تم الترخيص لهذه التعديات بتجاوزات من قبل بعض المسؤولين، ويعد ذلك تعدياً على اختصاص الهيئة أو الشركات المذكورة.

وقضى الأمر الملكي بإنهاء خدمة الفريق عواد بن عيد بن عوده البلوي، مدير عام حرس الحدود، بإحالته إلى التقاعد، وإعفاء محافظي أملج، والوجه ورئيس مركز السودة، وإعفاء قائدي قطاع حرس الحدود في أملج والوجه، إضافة إلى إعفاء المسؤول عن التعديات ونائبه في وزارة الداخلية، والمسؤولين عن التعديات في إمارات المدينة المنورة، وتبوك، وعسير، بجانب إعفاء أمين منطقة تبوك، ورؤساء بلديات أملج، والوجه، والسودة، وإعفاء المسؤول عن التعديات في أمانتي منطقة المدينة المنورة ومنطقة تبوك.

كما تضمن الأمر الملكي منح وزارتي الداخلية والشؤون البلدية والقروية وإمارات المدينة المنورة وتبوك وعسير مهلة شهر من تاريخ الأمر الملكي لإزالة كل التعديات، كما جاء في الأمر الملكي بأنه سيتم اتخاذ إجراءات مشددة جداً في حال وجود أي تعدٍ آخر بعد ذلك.

إضافة إلى ذلك، تقوم هيئة الرقابة ومكافحة الفساد حالاً بالتحقيق مع جميع المسؤولين المشار إليهم أعلاه، حيال مسؤوليتهم عن التعديات المشار إليها، وتتخذ الإجراءات النظامية بحقهم، والرفع بما يتم التوصل إليه.

وتعد العلا إحدى أهم الوجهات السياحية في السعودية نظراً لأهميتها وما تمتلكه من كنوز تاريخية، في حين أن مشروع البحر الأحمر يعد وجهة تضم أرخبيلاً يتكون من 90 جزيرة بكر، وأميالاً من الصحراء الشاسعة في البر الرئيسي، بالإضافة إلى المناظر الطبيعية الخلابة في الأودية والجبال البركانية المجاورة، فيما تعد شركة تطوير السودة وجهة سياحية جبلية فريدة من نوعها على أعلى قمة في المملكة، وتقديم تجربة حصرية وراقية للاستجمام والضيافة الفاخرة والمغامرات والرياضات الجريئة إلى جانب تجارب ثقافية ثرية وملهمة للزوار.

قال إن أمام السودانيين فرصة تاريخية لإنجاز مشروع وطني والعلاقة مع الدول العربية متميزة

حمدوك: مستعد للتنحي... و«النظام المعزول» وراء إثارة النعرات وتخريب الاقتصاد

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتهم رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، جهات لم يسمها، بممارسة تخريب منظم و«مقصود» لاقتصاد البلاد، عن طريق المضاربة في العملات والذهب، ما أثر على سعر صرف الجنيه، واعترف بوجود خلافات وضعف في أداء الحكومة الانتقالية والتحالف الحاكم، ووعد بتجاوزها بالحوار والتوافق على برنامج حد أدنى يعالج قضايا البلاد.

وقال حمدوك، في مقابلة بمناسبة مرور عام على الحكومة الانتقالية، بثتها الإذاعة السودانية، أمس، إنه أتى للمنصب بإرادة شعبية، وإن هذه الإرادة التي تبقيه في منصبه، وأضاف: «لو طلب مني الشعب التنحي، سأسلم السلطة لمن يختاره الشعب على الرحب والسعة»، وأوضح أن أمام السودانيين فرصة تاريخية لإنجاز مشروع وطني يعقب التغيير المشهود الذي أحدثته الثورة الشعبية.

ووصف رئيس الوزراء، علاقات السودان الخارجية، بأنها شهدت تطوراً مضطرداً مع كل دول العالم والمنطقة، بسبب الجهود الحكومية لإنهاء القطيعة والعزلة التي فرضت على البلاد نتيجة لسياسات النظام المعزول، وتابع: «استطعنا تأسيس علاقات تمضي بصورة جيدة مع الأشقاء العرب»، مشيراً إلى استضافة المملكة العربية السعودية مؤتمر أصدقاء السودان الذي عقد هناك الأيام الماضية لبحث تطور عملية السلام في البلاد.

ولم يخف حمدوك، في المقابلة، وجود صعوبات وضعف في أداء الحكومة وداخل تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، الذي يقود الحكم، بقوله: «هنالك خلافات وتحديات تواجهنا، ونسعى لتجاوزها عبر الحوار، وبالتوافق على برنامج حد أدنى لمعالجة قضايا المرحلة الانتقالية».

وبث حمدوك رسالة موجهة لـ«لجان المقاومة» الذين أطلق عليهم «حراس الثورة»، بفتح أبواب الحكومة أمامهم، وقال: «لقاء الحكومة لا يحتاج إلى مظاهرات، فأبوابها مفتوحة للحوار مع كل قطاعات الشعب»، وتابع: «رسالتي لشباب المقاومة: نحن في مركب واحد، وإذا غرقنا سنغرق جميعاً»، وذلك في إشارة للمواكب الاحتجاجية الأخيرة التي شهدتها البلاد.

من جهة ثانية، وصف رئيس الوزراء الشراكة بين المدنيين والعسكريين في السلطة الانتقالية بالمهمة، وأنها ضرورية لتحصين الانتقال والمحافظة على وحدة البلاد، ومنعها من الانزلاق في أتون الحرب الأهلية.

ونوه حمدوك للمساعي المبذولة لتحقيق السلام، وقال: «حركات الكفاح المسلح ساهمت في التغيير الذي شهدته البلاد، ونحن على تواصل مباشر وغير منقطع مع كل قادة الفصائل المسلحة، بما فيها الحركات غير المنضوية في عملية التفاوض الحالية».

واتهم حمدوك النظام المعزول بالتسبب في الصراعات القبلية والتفلتات الأمنية في مناطق عديدة بالبلاد، خلال الفترة الماضية، وبإثارة النعرات القبلية والإثنية والجهوية، ووعد بحفظ الأمن وأرواح المواطنين، وتابع: «حفظ الأمن وأرواح المواطنين أمر مطلوب ولا بد منه، لكن علينا مخاطبة جذور هذه الصراعات»، ووضع حد لها، يساهم بلا شك في السلام، ويحافظ على الاستقرار، وجبر الضرر، وتحقيق العدالة الانتقالية، ومعالجة المظالم التاريخية».

وتبرأ من دعاوى تتحدث عن رضوخ الحكومة لـ«روشتة البنك الدولي»، وقال: «البرنامج الاقتصادي للحكومة الانتقالية، وصفة سودانية خالصة تخاطب الإشكالات الاقتصادية في البلاد»، وعزا تراجع سعر صرف الجنيه السوداني، وتدني قيمته، إلى مضاربات في أسعار الدولار والذهب، إلى عمليات تخريب منظم ومقصود تقوم بها جهات، لم يسمها، لخلق الندرة.

وتابع: «تلك الجهات تشتري الذهب بفارق أكثر من 10 في المائة عن السعر العالمي»، ما أدى لانخفاض قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، وفي الوقت ذاته نفى بشدة ما يتردد من إشاعات عن شراء الحكومة للدولار من السوق الموازية «السوداء»، وتابع: «هم الحكومة الأول والأخير معالجة معاناة المواطنين من غلاء المعيشة بسبب خطواتها في تعيين الولاة المدنيين والتعديلات الوزارية الأخيرة، بالإضافة إلى التغييرات التي أجريت في قوات الشرطة.

رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك (غيتي)

ونفى حمدوك علاقة حكومته بتأخر تشكيل المجلس التشريعي الانتقالي، وقال إن الجهاز التنفيذي لا علاقة له بذلك، وإن تشكيله من صميم تحالف «قوى الحرية والتغيير»، بيد أنه على استعداد للمساعدة في تسهيل التشكيل، في وقت أعلن فيه عن مشاورات بين حكومته والتحالف الحاكم لتعيين الوزراء مكان الوزراء المكلفين، وقال: «نحن في انتظار ترشيحات قوى التغيير».

ووصف حمدوك مشاركة المرأة في السلطة على مستوى الوزارات المركزية وحكام الولايات، بأنها غير مرضية، بيد أنه تعهد بإتاحة المشاركة الواسعة للنساء في حكومات الولايات، وذلك لدورهن المشهود في الثورة التي أطاحت حكومة الرئيس المعزول عمر البشير.

وأعلن أن «أبواب الحكومة» مفتوحة لجميع أبناء الشعب السوداني، مشيراً إلى استجابتها لمطالب الشارع بخطواتها في تعيين الولاة المدنيين والتعديلات الوزارية الأخيرة، بالإضافة إلى التغييرات التي أجريت في قوات الشرطة.

وأوضح أن الحكومة الانتقالية استلمت خزينة فارغة من العملات الأجنبية عقب سقوط نظام البشير، وورثت اقتصاداً فيه تشوهات هيكلية، وديوناً خارجية تجاوزت 60 مليار دولار، ما يستوجب العمل مع المؤسسات الدولية لتخفيفها.

وحسب رئيس الوزراء، فإن الحكومة تدعم 8 سلع أساسية، بقيمة تبلغ نحو 2 مليار جنيه، تتضمن دقيق الخبز والدواء والكهرباء، وأنها بدأت الرفع التدريجي لدعم الوقود والمحروقات، مؤكداً على ما جاء في خطابه 21 أغسطس (آب) 2019 غداة توليه منصبه، باتباع سياسة اقتصادية لا تقوم على العطايا والهبات، بل على زيادة الإنتاج والإنتاجية، وربط القطاع الزراعي بالقطاع الصناعي، لخلق المزيد من فرص العمل للعمالة المدربة.

البرلمان العربي يدين إطلاق الحوثيين طائرة مفخخة باتجاه السعودية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أدان الدكتور مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي، بأشد العبارات «إطلاق ميليشيا الحوثي الانقلابية طائرة مفخخة من دون طيار، وصاروخاً (باليستياً) باتجاه المملكة العربية السعودية»، وقد اعترضتهما بنجاح قوات «تحالف دعم الشرعية» بقيادة المملكة، مساء أول من أمس.

وأكد رئيس البرلمان العربي في بيان له أمس، أن «هذه المحاولات الإرهابية (الجبانة) التي تكررت كثيراً خلال الفترة الأخيرة يتحمل مسؤوليتها بشكل كامل النظام الإيراني، الذي يصر على نشر الفوضى والتخريب والدمار في المنطقة العربية، لاستمراره في تزويد ميليشيا الحوثي الانقلابية بالأسلحة الذكية والصواريخ (الباليستية) والطائرات المُسيرة والخبراء والمستشارين العسكريين»، موضحاً أن «تقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ إجراءات حاسمة ضد النظام الإيراني، يفاقم من مساعيه لتحويل الأراضي اليمنية إلى منصة لاستهداف دول الجوار، وتهديد الأمن والاستقرار في المنطقة».

وشدد رئيس البرلمان العربي على أن «عدم اتفاق أعضاء مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار تمديد فرض حظر الأسلحة على إيران، أعطى لها إشارة سلبية بالاستمرار في سياساتها العدوانية وأنشطتها التخريبية في المنطقة، ودعمها اللوجستي والمالي والعسكري للميليشيات والتنظيمات الإرهابية، والتمادي في استهداف دول الجوار، وهو ما عكسته المحاولات الإرهابية المتكررة التي قامت بها ميليشيا الحوثي الانقلابية في الفترة الأخيرة، بإطلاق عدد من الطائرات المفخخة والصواريخ (الباليستية) باتجاه المملكة العربية السعودية، وتصدت لها قوات (تحالف دعم الشرعية) بنجاح».

ووجه رئيس البرلمان العربي رسائل مكتوبة لرئيس وأعضاء مجلس الأمن الدولي، والأمين العام للأمم المتحدة، لـ«تحمل مسؤولياتهم السياسية والقانونية والأمنية والأخلاقية، في تمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران، قبل انتهاء صلاحيته في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، منعاً لحصول النظام الإيراني على مزيد من الأسلحة، وتطوير قدراته العسكرية التقليدية التي يزود بها وكلاءه في المنطقة، بما يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي، ويزيد من استهداف دول الجوار».

وأضاف الدكتور السلمي أن «ما أعلنت عنه قوات (تحالف دعم الشرعية) والحكومة اليمنية أخيراً، بشأن وجود تنسيق كامل وتعاون وثيق بين ميليشيا الحوثي الانقلابية والتنظيمات الإرهابية في المنطقة، وخصوصاً تنظيمي (القاعدة) و(داعش)، وإطلاق الميليشيا الانقلابية عدداً من القيادات والعناصر الإرهابية من سجونها ومعتقلاتها خلال الفترة الماضية، يمثل تهديداً خطيراً إضافياً، ليس فقط لليمن وأمن دول الجوار، وإنما للأمن والسلم الدوليين، مما يُعد دافعاً إضافياً قوياً لضرورة تمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران، باعتبارها الدولة الراعية والممولة للميليشيات المسلحة والجماعات والتنظيمات الإرهابية في المنطقة».

وجدد السلمي في بيانه أمس «دعم البرلمان العربي التام للجهود التي تقوم بها قوات (تحالف دعم الشرعية) بقيادة المملكة العربية السعودية، في التصدي لهذه الأعمال الإرهابية الجبانة، ولما تتخذه المملكة العربية السعودية من إجراءات لحفظ أمنها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها». كما أكد مجدداً «دعم البرلمان العربي التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، وفق مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

الجماعة جرمت إقامة المناسبات والحفلات بذرائع «داعشية»

صالات الأفراح والمقاهي اليمنية في مرمى الاستهداف الحوثي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ضربت موجة أخرى من الانتهاكات الحوثية في اليمن حريات السكان في مناطق سيطرتها؛ إذ أقدمت مجدداً في الأيام الماضية على تنفيذ حملات مسلحة استهدفت صالات الأفراح والمقاهي في صنعاء بذريعة أنها أماكن تتيح الاختلاط بين الذكور والإناث، وتساهم في تأخير «النصر الإلهي» المزعوم للجماعة الانقلابية.

وفي الوقت الذي أعاد سلوك الجماعة الحوثية إلى الأذهان ما تقوم به التنظيمات الإرهابية مثل «داعش» و«القاعدة» من قمع للحريات الشخصية، أفادت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» بأن مسلحي الجماعة شنّوا أخيراً حملات منعوا خلالها دخول الشبان والناشطين إلى المقاهي والمتنزهات بحجة منع الاختلاط بين الذكور والإناث.

وأجبر مسلحو الميليشيات الحوثية - بحسب المصادر - مُلاك المقاهي في صنعاء على كتابة إعلانات أمام بوابات استراحاتهم تقضي بمنع دخول الرجال والشبان والناشطين إلى الكافيهات العائلية، واقتصارها على النساء فقط، في تصرف وصف بالسلوك المشابه لأعمال تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأسفرت الحملة الحوثية خلال الأيام الماضية عن إغلاق عشرات المقاهي والاستراحات في العاصمة، في حين طالب مسلحوها المُلاك بدفع إتاوات مالية نظير السماح لهم بالعودة إلى العمل شريطة الالتزام بمنع الاختلاط، وفق ما أكدته المصادر لـ«الشرق الأوسط».

وفي السياق نفسه، تحدثت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن إصدار ما يسمى بالمجلس السياسي الأعلى التابع للجماعة (مجلس حكم الانقلاب) توجيهات إلى قيادات المديريات والسلطة المحلية في العاصمة تقضي بمنع استقبال الزبائن من الرجال وفئة الشبان في المقاهي والاستراحات، وجعلها فقط مقصورة على النساء.

في غضون ذلك، أفاد عاملون في مقاهي صنعاء بأن المجلس المحلي الخاضع لسيطرة الميليشيات بأمانة صنعاء وجّه عقب توجيهات قادة الجماعة، مُلاك المقاهي العاملة في نطاق العاصمة بمنع استقبال أي زبائن من الشباب بشكل نهائي، واقتصار الأمر على النساء والعائلات.

وأكد بعض العاملين في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، أن من بين الكافيهات والاستراحات التي طالتها مؤخراً آلة القمع والتعسف الحوثية في شوارع متفرقة من صنعاء، (مقهي بالم، وكوفي كورنر، مون كفي، وأوفيليا كوفي النسائي، وكريت هاوت وغيرها».

وقال العاملون، إن مسلحي الجماعة برروا ممارساتهم الإرهابية تلك بأنها تأتي للقضاء على السلوك المخالف للدين والذي يؤخر «النصر المبين» بحسب مزاعمهم.

وفي حين سخر ناشطون يمنيون كُثر من الإجراء القمعي الحوثي بحق مُلاك الكافيهات والاستراحات والشبان على حد سواء في صنعاء العاصمة، خاطبت الناشطية الحقوقية، فاطمة الأغبري، عبر حسابها على «فيسبوك»، شبان صنعاء بالقول «يقول لكم المجلس المحلي الحوثي يا شباب أنتم مش مكانكم الكافيهات وغيره مكانكم فقط الجبهات روحوا موتوا ونخلص منكم».

ومن جانبها، تقول عبير القدسي، ناشطة حقوقية «المصيبة حتى الأزواج الجدد في صنعاء لم يسمح لهم بدخول الكافيهات بحجة أنهم ليس لديهم أطفال للتأكد من أنهم عائلة».

إلى ذلك، قال أحد الصحافيين والناشطين المجتمعين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن الشباب في العاصمة يفضلون أن يذهبوا للكافيهات والمقاهي، لكن الجماعة ترفض ذلك بشدة وتريدهم أن يذهبوا مجبرين للجبهات حيث يموتون في سبيل أهدافها ومخططاتها وحروبها الطائفية والعبثية».

متسوقون أمام متجر في المدينة القديمة بصنعاء (رويترز)

وأشار الصحافي والناشط اليمني، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، لدواعٍ احترازية، إلى أن الميليشيات تحاكي في ممارساتها وأعمالها وجرائمها المتعددة بحق اليمنيين ذكورا وإناثاً تنظيم «داعش» الإرهابي، ورأى أن الجماعة تسعى من خلال تلك الممارسات الغريبة إلى اختلاق مبررات لفشلها المتواصل عسكريا، وكذا التضييق على الفئات المجتمعية بمناطق سيطرتها وقمع حريتها في سياق مسلسل الجماعة الإجرامي.

وتأتي تلك الممارسات الحوثية بحق الشباب وملاك المقاهي بصنعاء عقب أسابيع قليلة من حملة مماثلة قامت الجماعة عبرها بإغلاق أغلب الكافيهات والمتنزهات السياحية في صنعاء، واحتجزت العشرات من النشطاء ومرتادي المقاهي والعاملين فيها بالحجة نفسها «منع الاختلاط».

وبدأت الجماعة المدعومة إيرانياً منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في شن حملة واسعة ضد الكافيهات، وأغلقت الكثير منها، من بينها مقاهي «سمسرة وردة» في صنعاء القديمة، وبيت المعرفة، وكوفي كرنر، وكافيه أوفيليا النسائية، بذريعة منع «الاختلاط» والفصل بين الجنسين.

وفي حين عمدت الميليشيات خلال السنوات التي أعقبت انقلابها إلى قمع الحريات والتضييق على المواطنين بمناطق سيطرتها، خصوصاً في الأماكن العامة والجامعات الحكومي، لا تزال الجماعة نفسها مستمرة بمسلسلها الإجرامي فيما يتعلق بتضييق الحريات وإفساد المناسبات الاحتفالية كالأعراس وحفلات التخرج، وذلك من خلال حملات مسلحة وإصدار قوانين مجحفة ذات طابع متشدد. وفق ما أفادت به مصادر خاصة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط».

وكشفت المصادر عن اقتحام الميليشيات قبل نحو أسبوع لساحات احتفال وقاعات أعراس في صنعاء واقتياد عدد من المواطنين بمن فيهم «العرسان» إلى سجونها بحجة أن تلك المناسبات تندرج في سياق الجرائم ومخالفة القانون.

وبحسب المصادر، اقتحمت الميليشيات في وقت سابق صالة أفراح في صنعاء واعتقلت العريس فارس البحري (25 عاماً) عنوة يوم زفافه بحجة إطلاق ألعاب نارية أثناء عودته للصالة من «حمام البخار».

وأشارت تقارير محلية إلى أن الأمر وصل ببعض أفراد ومشرفي الجماعة إلى تقديم اقتراحات لدى الجهات المعنية ببعض مناطق صنعاء تتضمن منع استقدام أصحاب الأعراس للعازفين والفنانين والمغنين. معتبرين أن ذلك يتنافى مع حرمات البيوت والأعراض ودماء قتلى الجماعة في الجبهات، حد زعمهم.

وطبقاً للتقارير، يعد ذلك تضييقاً حوثياً آخر وتحريضاً على المواطنين الذين يستقدمون العازفين والمغنين، وفقاً لعادات وتقاليد الشعب اليمني في الأعراس والمناسبات الخاصة.

الخارجية الأميركية لـ الشرق الأوسط: سياسيون عراقيون دُمى في يد طهران

الكاظمي: اجتماعي مع ترمب كان ناجحاً... والانسحاب خلال 3 سنوات

بغداد: «الشرق الأوسط»
واشنطن: معاذ العمري

أكد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أمس، أن لقاءه مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب كان مهماً وناجحاً.

وقال الكاظمي في مقابلة مع قناة «العراقية» الإخبارية، إن «كلا الطرفين العراقي والأميركي خرج مرتاحاً من هذا اللقاء»، لافتاً إلى أنه «جرى خلال اللقاء الحديث عن التعاون الاقتصادي، والتعاون الأمني، وإعادة تقييم الوجود الأميركي في العراق». وأضاف الكاظمي، أنه «تم الاتفاق من خلال الحوار الاستراتيجي برئاسة وزير الخارجية ونظيره الأميركي على مجموعة مبادئ تصب جميعها في مصالح الشعب العراقي، التي تتعلق بتواجد القوات الأميركية، وإعادة جدولته، وإعادة انتشار القوات الأميركية خارج العراق»، مبيناً أنه «تم الاتفاق ضمن الحوار الاستراتيجي على وضع فريق فني لإيجاد آلية لهذا الانتشار خارج العراق».

ولفت الكاظمي إلى أنه «لأول مرة أرى مواقف أميركية واضحة ومتفهمة لمطالب الحكومة العراقية»، مشيراً إلى أن «الرئيس ترمب أكد أن القوات الأميركية ستنسحب من العراق خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهم يبحثون انتشارها خارج العراق». وتابع أن «الرئيس الأميركي قال إن أعداد القوات الأميركية قليلة جداً، وبالفعل هي قليلة، لكن العراق يحتاج إلى هذه القوات لتدريب وتطوير قوات الجيش والأجهزة الأمنية».

وأوضح الكاظمي، أنه «من الجانب الاقتصادي فالعراق يحتاج إلى تقييم العلاقة من أجل مصالحه، خاصة أن أميركا دولة مهمة، وفيها صناعات كبرى، فيما يخص النفط والطاقة وحتى التعليم»، مؤكداً أن «العراق لديه فرصة للاستفادة من شراكة مع دولة صناعية كبرى».

وبيّن الكاظمي أنه «تم توقيع مجموعة من مذكرات التفاهم في مجال النفط والطاقة، وأهمها عقد فيما يخص النفط في محافظة ذي قار، وهو مشروع استراتيجي فيه فائدة كبيرة لأبناء المحافظة والعراق عموماً».

ونوه إلى أن «ما قاله خلال زيارته الأخيرة إلى إيران هو نفسه ما قاله إلى الولايات المتحدة، وهو البحث عن علاقات دولة مع دولة، والبحث عن علاقة الخصوصية العراقية، التي تقدرها مصلحة العراق». وأوضح «حقيقة تمديد بقائي في أميركا، كان بطلب من الكونغرس الأميركي كي نعقد اجتماعاً مع رئيس الكونغرس»، مبيناً أن «الجانب الأميركي جاد ببناء علاقة مع العراق تعتمد على مبدأ احترام السيادة، ومساعدة العراقيين، وهذا اللقاء سيوفر فرصة لشرح مطالب العراقيين أمام ممثلي الشعب الأميركي في الكونغرس ومجلس الشيوخ».

من ناحية أخرى، أعلن الكاظمي أنه سيبدأ منتصف الأسبوع زيارة إلى الأردن لعقد لقاء ثلاثي يجمعه مع الملك عبد الثاني ملك الأردن والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي؛ لبحث العلاقات الثنائية وتطورات الأحداث في المنطقة. وقال الكاظمي، إن «الزيارة تتضمن إكمال الحوار العراقي - المصري - الأردني الذي بدأ في القاهرة في زمن الحكومة السابقة».

من جهة أخرى قال كرستين جيمس، الناطق الرسمي العربي بوزارة الخارجية الأميركية، إن كثيراً من أفراد الطبقة السياسية في العراق عملاء لطهران، ودمى تحركهم على هواها، وما الاحتجاجات والمظاهرات العراقية التي جابت المدن والمحافظات إلا احتجاجاً على هيمنة إيران في العراق التي تعمل بشكل متواصل للسيطرة على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية كافة، وتشعل التوترات، وتساهم في أعمال العنف.

وأكد جيمس، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن النظام في طهران يريد أن يقضي على الحياة الاقتصادية في العراق، وقد سئم العراقيون من إغراق إيران بلادهم بالمنتجات الزراعية بأقل من أسعار السوق، مما يتسبب بضائقة للمزارعين العراقيين، متهماً إيران بإرسال أدوية مقلدة منتهية الصلاحية وأدوية غير مشروعة إلى العراق، وهدفها من ذلك في نهاية المطاف زعزعة استقرار العراق، والهيمنة على جوانب الحياة كافة فيه.

وشدد المتحدث على وقوف الولايات المتحدة الأميركية مع الشعب العراقي الذي خرج المئات والآلاف منه إلى الشوارع منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي (2019)، رافعين الصوت بالاحتجاجات ضد هيمنة إيران، وفساد الطبقة السياسية، مطالباً بمحاسبة الشخصيات التي حرضت على العنف، وكذلك القادة الذين فشلوا في اتخاذ خطوات عملية لحماية الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي، حاثاً الحكومة على عمل مزيد من الإصلاحات، واتخاذ خطوات فورية لمحاسبة الميليشيات والجماعات المتفلتة في العراق على هجماتهم ضد العراقيين الذين يمارسون حقهم في التظاهر السلمي.

وأضاف: «من غير المعقول أن يتواصل إفلات الجناة من العقاب، يجب محاسبة الشخصيات السياسية التي حرضت على أعمال العنف المروع والهجمات بالرصاص الحي، والقادة الحكوميين الذين فشلوا في اتخاذ خطوات لحماية الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي».

وأوضح أن الإدارة الأميركية تريد أن يجمع الولايات المتحدة بالعراق ترتيب أمني قوي طبيعي ثنائي، يتضمن تقديم المستشارين، وتوفير نظم أسلحة عالية الجودة، مشدداً على أن الأمن هو أساس الاستقرار، وهو الذي سيوفر الشروط اللازمة للنمو والازدهار الاقتصاديين.

وأصدرت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، بياناً شديد اللهجة، جاء فيه: «نحن غاضبون من الاغتيالات المستهدفة لنشطاء المجتمع المدني، والاعتداءات على المتظاهرين في البصرة وبغداد، ومن غير المعقول أن يستمر مرتكبو هذه الأعمال الفظيعة في العمل دون عقاب».

وحظيت زيارة الكاظمي باهتمام شديد وحماية أمنية عالية، إذ أغلقت الحكومة الأميركية الطرقات المؤدية إلى الفندق المؤدي إلى مقر إقامته. وشوهد عدد من الساسة والمسؤولين الأميركيين وهم يزورون الكاظمي، مثل جاريد كوشنر صهر ترمب ومستشاره.

وطلبت الإدارة الأميركية من الكاظمي تمديد زيارته إلى واشنطن يوماً إضافياً، ليتسنى له لقاء أكبر عدد من المسؤولين الأميركيين، والسياسيين في الكونغرس من كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ومن المفترض أن يلتقي بنانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب. وكان قد التقى أمس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس.

بدوره، قال فؤاد حسين، وزير الخارجية العراقي، في ندوة افتراضية مع معهد السلام الأميركي، أول من أمس، إن المحادثات مع الرئيس ترمب والإدارة الأميركية ركزت على الأمن والإصلاح، وإعادة تشكيل العلاقات، ووصل الطرفان إلى تفاهمات كثيرة ستنعكس آثارها على البلدين في القريب العاجل. وعد حسين أن الوضع الأمني في العراق ليس سيئاً، كما كان عليه قبل 3 أعوام، عندما كان «داعش» يسيطر على كثير من المناطق في العراق، بيد أنه حذر من أن خطر التنظيم لا يزال قائماً.

وفي ما يخص الميليشيات، قال حسين: «يجب أن يكونوا جزءاً من القوات العراقية... إذا كانوا يعملون خارج الدولة، فذلك يعني أنهم ضد الدولة. وفي النهاية، أعتقد أنه لن يكون هناك مكان لهذه الجماعات التي تهاجم الدبلوماسيين».

لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في البيت الأبيض أول من أمس (تصوير: جمال بنجويني)

قتيل باستهداف رتل إمدادات للتحالف الدولي جنوب بغداد

الفصائل الموالية لإيران تتوعد أميركا في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

يبدو أن زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى واشنطن، ولقاءه كبار المسؤولين الأميركيين وعلى رأسهم الرئيس دونالد ترمب، أثارا غضب واستياء الفصائل الميليشياوية، أو جماعات ما يسمى «محور المقاومة» الموالي لولاية الفقيه الإيرانية. وبدا ذلك واضحاً من خلال التصريحات والبيانات والأفعال التي صدرت عن ممثلي هذا المحور في غضون اليومين الأخيرين، وحتى قبل وصول الكاظمي إلى واشنطن.

ولعل أوضح الأعمال التي قامت بها جماعات هذا المحور قبل وبعد وصول رئيس الوزراء إلى واشنطن، هي تلك الأعمال المسلحة بصواريخ «الكاتيوشا» والعبوات الناسفة التي شنتها على المعسكرات وقوافل الإمدادات المدنية لقوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، الآتية من منافذ وموانئ جنوب البلاد.

وينظر كثير من المراقبين المحليين إلى «غضب» الفصائل المسلحة على زيارة الكاظمي بوصفه دليلاً على نجاحها بالنسبة لمصالح العراق، والعلاقات الاستراتيجية التي تربطه بالولايات المتحدة.

واستمراراً للسلوك العدائي الذي باشرته الفصائل المسلحة منذ أشهر، أعلنت خلية الإعلام الأمني، أمس، عن «انفجار عبوة ناسفة على عجلة (مركبة) تابعة لإحدى الشركات العراقية المتعاقدة مع قوات التحالف الدولي في منطقة عويريج جنوبي العاصمة بغداد، ما أدى إلى حرق عجلة مدنية واستشهاد سائقها». وفي حادث آخر، أعلنت الخلية إحباط محاولة لاستهداف أرتال على الطريق السريع جنوبي العاصمة.

ووقعت في غضون الأسبوعين الأخيرين أكثر من 10 عمليات استهداف لقوافل الأرتال والإمدادات المدنية لقوات التحالف، في مسعى من جماعات الفصائل «الولائية» لإرغامها على الانسحاب من العراق مرحلة التصعيد واستهداف كل المصالح الأميركية».

وكان البرلمان العراقي وبضغط من القوى الحليفة لإيران داخله، قد صوَّت في يناير (كانون الثاني) الماضي على قرار إخراج القوات الأميركية من العراق، عقب مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني السابق قاسم سليماني، ونائب رئيس «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، بصاروخ أميركي قرب مطار بغداد الدولي.

من ناحية أخرى، أكد وزير الدفاع العراقي جمعة سعدون عناد الذي رافق رئيس الوزراء في زيارته إلى واشنطن، استمرار التعاون بين القوات العراقية والتحالف الدولي لهزيمة تنظيم «داعش» في العراق. وقال الوزير في تغريدة على «تويتر» إنه عقد اجتماعاً مع نظيره الأميركي مارك إسبر، و«ناقشنا معه الشراكة الأمنية الثنائية، وأكدنا على استمرار التعاون بين القوات العراقية والتحالف الدولي لهزيمة (داعش)».

لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية: بداية ناجحة بكل المقاييس

صدى إيجابي في بغداد لزيارة الكاظمي إلى واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم رفض الفصائل القريبة من إيران لنتائج زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إلى واشنطن، فإن ما حققته الزيارة قوبل بارتياح من العديد من الأوساط العراقية.

وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي الدكتور ظافر العاني لـ«الشرق الأوسط» إنه «بغضّ النظر عن التهويل غير المبرَّر في نتائج زيارة الكاظمي إلى الولايات المتحدة أو التهوين المقصود من إنجازاتها فإن هذه الزيارة تبقى بداية ناجحة بكل المقاييس». وأضاف أن «اكتمال نتائجها يبقى مرهوناً بقدرة الحكومة على إجراء إصلاحات فعالة ومن دون توقف لكسب ثقة المجتمع الدولي من جهة ودعم العراقيين لها من جهة أخرى».

من جهته، يرى الدكتور خالد عبد الإله عميد كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية في بغداد، لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك أطرافاً عراقية طالبت الكاظمي بضمانات على صعيد إخراج القوات الأميركية من العراق بينما أميركا تتحدث عن محاربة (داعش)». وبشأن أولويات الكاظمي يقول عبد الإله إن «الكاظمي يسعى إلى الاتفاقيات الثنائية عبر تفعيل بنود الاتفاقية الموقَّعة بين الطرفين لجهة الاقتصاد والطاقة والنفط والاستثمار والكهرباء والمساعدات ومجمل أبعاد الدعم الذي يحتاج إليه الآن لحكومته»، مضيفاً أن «توقيع اتفاقية مع شركة أميركية كبرى على صعيد الكهرباء بأكثر من مليار دولار إنما هو مفتاح عودة الشركات الأميركية إلى العراق».

بدوره، أكد فرهاد علاء الدين، رئيس المجلس الاستشاري العراقي، لـ«الشرق الأوسط» إن «الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن يبقى هو المحور الأهم في هذه الزيارة رغم أهمية الجوانب الأخرى على جو المباحثات مثل النفط والاقتصاد ووباء (كورونا)، خصوصاً أن هذه الزيارة تأتي من أجل استكمال الجولة الثانية من هذا الحوار الذي بدأت جولته الأولى في شهر يونيو (حزيران) الماضي».

ويضيف علاء الدين أن «الولايات المتحدة الأميركية شددت كثيراً على الحوار الاستراتيجي لجهة كون الحكومة العراقية بحاجة إلى دعم الولايات المتحدة لمواجهة تحدياتها المالية والاقتصادية المستمرة فضلاً عن المساعدة في محاربة تنظيم (داعش)»، لافتاً إلى أن «هذا الدعم لن يأتي من دون شروط لا سيما بعد قرار إخراج القوات الأميركية من العراق الذي أصدره البرلمان العراقي أوائل هذا العام». ويرى علاء الدين أن «الكاظمي يخضع في كل حواراته في واشنطن تحت ضغط سياسي هائل من قوى الداخل العراقي الرافضة للعلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية».

«المحكمة الإدارية» تفصل فيها خلال 10 أيام

مصر: إغلاق باب الطعون على نتائج انتخابات «الشيوخ»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبدأ «المحكمة الإدارية العليا» في مصر اليوم (السبت) ولمدة 10 أيام في فحص الطعون المقدمة على نتائج الجولة الأولى من انتخابات مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان المصري). وكانت «الهيئة الوطنية للانتخابات» بمصر قد أعلنت (الأربعاء) الماضي النتائج النهائية لانتخابات «مجلس الشيوخ»، حيث فاز 74 مرشحاً على النظام «الفردي» وسيتم إجراء الإعادة لحسم 26 مقعداً، فيما فازت «القائمة الوطنية من أجل مصر» بـ100 مقعد مخصصة لـ«القوائم». وكانت «المحكمة الإدارية» قد أعلنت «تلقيها 5 طعون في اليوم الأول من تلقي الطعون أول من أمس، وفي اليوم الثاني 7 طعون حتى منتصف أمس».

وتقوم «الإدارية العليا» بالفصل في الطعون المقدمة من المرشحين الخاسرين أو على الفائزين والخائضين لجولة الإعادة، لمدة 10 أيام من اليوم (السبت) وحتى 31 أغسطس (آب) الحالي، ثم ترسل الأحكام لـ«الوطنية للانتخابات». ومن المقرر أن يبدأ التصويت في جولة الإعادة بالخارج في 6 سبتمبر (أيلول) المقبل، ولمدة يومين، وذلك لمن سجل بياناته على موقع «الوطنية للانتخابات» خلال الفترة من 25 وحتى 31 يوليو (تموز) الماضي، بينما تجري عملية التصويت في الداخل المصري في 8 سبتمبر، ولمدة يومين، على أن تقوم «الوطنية للانتخابات» بإعلان النتيجة النهائية ونشرها في موعد أقصاه 16 سبتمبر المقبل.

ويبلغ عدد أعضاء «مجلس الشيوخ» ذي الصفة الاستشارية 300 نائب، يتم انتخاب ثلثهم بنظام الفردي، والثلث الآخر ينتخب بنظام القائمة، أما الثلث الأخير فيتم تعيينه من قبل رئيس البلاد.

وكان المستشار لاشين إبراهيم، رئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات»، قد أعلن نتائج الجولة الأولى من انتخابات «الشيوخ» التي جرت على مدار يومي 9 و10 أغسطس الحالي في الخارج، ويومي 11 و12 من الشهر نفسه في الداخل. ويبلغ عدد المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين 63 مليون ناخب. ووفق «الوطنية للانتخابات» بلغ «عدد الناخبين الذين شاركوا في التصويت بالانتخابات 8 ملايين و959 ألفاً و35 ناخباً بنسبة مشاركة بلغت 14,23 في المائة».

ويختص «الشيوخ» في مصر بـ«دراسة واقتراح ما يراه كفيلاً بدعم الديمقراطية والسلام الاجتماعي، والمقومات الأساسية للمجتمع، وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة، وتعميق النظام الديمقراطي، وتوسيع مجالاته، ويؤخذ رأيه في عدد من الاختصاصات، التي حددها دستور البلاد».

استقبلت أكثر من مليوني شكوى وطلب استغاثة في 3 أعوام

إشادات بـ«منظومة شكاوى حكومية» بمصر لسرعة استجابتها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحظى «منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة» في مصر بإشادات رسمية وشعبية في البلاد، للتعامل الفوري مع شكاوى وطلبات المواطنين بشكل عاجل. وقال الدكتور طارق الرفاعي، مدير «منظومة الشكاوى الحكومية» إن «رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي يولي اهتماماً خاصاً بعمل المنظومة وضرورة تفاعل الجهات المختلفة معها، وهو ما أدى لزيادة عدد المترددين على المنظومة، حيث تم حسم 89% من إجمالي الشكاوى الموجّهة إلى الجهات».

وحسب «مجلس الوزراء المصري» أمس، فإن «المنظومة استقبلت في ثلاثة أعوام منذ إنشائها عام 2017 حتى نهاية يونيو (حزيران) الماضي، أكثر من مليوني شكوى وطلب استغاثة». وقال الرفاعي خلال لقاء رئيس الوزراء المصري أمس، إنه «بمقارنة عدد الشكاوى المسجلة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، يتضح وجود زيادة ملحوظة في قدرة المنظومة على تلقي الشكاوى والتعامل معها، ما يعكس تنامي ثقة المواطن»، لافتاً إلى أن «المنظومة استقبلت شكاوى واستغاثات من شرائح عمرية ومجتمعية بمختلف ربوع البلاد»، مضيفاً أنه «بدراسة موضوعات الشكاوى وتصنيفها وفقاً للقطاعات المختلفة خلال الأعوام الثلاثة، فقد جاءت الشكاوى والطلبات المرتبطة بقطاع القوى العاملة والتشغيل في المرتبة الأولى بنسبة 24,5%، تليها شكاوى وطلبات التموين بنسبة 18,3%، ثم شكاوى وطلبات الإسكان والمرافق بنسبة 14,7%، كما سجلت شكاوى وطلبات الحماية الاجتماعية والتأمينات والمعاشات نسبة 9,85%»، مؤكداً «استقبال 304 استغاثات وطلبات تتعلق بجائحة فيروس (كورونا المستجد)».

وأشار الرفاعي في تقرير عرضه على رئيس مجلس الوزراء أمس، إلى آلية العمل بالمنظومة، حيث «يتولى القائمون عليها تلقي وفحص وتوجيه الشكاوى لجهات الاختصاص بجميع الوزارات والمحافظات وباقي الجهات الحكومية المرتبطة إلكترونياً معهاً، والرد عليها إلكترونياً؛ وهو ما يؤكد أن وجود المنظومة أصبح حيوياً للمواطن، سواء في الأوقات العادية أو الظروف الاستثنائية التي تشهد أحداثاً مؤثرة في حياة المواطنين وتعاملاتهم اليومية، بما يعزز ثقة المواطن في أداء الجهات الحكومية على المستويات كافة بجميع محافظات مصر، ولتصبح المنظومة إحدى القنوات الرئيسية لتواصل المواطنين مع الحكومة بأجهزتها المختلفة، وبما يساعد في تطوير مستوى وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين وتحسين مستويات أداء الجهات الحكومية».

في سياق آخر، أعلنت وزارة التنمية المحلية أمس، أن «إجمالي عدد المواطنين الذين تقدموا بطلبات لـ(التصالح في بعض مخالفات البناء) ما يقرب من 688 ألف طلب، بإجمالي متحصلات مالية يقترب من 3,8 مليار جنيه حتى (الثلاثاء) الماضي». وتواصل الحكومة المصرية «جهودها لمواجهة البناء (غير المرخص) عبر (الإزالة الفورية) أو التصالح». وسبق أن دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أكثر من لقاء رسمي إلى «توقيف مخالفي البناء، للتقليل من ظاهرة البناء المخالف والمساكن العشوائية». وطالب وزير التنمية المحلية، اللواء محمود شعراوي، أمس، المواطنين الراغبين في التصالح بـ«سرعة التقدم بطلباتهم لتقنين أوضاعهم»، مؤكداً أن «الدولة جادة في منع أي مخالفات أو تجاوزات جديدة فيما يخص ملف البناء مرة أخرى، وسيتم اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لـ(ضبط) منظومة البناء وتقليل حجم العشوائيات».

ازدياد حالات الإصابة في الإمارات قد يعيد فرض حظر التجول

السعودية تسجل أدنى حصيلة إصابات يومية منذ 4 أشهر

الرياض: صالح الزيد
دبي: «الشرق الأوسط»

مع تسجيل السعودية أدنى حصيلة إصابات يومية بفيروس «كوفيد- 19» منذ أكثر من 4 أشهر، ومع استمرار تراجع عدد الحالات النشطة والحرجة المصابة منذ منتصف يونيو (حزيران) الماضي، تراجعت أعداد الحالات النشطة والحرجة في السعودية بنحو النصف.

وأظهرت الأرقام أن معدل التراجع اليومي في الحالات النشطة منذ بداية شهر أغسطس (آب) الجاري، يصل إلى نحو 595 حالة نشطة يومياً، في حين أن الحالات الحرجة تراجعت إلى 16 حالة يومياً.

وهذه الأرقام تشكل خلال 21 يوماً من الشهر الحالي، أكثر من 12 ألف حالة نشطة، و341 حالة حرجة؛ حيث كان عدد الحالات النشطة في 1 أغسطس 37 ألف حالة، بينما كانت الحالات الحرجة 2000 حالة.

وأمس الجمعة، واصلت إحصاءات «كورونا» انخفاضها في السعودية؛ حيث أعلنت وزارة الصحة تسجيل 1213 حالات إصابة جديدة، ليصبح الإجمالي 305186 حالة، في حين تم تسجيل 1591 حالة تعافٍ جديدة، ليصل إجمالي حالات التعافي إلى 277067 حالة، في الوقت الذي تم فيه تسجيل 32 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 3580 وفاة. وتوزعت الإصابات في 121 مدينة ومحافظة سعودية، في حين بلغ إجمالي الحالات النشطة 24539 حالة، منها 1675 حالة حرجة.

ممارسة رياضة المشي في العاصمة الرياض مع أخذ الاحتياطات الاحترازية (تصوير: بشير صالح)

الإمارات

قال مسؤول حكومي إن الإمارات قد تعيد تطبيق حظر فعلي على التجول ليلاً في بعض المناطق، إذا ظهرت بها زيادة كبيرة في حالات «كوفيد-19»؛ حيث شهدت البلاد هذا الأسبوع زيادة يومية في حالات العدوى تجاوزت 400 حالة، وذلك للمرة الأولى منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي. وكشفت الإمارات أمس عن تسجيل 391 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد لمصابين من جنسيات مختلفة، مشيرة إلى أن جميع الحالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 66193 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن وفاة مصاب، وذلك من تداعيات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في البلاد 370 حالة، في الوقت الذي أعلنت فيه عن شفاء 143 حالة جديدة، وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 58296 حالة.

وسُئل سيف الظاهري، المتحدث باسم الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث، خلال حديث تلفزيوني عن احتمال عودة العمل ببرنامج التعقيم الوطني الذي اشتمل على حظر التجول ليلاً، فأجاب: «نعم، في مناطق معينة ممكن، إذا رأينا أن هذه المنطقة تحمل حالات إصابة عالية».

وكانت الإمارات قد رفعت في 24 يونيو الماضي حظر تجول كان سارياً في أنحاء البلاد منذ منتصف مارس (آذار) الماضي، وأعادت فتح المراكز التجارية والأماكن العامة والأنشطة تدريجياً، في الوقت الذي حذر فيه عبد الرحمن العويس وزير الصحة يوم الثلاثاء الماضي، من أن عدد الحالات قد يرتفع بعد زيادة مثيرة للقلق في الأسبوعين الماضيين.

الكويت

وفي الكويت، أعلنت وزارة الصحة عن شفاء 622 حالة، ليبلغ بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة الكويت 71264 حالة. كما تم تسجيل 502 إصابة جديدة، ما يدفع إجمالي عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 79269 حالة، في حين تم تسجيل حالتي وفاة ليصبح المجموع 511 وفاة.

قطر

وفيما يتعلق بآخر الإحصاءات في قطر، أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 257 حالة إصابة جديدة، وشفاء 292 حالة، ليصل بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة قطر إلى 113216 حالة، في حين أن إجمالي عدد الحالات النشطة وصل إلى 3072 حالة.

الإجراءات الاحترازية تثبت فاعليتها في 5 مدن

السعودية: نشاط في السياحة الداخلية من دون تفشي فيروس «كورونا»

الرياض: صالح الزيد

تشكل عودة الحركة السياحية تزامناً مع عودة الحياة التدريجية عقب تراجع إصابات «كورونا» انتعاشاً لمختلف القطاعات، ومحفزاً لإعادة تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية المرتبطة بها. وفي السعودية، كانت 5 مدن في 4 مناطق مختلفة تشهد ازدحاماً في عدد السياح القادمين إليها من الداخل، منذ بداية الشهر الحالي، الأمر الذي فتح باب السؤال حول إمكانية تسببها في زيادة عدد الإصابات، لكن الإجراءات الاحترازية المشددة أجابت عن هذا السؤال بالأرقام، وأكدت انخفاض الإصابات رغم زيادة السياح.

والمناطق الأربع التي شهدت ازدحاماً بالسياح منذ بداية الشهر الحالي أغسطس (آب)؛ هي تبوك، والباحة، وعسير، ومكة المكرمة، في حين كانت أبرز المدن والمحافظات التي توافد إليها السياح بهذه المناطق هي أملج، والطائف، والنماص، وأبها، والباحة. ومع العودة التدريجية للحياة، بدأت وزارة السياحة تهيئ المنشآت السياحية للسياح القادمين من الداخل في أواخر يونيو (حزيران) الماضي، والتي أظهرت حينها دراسات خاصة بالوزارة أن هناك نحو 80 في المائة من مواطنين ومقيمين يرغبون بالسياحة الداخلية هذا الصيف لعدة عوامل، كان من ضمنها ثقة المواطن والمقيم في الإجراءات الصحية المطبقة في المملكة للتعامل مع جائحة «كورونا»، إضافة إلى وجود وجهات سياحية.

ومنذ 1 أغسطس (آب) الحالي، كانت المدن الخمس تسجل إصابات بأعداد منخفضة مقارنة بعدد سكانها، إضافة إلى السياح القادمين لها من مختلف مناطق المملكة، حيث كان عدد الإصابات اليومية منذ بداية الشهر الجاري حتى أمس (الجمعة)، يختلف من مدينة لأخرى، ولكن لم تتجاوز أي منها 50 إصابة يومية.

وكانت أملج، التي تشتهر بأنشطتها الشاطئية، تسجل يومياً ما بين 22 حالة إلى صفر إصابات، كما كانت الباحة التي تشتهر بجمال طبيعتها مقاربة لأملج بمعدل الإصابات اليومية، إضافة إلى أنها سجلت أياماً دون إصابات، فيما كانت النماص التي تتميز هي الأخرى بطبيعتها الريفية الجبلية الخاصة، تسجل ما بين صفر إصابات و15 إصابة يومياً كحد أقصى، في حين أن الطائف وأبها هما أكثر المدن الخمس سكاناً، كما أنهما الأكثر من ناحية الإصابات حيث تتراوح الإصابات اليومية في كل منها ما بين 5 و50 إصابة.

هذه الأرقام تظهر أن معدل الإصابات لم يتضاعف، بل كان يتراجع، وهو ما يؤكد سلامة الإجراءات الاحترازية التي طبقت منذ بداية فتح أنشطة السياحية الداخلية. إضافة إلى ذلك، منذ بداية الشهر الحالي وحتى يوم أمس، كانت السعودية تسجل انخفاضاً في عدد الحالات النشطة والحرجة، حيث كانت تبلغ الحالات النشطة في بداية الشهر الحالي، أكثر من 37 ألفاً، فيما كانت الحالات الحرجة عند 2000 حالة، في حين أن هذا الرقم انخفض ليصل إلى نحو 24 ألف حالة نشطة ليوم أمس، وأقل من 1700 حالة حرجة.

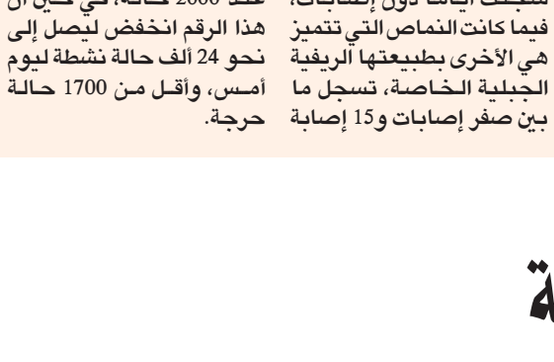
استقطبت قرية رجال ألمع التراثية في منطقة عسير عدداً كبيراً من المصطافين (رويترز)

تشديدات للتأكد من جاهزيتها لتفادي انتشار «كوفيد ـ 19»

مصر تعيد فتح جميع المناطق الأثرية وفق ضوابط احترازية

القاهرة: فتحية الدخاخني

تستعد مصر لفتح المناطق الأثرية والسياحية في جميع محافظات الجمهورية، تنفيذاً لقرار رئيس الوزراء السماح بعودة السياحة الثقافية أول سبتمبر (أيلول) المقبل، بعد فترة إغلاق استمرت نحو خمسة أشهر من منتصف مارس (آذار) الماضي، كإجراء احترازي للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد - 19». وقد اشترطت الحكومة المصرية على الوافدين إليها تقديم نتيجة تحليل «بي سي آر» سلبية قبل دخول الأراضي المصرية.

وسيتم استئناف حركة السياحة في جميع المحافظات، بعد اتباع نفس الإجراءات الاحترازية والضوابط التي كان معمولاً بها في المحافظات الساحلية على مدار الشهرين الماضيين، حسب تصريحات تلفزيونية للدكتورة غادة شلبي، نائب وزير السياحة والآثار المصري، مساء أول من أمس، والتي أشارت إلى أن «الوزارة ستعمل على المتابعة والتأكد من تنفيذ جميع الضوابط في الفنادق والمنشآت السياحية، كما سيتم فتح جميع المناطق الأثرية والسياحية في المحافظات».

وأعلنت محافظة الأقصر، في بيان صحافي مساء أول من أمس أيضاً عن بدء استقبال السياح في المحافظة الجنوبية مطلع الشهر المقبل، في المعابد والمتاحف الأثرية، مع عودة سياحة اليوم الواحد القادمة من مدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر. وبدأت عودة السياحة إلى مصر جزئياً في يوليو (تموز) الماضي، بموجب قرار يسمح باستقبال السياح في محافظات البحر الأحمر وجنوب سيناء ومطروح، كمرحلة أولى، وتم فتح المناطق الأثرية والمتاحف في هذه المحافظات، مع فتح عدد محدود من المناطق الأثرية والمتاحف في المحافظات الأخرى مثل الأهرامات وقصر البارون بالقاهرة، واستقبلت مدينتي الغردقة وشرم الشيخ أكثر من 100 ألف سائح من بيلاروسيا، وأوكرانيا، وسويسرا، والمجر، وصربيا، منذ استئناف حركة السياحة الوافدة إلى مصر.

ولا يعول العاملون بالقطاع السياحي في الأقصر كثيراً على السياح من دول أوروبا الشرقية، حسب ثروت عجمي، رئيس غرفة المنشآت السياحية في الأقصر، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه النوعية من السياح عادةً ما تُقبل على السياحة الشاطئية، وتقيم هناك، وتكتفي بسياحة اليوم الواحد لزيارة الآثار في الأقصر»، مشيراً إلى أن «جمهور السياحة الثقافية عادةً ما يكون من أوروبا الغربية، وقد تلقت شركات السياحة في المحافظة عدداً كبيراً من الطلبات للبدء في تنظيم رحلات سياحة ثقافية إلى المحافظة».

وأضاف عجمي أن «جميع الفنادق والمنشآت السياحية في الأقصر مستعدة لاستقبال السياح، بعد حصولها على شهادة السلامة الصحية منذ أكثر من شهر، ويجري التفتيش عليها باستمرار للتأكد من التزامها بالإجراءات والضوابط الخاصة بالحد من انتشار (كورونا)».

ووضعت مصر مجموعة من الضوابط والشروط للسماح بإعادة فتح المنشآت والفنادق السياحية، واشترطت حصولها على شهادة السلامة الصحية من وزارة السياحة والآثار، تتعلق بنسب التشغيل، ووضع علامات للتباعد الاجتماعي، وفحص درجات الحرارة، وشروط النظافة والصحة. وحصل 700 مطعم وكافتيريا سياحية على شهادة السلامة الصحية، من بين ألف مطعم وكافتيريا سياحية تم التفتيش عليها للتأكد من التزامها بإجراءات السلامة وضوابط «كورونا»، كما حصل 644 فندقاً على شهادة السلامة الصحية في 21 محافظة، منذ مايو (أيار) الماضي، حسب البيانات الرسمية الصادرة من وزارة السياحة والآثار، وتسمح مصر بتشغيل المطاعم والكافيتريات بنسبة 50% بموجب قرار لجنة الأزمات بمجلس الوزراء بدءاً من 26 يوليو الماضي، مع تحديد عدد محدد لزوار المواقع الأثرية.

ويتوقع عجمي أن تشهد الأقصر وأسوان إقبالاً من السياح خلال الفترة المقبلة مع بدء الموسم السياحي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ويأتي قرار استئناف السياحة، بالتزامن مع تشديد الإجراءات والضوابط الخاصة بالحد من انتشار فيروس «كورونا»، حيث اشترطت الحكومة المصرية وجود تحليل «بي سي آر» لكي يمر عليه أكثر من 72 ساعة، لكل من يرغب في دخول الأراضي المصرية، من مصريين وأجانب، في الوقت الذي شهدت فيه أعداد المصابين بفيروس «كورونا» في مصر انخفاضاً على مدار الأسبوعين الماضيين، حيث سجلت مصر 111 إصابة جديدة، مساء أول من أمس.

وتعد السياحة أحد مصادر الدخل الرئيسية في مصر، وفي عام 2010 زار مصر أكثر من 14 مليون سائح، بزيادة تجاوزت 17% عما كانت عليه في عام 2009، وفقا للإحصائيات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، وأثّرت ثورة يناير (كانون الثاني) 2011 لتتراجع معدلات السياحة وتصل إلى 5,25 مليون عام 2016.

وخلال العام الماضي شهد القطاع انتعاشة وزيادة في أعداد السياح لتصل إلى نحو 10,8 مليون سائح، وفقاً لتقرير الحكومة الذي عُرض على مجلس النواب في منتصف العام الماضي 2019.

وكانت مصر تستهدف الوصول إلى 12 مليون سائح خلال العام الحالي، لكن فيروس «كورونا» غيّر هذه الخطة.

سياح أجانب بالأقصر في بداية العام الجاري قبل تفشي «كورونا» (وزارة السياحة والآثار المصرية)

تونس تحظر التجول في بلدتين درءاً لتفشي الوباء

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الأنباء الرسمية التونسية، أمس (الجمعة)، إن تونس ستفرض حظراً للتجول من الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة الخامسة صباحاً في بلدتين جنوبي البلاد للمساعدة في احتواء تفشي فيروس «كورونا».

وتسعى البلاد التي سيطرت على انتشار الموجة الأولى من الوباء إلى مواجهة موجة إصابات جديدة، منذ أن أعادت فتح حدودها في 27 يونيو (حزيران) في إطار خطوات لتخفيف الإغلاق وإنعاش الاقتصاد وبخاصة صناعة السياحة الحيوية.

لكن منذ ذلك الحين، سجلت تونس عودة كبيرة للعدوى، تجاوزت 100 حالة في اليوم خلال الأسبوعين الماضيين، كما ذكرت وكالة «رويترز». وسيستمر حظر التجول في بلدتي الحامة والحامة الغربية حتى 27 أغسطس (آب). وقالت الحكومة التي أعلنت 2543 حالة إصابة بالفيروس إلى جانب 63 حالة وفاة، إنها لن تغلق الاقتصاد مرة أخرى لأن الخسائر الناجمة عن الإغلاق كانت فادحة.

وحسب وكالة الإحصاء الرسمية، انكمش الاقتصاد المعتمد بشكل كبير على السياحة بنسبة 21,6% في الربع الثاني من 2020 مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

في سياق متصل، أعلنت السلطات الصحية التونسية الأربعاء الماضي، شروعها في تطوير لقاح ضد فيروس «كورونا المستجد»، تزامناً مع عودة الارتفاع بعدد الإصابات. وقال الهاشمي الوزير، مدير معهد باستور الحكومي، إن «هناك فريقاً يعمل على تطوير لقاح ضد (كورونا)، وما زال في المراحل ما قبل السريرية»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف الوزير في مؤتمر صحافي أن «الفريق يملك تجربة سابقة في تطوير لقاح ضد داء الكلب باستعمال تكنولوجيا تلقيح الحمض النووي، وسنستعمل نفس هذه التكنولوجيا». ولا يوجد أي لقاح في العالم جاهز للتسويق بعد، إلا أن 168 مشروع لقاح في العالم في مختلف مراحل التطوير، وفقاً لمنظمة العالمية للصحة. وأضاف الوزير: «نبذل مجهوداً بإمكانيات محدودة ونحاول الوصول لنتائج».

تحولات «كوفيد ـ 19» تؤخر انتاج لقاح

جنيف: شوقي الريّس

مع احتدام السباق بين المختبرات الصيدلية الكبرى وعدد من مراكز البحوث العلمية لتطوير وإنتاج اللقاح المنتظر ضد «كوفيد-19» الذي تحول أداة رئيسية في الصراع الجيوسياسي، وبعد التأكيدات التي صدرت عن منظمة الصحة العالمية بأن جميع المشاريع المسجلة لديها لتطوير اللقاح ما زالت في مراحل الاختبار، وأن أياً منها لا يستوفي حتى الآن جميع الشروط اللازمة لاعتماده بشكل رسمي، تمهيداً لإعطاء الضوء الأخضر من أجل إنتاجه وتعميم توزيعه، تنكب بعض الأوساط العلمية على دراسة وتحليل التحولات التي طرأت على الفيروس منذ ظهوره، وأكدتها اختبارات وتقارير عدة، والتي قد تؤدي إلى تأخير ظهور اللقاح النهائي الذي يقضي على الوباء.

وكانت عشرات التجارب المخبرية التي أجريت منذ أشهر في بلدان عدة قد أظهرت أن الفيروس قد طرأت عليه تحولات في أساس التركيبة السلالية، من غير أن تتوصل هذه التجارب إلى تحديد آثار التحول، من حيث قدرة الفيروس على التكاثر، ومستوى خطورته وسريانه. لكن في الأيام الأخيرة، أعلن المدير العام لوزارة الصحة المالية، نور هشام عبد الله، أن الأبحاث التي أجراها الاختصاصيون في مستشفى كوالالمبور الجامعي بينت أن السلالة الفيروسية الجديدة (D614G) لـ«كوفيد-19» أسرع سرياناً بعشرة أضعاف من تلك التي ظهرت في ووهان أواخر العام الماضي، وأضاف: «ولا نستبعد أن هذا التحول في تركيبة الفيروس قد يعصى على اللقاحات التي يجري تطويرها حالياً، استناداً إلى تركيبته السلالية المختلفة».

ولم يصدر حتى الآن أي تعليق عن منظمة الصحة العالمية بشأن هذه التصريحات. ولدى الاستفسار من بعض خبرائها، قالوا إنهم لا يملكون ما يكفي من المعلومات لتحديد موقف منها. لكن رئيس الجمعية الدولية للأمراض السارية، بول تامبيا، وهو أستاذ في جامعة سنغافورة، قال إن المؤكد في ضوء البيانات التفصيلية عن تطور المشهد الوبائي في العالم خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة أن خطورة الفيروس قد تراجعت بشكل ملحوظ، موضحاً: «الأرجح أن السبب هو ظهور سلالة فيروسية جديدة أكثر سرياناً، لكن أقل خطورة». وأضاف تامبيا أن «الدليل على أن السلالة الجديدة أسرع سرياناً ظهر من خلال انتشارها في 65 في المائة من مجموع الإصابات الجديدة. وقد لمسنا هذا التحول منذ أشهر في أوروبا، قبل أن ينتقل الفيروس إلى القارة الأميركية، وثمة دلائل الآن على أنه يعود إلى آسيا بصيغة مختلفة عن تلك التي ظهرت في ووهان».

لكن تامبيا يعد أن «ظهور سلالة فيروسية أسرع سرياناً وأقل خطورة هو خبر سار» لأن المعلومات المتوفرة تبين أن الفارق بين السلالتين ليس كبيراً، وهو خارج المواضع التي يستند إليها نظام المناعة من أجل التعرف على الفيروس لمحاربته، وبالتالي من المفترض أن لا يؤثر ذلك على فاعلية اللقاحات التي يجري تطويرها. ويقول: «بعد أن تجاوز عدد الإصابات المؤكدة 21 مليوناً في العالم، بات واضحاً أن هدف الفيروس الرئيسي هو إصابة أكبر عدد ممكن من البشر من غير أن يقتلهم، فهو يحتاج إلى الأجسام الحية من أجل مواصلة التكاثر على أوسع نطاق؛ هذه هي القاعدة الذهبية في عالم الفيروسات».

ومن جهتها، تقول أستاذة علوم اللقاحات في جامعة أكسفورد البريطانية المشرفة على مشروع تطوير وإنتاج اللقاح ضد «كوفيد-19»، سارة غيلبرت: «منذ انطلاق المشروع، وضعنا في الحسبان التحولات المحتملة للفيروس، وهذا أمر مألوف في عالم تطوير اللقاحات، والمعلومات المؤكدة حتى الآن عن التحولات التي تعرض لها الفيروس منذ ظهوره لن تؤثر على قدرة اللقاح الذي يجري تطويره للتعرف على الفيروس، ومد نظام المناعة بالأدوات اللازمة لمكافحته. يضاف إلى ذلك أن قاعدة اللقاح ستكون قابلة للتعديل في المستقبل، إذا طرأت تحولات كبيرة على السلالة الفيروسية كما نعرفها الآن».

وتتوقع غيلبرت أن تكون الدفعة الأولى من اللقاح الذي يجري تطويره بإشراف جامعة أكسفورد جاهزة قبل نهاية السنة لتوزيعها على الطواقم الصحية، وأن يبدأ الإنتاج المكثف قبل نهاية النصف الأول من السنة المقبلة.

وكان الباحث مدير مركز التنمية المستدامة في جامعة كولومبيا الأميركية، جيفري ساكس، قد حذر من تداعيات الصفقات الكبرى التي تعقدها مختبرات تطوير اللقاح مع حكومات الدول الغنية، والتي من شأنها أن تحرم الدول الفقيرة من اللقاح لفترة طويلة نسبياً، قد تكون لها تبعات صحية واقتصادية خطيرة على هذه البلدان. وقال ساكس الذي يرأس شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة إن «الولايات المتحدة التي تتزعم اليوم السباق الدولي للحصول على اللقاح لا تبدي أي اهتمام بمساعدة الدول الفقيرة على مكافحة الوباء، ومدها باللقاح عند إنتاجه، متجاهلة توصيات منظمة الصحة العالمية والأوساط العلمية في هذا الصدد، ما يهدد في الأمد المتوسط بإفشال الجهود الدولية لاحتواء الوباء، والقضاء عليه بشكل نهائي».

دعا كل القوى الوطنية للتعبئة واليقظة والانخراط في التصدي للوباء

ملك المغرب يلمح إلى إعادة الحجْر الصحي وزيادة تشديده

الرباط: «الشرق الأوسط»

حذر العاهل المغربي الملك محمد السادس من تداعيات ارتفاع عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في بلاده، وقال إنه إذا استمرت أعداد الإصابات بوباء «كوفيد- 19» في الارتفاع، فإن اللجنة العلمية المختصة بهذا الوباء قد توصي بإعادة الحجر الصحي؛ بل وزيادة تشديده.

وأوضح الملك محمد السادس، في خطاب وجَّهه إلى الشعب المغربي، الليلة قبل الماضية، بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة الملك والشعب التي انطلقت عام 1953، لتؤدي إلى حصول المغرب على استقلاله عام 1956، أنه «إذا دعت الضرورة لاتخاذ هذا القرار الصعب، لا قدر الله، فإن انعكاساته ستكون قاسية على حياة المواطنين، وعلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية».

وشدد العاهل المغربي على القول بأنه من دون الالتزام الصارم والمسؤول بالتدابير الصحية، سيرتفع عدد المصابين والوفيات، وستصبح المستشفيات غير قادرة على تحمل هذا الوباء، مهما كانت جهود السلطات العمومية، وقطاع الصحة.

وذكر العاهل المغربي بأنه تم بموازاة تخفيف الحجر الصحي، اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية، قصد الحفاظ على سلامة المواطنين، والحد من انتشار الوباء: «إلا أننا تفاجأنا بزيادة عدد الإصابات»، مبرزاً أن «تدهور الوضع الصحي الذي وصلنا إليه اليوم مؤسف، ولا يبعث على التفاؤل، ومن يقول غير هذه الحقيقة فهو كاذب».

وسجل الملك محمد السادس أن عدد الإصابات المؤكدة، والحالات الخطيرة، وعدد الوفيات، تضاعف بعد رفع الحجر الصحي أكثر من ثلاث مرات في وقت وجيز، مقارنة بفترة الحجر. كما أن معدل الإصابات ضمن العاملين في القطاع الطبي ارتفع من إصابة واحدة كل يوم خلال فترة الحجر الصحي، ليصل أخيراً إلى عشر إصابات.

في سياق ذلك، قال الملك محمد السادس إن المغرب لم يكسب بعد المعركة ضد الوباء رغم الجهود المبذولة، مضيفاً: «إنها فترة صعبة وغير مسبوقة بالنسبة للجميع».

واعتبر العاهل المغربي أنه بعد أن كانت المملكة مضرب المثل «في احترام التدابير الوقائية التي اتخذناها، وفي النتائج الحسنة التي حققناها خلال فترة الحجر الصحي»، وهو ما «جعلنا نعتز بما قمنا به، وخصوصاً من حيث انخفاض عدد الوفيات، وقلة نسبة المصابين، مقارنة بعديد من الدول»، أعرب عن الأسف لتضاعف عدد المصابين بشكل غير منطقي مع رفع الحجر الصحي.

وذكر الملك محمد السادس أنه «في مثل هذا اليوم من سنة 1953، اجتمعت إرادة جدنا، جلالة الملك محمد الخامس، ورفيقه في الكفاح، والدنا جلالة الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراهما، مع إرادة الشعب المغربي، في ثورة تاريخية، على رفض مخططات الاستعمار».

وأشار إلى أن «تاريخ المغرب حافل بهذه المواقف والأحداث الخالدة التي تشهد على التلاحم القوي بين العرش والشعب، في مواجهة الصعاب»، وهي «القيم والمبادئ نفسها، والالتزام نفسه، والتعبئة الجماعية التي أبان عنها المغاربة اليوم؛ خصوصاً في المرحلة الأولى من مواجهة وباء (كوفيد- 19)».

في سياق ذلك، تحدث العاهل المغربي عن ادعاء البعض أن هذا الوباء غير موجود؛ واعتقاد البعض الآخر بأن رفع الحجر الصحي يعني انتهاء المرض، إلى جانب تعامل عدد من الناس مع الوضع بنوع من التهاون والتراخي غير المقبول. وبعد أن جدد التأكيد على أن هذا المرض موجود، نبَّه الملك محمد السادس إلى أن بعض المرضى لا تظهر عليهم الأعراض إلا بعد 10 أيام أو أكثر، فضلاً عن كون عديد من المصابين هم دون أعراض، مما يضاعف من خطر انتشار العدوى، ويتطلب الاحتياط أكثر.

ولاحظ ملك المغرب أن نسبة كبيرة من الناس لا يحترمون التدابير الصحية الوقائية التي اتخذتها السلطات العمومية، كاستعمال الكمامات، واحترام التباعد الاجتماعي، واستعمال وسائل النظافة والتعقيم، معتبراً أن الأمر يتعلق بسلوك غير وطني ولا تضامني، مشدداً على أن الوطنية تقتضي أولاً الحرص على صحة وسلامة الآخرين.

وأشار الملك محمد السادس إلى أن هذا السلوك يسير ضد جهود الدولة التي تمكنت - والحمد لله - من دعم عديد من الأسر التي فقدت مصدر رزقها، معتبراً - في الوقت نفسه - أن «هذا الدعم لا يمكن أن يدوم إلى ما لا نهاية؛ لأن الدولة أعطت أكثر مما لديها من وسائل وإمكانات».

في غضون ذلك، دعا الملك محمد السادس كل القوى الوطنية للتعبئة واليقظة والانخراط في المجهود الوطني، في مجال التوعية والتحسيس وتأطير المجتمع، للتصدي لهذا الوباء. ونبه العاهل المغربي إلى أنه من دون سلوك وطني مثالي ومسؤول، من طرف الجميع، لا يمكن الخروج من هذا الوضع، ولا رفع تحدي محاربة هذا الوباء، مشدداً على القول بأنه من دون الالتزام الصارم والمسؤول بالتدابير الصحية، سيرتفع عدد المصابين والوفيات، وستصبح المستشفيات غير قادرة على تحمل هذا الوباء، مهما كانت جهود السلطات العمومية، وقطاع الصحة.

وقال الملك محمد السادس مخاطباً الشعب المغربي: «إن خطابي لك اليوم لا يعني المؤاخذة أو العتاب؛ وإنما هي طريقة مباشرة للتعبير لك عن تخوفي، من استمرار ارتفاع عدد الإصابات والوفيات، لا قدر الله، والرجوع إلى الحجر الصحي الشامل، بآثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية».

وأضاف: «إننا اليوم، ونحن نخلد ذكرى ثورة الملك والشعب، أكثر حاجة لاستحضار قيم التضحية والتضامن والوفاء التي ميزتها، لتجاوز هذا الظرف الصعب».

وخلص عاهل المغرب إلى التعبير عن ثقته بأن «المغاربة يستطيعون رفع هذا التحدي، والسير على نهج أجدادهم، في الالتزام بروح الوطنية الحقة، وبواجبات المواطنة الإيجابية، لما فيه خير شعبنا وبلادنا».

العاهل المغربي يلقي خطاب ذكرى «ثورة الملك والشعب» وبدا إلى جانبه الأمير مولاي الحسن ولي العهد والأمير مولاي رشيد (ماب)

ارتفاع غير مسبوق للإصابات... وكلاب بوليسية «تشخص» المصابين في المطار

التزام متفاوت بالإقفال العام في لبنان ووزير الصحة يهدد بـ«التشهير»

بيروت: «الشرق الأوسط»

في اليوم الأول للإقفال العام لمدة أسبوعين الذي فرضته الحكومة في لبنان بعد ارتفاع غير مسبوق لإصابات «كورونا»، إذ سجل أمس (الجمعة) 628 إصابة و3 وفيات، لم يكن الالتزام عاماً، وسجل خروقات متفاوتة بين المناطق، فيما أعلن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن، أنّه سيتم التشهير إعلامياً بالمخالفين، مشيراً إلى أنّ أطباء الأقضية والمحافظات سيحضّرون تقريراً يومياً عن مدى التزام المناطق لمتابعة المعطيات الميدانية والتصرف على أساسها.

وفي العاصمة بيروت، كانت لافتة زحمة السير الذي شهدتها الشوارع والمناطق مع تسجيل شبه إقفال تام مع بعض الخروقات في القطاعات غير المشمولة بالاستثناءات.

وفي الجنوب، التزمت صيدا بقرار الإقفال، وبدت حركة السير عادية في الشوارع، وسيرت القوى الأمنية دوريات، لا سيما عند الكورنيش البحري لفض أي تجمعات.

في المقابل، ناشدت جمعية التجار، وزير الداخلية محمد فهمي، عدم شمول محلات السوق بالإقفال باعتبارها تعتمد البيع بالتجزئة، ولا تشهد حركة إقبال من المواطنين على عكس محلات بيع المواد الغذائية، مع تأكيدهم على الحرص على اتخاذ التجار التدابير الوقائية كافة، ربطاً بتدهور الواقع الاقتصادي والمعيشي وما يترتب على التجار من التزامات ومستحقات مالية.

إلى ذلك، التزمت المطاعم والنوادي والمقاهي وأماكن الترفيه والمراكز التجارية والمؤسسات الخاصة الإقفال التام، مع تسجيل بعض الخروقات لعدد من المحلات، باستثناء محطات الوقود والصيدليات ومحلات بيع المواد الغذائية.

أما بالنسبة لأداء الصلوات في الجوامع، لا سيما صلاة الجمعة، فلم يتم تعليقها في جوامع مدينة صيدا، شرط تقيد المصلين بإجراءات السلامة والتدابير الوقائية.

وفي عاصمة الشمال، طرابلس، قامت شرطة البلدية برفقة عناصر من فصائل قوى الأمن الداخلي، بتوجيه الإرشادات والتعليمات الصحية الخاصة بفيروس «كورونا»، للمواطنين في الشوارع، في إطار خطة الطوارئ الصحية تنفيذاً لتعميم وزارة الداخلية بالتعبئة.

وقام عناصر الجيش اللبناني بتسيير دوريات راجلة في مناطق التل والأسواق في طرابلس وفي مدينة الميناء، حيث يتم الطلب من أصحاب المحلات التجارية التزام قرار التعبئة العامة والإقفال، حسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

وفي عكار شمالاً، لم يكن الالتزام عاماً، حيث لُوحظ أن القسم الأكبر من المقاهي والمطاعم في حلبا والجوار لم يتقيد بخطة الطوارئ، وكذلك المحلات التجارية غير الملحوظة بالاستثناءات، وقد فتحت أبوابها أيضاً بشكل اعتيادي، بالإضافة إلى عدم احترام مسافات التباعد الأمنة، وعدم وضع القسم الأكبر من المتجولين الكمامات.

وقد عمدت عناصر دوريات قوى الأمن الداخلي وشرطة بلدية حلبا إلى تسطير محاضر ضبط بحق المخالفين والطلب من أصحاب المحلات المخالفة لقرار التعبئة بإقفال أبوابها.

وشهدت منطقة البقاع الشمالي والهرمل التزاماً جزئياً بقرار التعبئة العامة، حيث سجل إقفال المحلات والمؤسسات التجارية، واقتصرت الحركة على محلات السمانة والخضار والأفران، فيما انتشرت عناصر من الشرطة البلدية في الهرمل للتأكيد على حسن سير التزام القرار.

وفيما كانت حركة السير نشطة خلال النهار، لم تشهد دور العبادة أي صلاة جماعية، وأقيمت خطب الجمعة عن بعد فيما جالت دوريات من الأمن الداخلي لتأكيد التزام التعليمات.

أتى ذلك في وقت أعلن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن، أنّه سيتم التشهير إعلامياً بالمخالفين، وبكل من لا يلتزم بالحجر المنزلي، مشيراً إلى أنّ أطباء الأقضية والمحافظات سيحضّرون تقريراً يومياً عن مدى التزام المناطق بالتعبئة العامة لمتابعة المعطيات الميدانية والتصرف على أساسها.

وقال بعد اجتماع خلية الأزمة المختصة بوباء «كورونا»، «اتفقنا مع البنك الدولي على دفع الفواتير العلاجية التي تقدم للمرضى، ولدينا متابعة للمستشفيات الحكومية لرفع عدد الأسرّة».

ولفت حسن إلى أنّ المساعدات متاحة لكل المستشفيات الحكومية والخاصة بالتنسيق بين وزارة الصحة وقيادة الجيش، مؤكّداً أنّه خلال أسبوع من الانفجار تم ترميم مستودعات الأدوية في الكرنتينا، ويتم العمل على توزيعها على المراكز في مختلف المناطق.

وفيما يخصّ اللقاح، قال: «نعمل على تأمين الهبات ونزيد عدد المختبرات التي تقوم بفحوصات الـ(PCR)، ونحن كوزارة في جهوزية تامة»، مشدداً على أنّ المعركة لم تنته، وما زلنا في الميدان، ويجب إعادة حملات التوعية عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ودعا إلى التكاتف «لننجح هذه المرحلة الحساسة التي وصلنا إليها، وستكون فترة التعبئة لتخفيف الاحتكاك بين المواطنين والأطقم الطبية».

إلى ذلك، أشرف وزير الصحة، أمس، في مطار رفيق الحريري في بيروت، على التجارب الأخيرة للكلاب البوليسية التي سيتم اعتمادها بشأن التشخيص المبكر لفيروس كورونا. وقد وضعت أمام الكلاب عينات لمصابين بفيروس كورونا وأخرى لأشخاص أصحاء، وقد أثبتت التجارب العملية التي جرت في المطار اليوم سرعة اكتشاف تلك الكلاب العينات الصحيحة لأشخاص مصابين بالفيروس، ونسق حسن مع المسؤولين في المطار التدابير والإجراءات التي ستساعد في اعتماد تلك المرحلة.

اتساع الأزمة السياسية بين حكومة كوريا الجنوبية وكنيسة بارزة

سيول تشدد القيود... وبكين تستغني عن الكمامة

سيول - بكين: «الشرق الأوسط»

تواجه كوريا الجنوبية موجة جديدة من وباء «كورونا» بعدما نجحت في احتوائها إلى حد كبير، في الوقت الذي تخفف فيه الصين القيود على سكانها.

وألغت السلطات الصحية في العاصمة الصينية بكين إلزام السكان بوضع الكمامات في الخارج، في تخفيف جديد للقواعد الرامية إلى منع انتشار فيروس كورونا المستجد، وذلك بعدما أعلنت المدينة عدم رصد إصابات جديدة على مدى 13 يوماً. وعلى رغم تخفيف القواعد، فقد واصلت نسبة كبيرة من السكان وضع الكمامات في بكين أمس (الجمعة)، وفق وكالة «رويترز».

وقال البعض، إن الكمامة تجعلهم يشعرون بالأمان، بينما قال آخرون، إن الضغوط الاجتماعية لوضع الكمامة كانت أحد العوامل أيضاً. وقالت شابة من بكين، تبلغ من العمر 24 عاماً، لـ«رويترز»، «أعتقد أن باستطاعتي نزع الكمامة في أي وقت، لكن ينبغي أن أرى إن كان الآخرون سيقبلون ذلك. لأنني أخشى أن يفزع الناس إذا رأوني من دون كمامة».

وهذه ثاني مرة تخفف فيها السلطات الصحية في بكين قواعد وضع الكمامة في العاصمة، التي عادت إلى حد كبير إلى الحالة الطبيعية بعد جولتين من إجراءات العزل العام. وكانت مراكز مكافحة الأمراض في العاصمة قد قالت في البداية، إن بوسع السكان الخروج دون كمامة في أواخر أبريل (نيسان)، غير أنها سرعان ما تراجعت عن هذا القرار في يونيو (حزيران) بعد انتشار جديد للفيروس في سوق كبيرة للجملة في جنوب المدينة.

ولم تسجل الصين أي حالات عدوى محلية جديدة على مدى خمسة أيام، بعدما نجحت في السيطرة على التفشي في العاصمة وشينجيانغ ومناطق أخرى. وسجلت السلطات 22 إصابة جديدة بفيروس كورونا، كلها لأشخاص قادمين من الخارج في 20 أغسطس (آب)، وأغلقت حدودها أمام معظم الوافدين غير الصينيين. وبلغ العدد الإجمالي للإصابات المؤكدة في البلاد 84917، رغم تشكيك مراقبين دوليين في هذا الرقم المنخفض بالمقارنة مع دول أخرى.

في المقابل، حذرت السلطات الصحية في كوريا الجنوبية، أمس، من أن بؤرة تفشٍ لفيروس كورونا المستجد في العاصمة سيول تهدد بانتشار على نطاق أوسع بعد أن حضر آلاف تجمعاً سياسياً لجماعات محافظة الأسبوع الماضي. ورغم أن الكثير من الحالات الكثيرة التي تم رصدها مؤخراً كانت من بين رعايا كنيسة حضر بعضهم التجمع السياسي، فإن مسؤولين قالوا إن المزيد من المشاركين فيه يجب أن يتم فحصهم لتجنب خروج التفشي عن السيطرة.

ودعا الرئيس مون جيه - إن إلى تطبيق عقوبات على أي فرد يضع عراقيل أمام إجراءات مكافحة انتشار الفيروس، بعد أن وردت شكاوى حكومية من أن بعض الكنائس لا تتعاون مع المسؤولين في قطاع الصحة. وقال مكتب الرئيس، إن نظاماً طارئاً لمكافحة المرض سيطبق يضم عقد اجتماعات رفيعة المستوى كل صباح، والعمل على مدار 24 ساعة لحين مرور الأزمة.

وأعلنت المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها تسجيل 324 إصابة جديدة حتى منتصف ليل الخميس، في أعلى حصيلة إصابات يومية منذ الثامن من مارس (آذار)؛ مما رفع الإجمالي في البلاد إلى 16670 إصابة، إضافة إلى 309 وفيات.

وعلى الرغم من أن أغلب الحالات الجديدة مركزة في سيول والمناطق المحيطة بها، فإن جيونج إيون - كيونج، مديرة المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها قالت، إن تقارير وردت عن إصابات في 16 إقليماً ومنطقة. وأضافت «نحن قلقون للغاية من احتمال انتشار التفشي على مستوى البلاد». وفرضت الحكومة من جديد قواعد تباعد اجتماعي في سيول وبعض المدن القريبة، من بينها فرض قيود على التجمعات وحظر اللقاءات المباشرة في الكنائس وإغلاق الملاهي الليلية والحانات ومقاهي الإنترنت. وقالت جيونج، إن الحكومة قد تفرض قواعد أشد صرامة تشمل إغلاق المدارس إذا لم ينخفض عدد الحالات الجديدة مطلع الأسبوع.

وكان للتفشي الأخير للوباء في كوريا الجنوبية تداعيات سياسية واسعة بين حكومة الرئيس مون جيه - إن وبعض أشد منتقديه.

وتتهم الحكومة كنيسة سارانج جيل، وهي ثاني جماعة دينية تتهم بالتسبب في انتشار كبير لفيروس كورونا في البلاد، بعرقلة جهودها عن طريق الامتناع عن تقديم قوائم كاملة بأسماء أتباعها ونشر أخبار زائفة تعطل جهود مكافحة الفيروس، بينما يقول أعضاء الكنيسة إنهم ضحايا لحملة اضطهاد بدوافع سياسية.

وبعدما ظهرت أولى حالات العدوى بين رعايا الكنيسة في 12 أغسطس، قالت الحكومة، إن الجماعة تجاهلت إرشادات التباعد الاجتماعي عندما حضر زعيمها وآخرون غيره تجمعاً مناهضاً للرئيس مون في سيول في 15 أغسطس.

وخلال التجمع، قال أحد الزعماء الدينيين بالكنيسة ويدعى جون كوانج، إن مون «يرهب كنيستنا بفيروس ووهان». وتبين في وقت لاحق إصابة جون بالمرض. وأعلنت المراكز الكورية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، أن ما لا يقل عن 739 شخصاً من أتباع الكنيسة أصيبوا بالفيروس، حتى يوم الخميس، من إجمالي 3415 جرى فحصهم. وقال لي دونج - هو، المسؤول بالكنيسة، لوكالة «رويترز»، إن الشرطة نفذت مساء الجمعة حملة تفتيش في مكتب تابع للكنيسة لجمع قوائم بأسماء أعضائها. وقالت الكنيسة إنها قدمت قوائم كاملة بالفعل، لكن السلطات الصحية اتهمتها بعدم الإفصاح عن كل الرعايا. ويقول بعض أتباع الكنيسة، إن الحكومة تزيف نتائج الفحوصات ضمن مخطط لاضطهادهم.

شرطة سيول تستعد لتفتيش كنيسة في العاصمة أمس (إ.ب.أ)

«خطأ تقني» يثير موجة تفاؤل بالتوصل إلى لقاح

طلاب ألمانيا يعودون إلى الدراسة بحذر

برلين: راغدة بهنام

عاد طلاب المدارس إلى صفوفهم في ألمانيا بعد أشهر من الدراسة عن بعد بسبب فيروس كورونا. لكن الصفوف لم تكن تشبه نفسها قبل أن يغادرها الطلاب ليدخلوا في عزلة عن رفاقهم ومعلميهم. فعليهم الآن ارتداء الكمامات، إن لم يكن داخل الصفوف، فكلما غادروها. وليس باستطاعتهم معانقة بعضهم البعض، أو اللعب عن قرب. وغسيل اليدين بات أكثر إلحاحاً من الكتابة والقراءة.

لائحة طويلة جداً من الممنوعات والمسموحات تعممها المدارس على الطلاب وأوليائهم في محاولة لإبقاء انتشار فيروس كورونا تحت السيطرة. ولكن رغم كل هذه الإجراءات، فإن أعداد الإصابات عادت لترتفع في ألمانيا، إذ سجلت أول من أمس أكثر من 1700 إصابة، في رقم هو الأعلى منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وفي عز أزمة «كورونا»، في شهر مايو (أيار)، كانت تسجل ألمانيا قرابة الـ3 آلاف إصابة يومياً. رقم انخفض لقرابة الـ300 إصابة يومياً بعد أسابيع من الإغلاق، والحد من تحركات السكان، وتطبيق قوانين التباعد وارتداء الكمامات. ولكن اليوم، عادت ألمانيا لتسجل قرابة الـ1500 إصابة يومياً منذ أسبوع تقريباً، وهي الأرقام التي كانت تسجل في أبريل الماضي، قبيل وصول العدوى إلى قمتها.

عوامل كثيرة يعيدها المسؤولون والأطباء هنا لعودة ارتفاع الاصابات، منها إعادة فتح الحدود بين دول الاتحاد الأوروبي وبعض الدول خارجه، خصوصاً تركيا، ما يعني أن الكثير من العائدين حملوا معهم الفيروس من جديد. وفي محاولة للحد من «استيراد» الفيروس من الخارج مع المسافرين، بدأت ألمانيا بتطبيق حجر صحي لمدة أسبوعين على الوافدين من دول خارج الاتحاد الأوروبي، أو تقديم فحص مجاني لهم لدى وصولهم إلى المطار، مقابل حجر أنفسهم لغاية صدور النتائج.

سبب آخر يعيده المسؤولون لزيادة أعداد الإصابات، هو التجمعات الكبيرة التي عادت لتظهر من دون تباعد اجتماعي، في ظل استمرار التظاهرات الأسبوعية الرافضة للإجراءات الاحترازية التي ما زالت مفروضة في البلاد.

وبدأ الارتفاع السريع لأعداد الإصابات يثير قلق المستشارة أنجيلا ميركل، التي قالت مطلع الأسبوع إنه لن تكون هناك أي خطوات إضافية لتخفيف الإجراءات المتبعة، ما فتح جدلاً حول مصير موسم الكرنفالات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل الذي يعد رمزاً في الثقافة الألمانية. وحتى الآن، فإن منع التجمعات الكبيرة مفروض حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، ما يعني أن مهرجان بافاريا الشهير في هذا الشهر ألغي، وكذلك ماراثون برلين. ولكن المخاوف بدأت الآن من إلغاء الكرنفالات الكثيرة التي تنتشر في أنحاء ألمانيا قبل نهاية العام.

حتى أن وزير الصحة يانس شبان، علق على الموضوع، وقال رغم إنه من «المعجبين بشدة» بالكرنفالات، إلا أنه يستبعد أن تبقى قائمة، خصوصاً وأنها تأتي قبيل بداية فصل الشتاء الذي يتوقع البعض أن يساعد على انتشار أوسع للفيروس.

ومع استمرار هذه المخاوف، يستمر الرهان على توصل واحدة من الشركات الألمانية الثلاثة التي تجري تجارب على لقاحات محتملة لـ«كورونا». وفي بداية الأزمة، قدر «معهد روبرت كوخ» للأمراض الوبائية، بأنه في حلول الخريف، أي أكتوبر المقبل، قد يكون هناك لقاح متوفر. وقد عاد المعهد ونشر هذه الورقة على موقعه عن طريق الخطأ الأسبوع الماضي، وتسبب بموجة تفاؤل كبيرة لم تستمر أكثر من بعض ساعات، حين عاد المعهد وسحب الورقة، واعترف بأنه نشرها عن طريق الخطأ، وأن التوقعات الآن بأن اللقاح لن يكون متوفراً قبل العام المقبل.

وبالفعل، فقد أعلن «معهد بول إيرليش»، وهو المعهد المخول منح تراخيص اللقاحات، أنه من الممكن أن يكون هناك لقاح متوفر مطلع العام المقبل. وقال المعهد إن تجارب سريرية على لقاحين أُثبت في مراحلها الأولى والثانية أنها ناجحة، وأنه يبقى انتظار نتائج المرحلة الثالثة، وهي الأشمل والأكبر. وفي مؤشر إلى الدور الكبير الذي باتت تلعبه شركات تطوير لقاحات «كورونا» في ألمانيا، فإن أسهم هذه الشركات باتت أعلى من أسهم شركة «لوفتنهانزا» للطيران التي كانت يوماً من أهم وأغلى الشركات الألمانية، ولكنها باتت على شفير الهاوية بسبب فيروس كورونا.

ميقاتي يرفض محاولة تكريس بدعة «التأليف قبل التكليف» المخالفة للدستور

التشاور حول الحكومة يبدأ باجتماع بري ـ باسيل ـ «حزب الله»

بري مجتمعاً مع باسيل أمس (المركزية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

سُجّل أمس (الجمعة) لقاء مطول بين رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، حيث كان موضوع تشكيل الحكومة الموضوع الأساس، انطلاقاً من طرح بري الداعم لعودة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إلى رئاسة مجلس الوزراء.

وقالت مصادر مطلعة على اللقاء، إن الجلسة بين بري وباسيل كانت مطولة وعقدت بحضور «الخليلين»، أي وزير المالية السابق علي حسن خليل والمعاون السياسي لأمين عام «حزب الله» حسين الخليل، وتم الاتفاق على استمرار التواصل، في حين نُقل عن مصادر قولها، إن اللقاء هو بداية التشاور الجدي بشأن الحكومة الجديدة ومهامها من دون أن يتطرق إطلاقاً إلى اسم رئيسها.

ومع ترقب ما ستؤول إليه المشاورات السياسية القائمة على أكثر من خط، لا تزال المواقف الصادرة على الأطراف تعكس الاختلاف فيما بينها، لا سيما لجهة شكل الحكومة، بين حيادية ووطنية، في وقت تجددت المنتقدة لرئيس الجمهورية ميشال عون لتأخره بالدعوة للاستشارات النيابية.

وفي هذا الإطار، رفض رئيس الحكومة السابق النائب نجيب ميقاتي «التأخير الحاصل في الدعوة إلى الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة المكلف ومحاولة تكريس بدعة (التأليف قبل التكليف) المخالفة للدستور، ومصادرة دور مجلس النواب وكذلك دور رئيس الحكومة المكلف الذي تقع على عاتقه مهمة تشكيل الحكومة بالتشاور مع رئيس الجمهورية».

وشدد على ضرورة «إجراء الاستشارات لتشكيل حكومة إنقاذ من شخصيات ذات ثقة، تعيد أولاً ثقة المواطن بالدولة، وتلتزم برنامج عمل محدد وواضح بالمضمون والتوقيت مرتكزه الأساسي معالجة سريعة لتداعيات تفجير مرفأ بيروت على الصعد كافة، وإجراء الإصلاحات الضرورية لإطلاق التعاون مع المؤسسات الدولية المعنية بشأن الحلول الضرورية للوضعين المالي والاقتصادي، بالإضافة إلى التحضير لانتخابات نيابية مبكرة ضمن مهلة زمنية معقولة؛ إذ لا يجوز استمرار التعاطي بنكران كلي مع صرخة الناس في الشارع، وهي بالتأكيد لن تتوقف حتى تحقيق مطلبها الأساسي بالتغيير في صندوقة الاقتراع».

من جهته، شدد النائب في تيار المستقبل هادي حبيش، في حديث إذاعي على «ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة، التي تلحظ وبشكل واضح حراكاً دولياً وعربياً جدياً لإنجازها، وإتمام الإصلاحات»، مؤكداً أن «الاتصالات الحكومية قائمة، ولو أن التشكيل قد يحتاج إلى وقت قبل بلوغ النتيجة المرجوة».

ورأى حبيش أن «الحريري، وفي حال موافقته على تشكيل الحكومة الجديدة، فستكون له شروطه، أولها أن تكون الحكومة منتجة وفاعلة، فالشعب اللبناني يكفيه تعطيلاً وفراغاً».

وعن ضم ممثلين عن المعارضة الشعبية إلى صفوف الحكومة، طرح حبيش «علامات استفهام حول إمكان تطبيق هذه النظرية»، معتبراً أن «حركة 17 أكتوبر (تشرين الأول) لم تستطع فرز قيادات معترف بها من قبل الشارع ذاته».

في المقابل، قال النائب في «التيار الوطني الحر» إدغار معلوف، إن «مشاورات الرئيس نبيه بري قائمة، والوقت اليوم ليس لوضع الشروط في عملية التكليف والتأليف»، متحدثاً عن «معايير معينة تحدد موافقتنا على أي صيغة تطرح»، ومشيراً إلى أن «التيار سيؤيد أي اسم لرئاسة الحكومة المقبلة يلتزم تطبيق الإصلاحات المطلوبة».

وأكد معلوف أنه «لم يعد أمامنا ترف الوقت وموقف التيار الوطني الحر واضح وصريح لجهة تشكيل حكومة فاعلة ومنتجة برئيسها ووزرائها، خصوصاً أن المرحلة المقبلة حساسة جداً عنوانها الاقتصاد ومكافحة الفساد».

وجدد النائب في «القوات اللبنانية» وهبي قاطيشا التأكيد على موقف حزبه لجهة رفضه تشكيل حكومة وحدة وطنية، وقال في تغريدة له على «تويتر»، «تشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة أقطاب، هي أشبه بمن يريد إطفاء الحريق بحريق آخر».

تقارير ألمانية أكدت أن «الحرس الإيراني» أرسل للحزب 3 شحنات

مالك سفينة نترات الأمونيوم قبرصي مرتبط بـ«حزب الله»

برلين: راغدة بهنام

انفجار نترات الأمونيوم في مرفأ بيروت (الوكالة المركزية)

كشف تحقيق في خلفية ملكية السفينة التي شحنت نترات الأمونيوم إلى بيروت، والتي كانت سبباً في انفجار 4 أغسطس (آب) الحالي، أن مالك السفينة مرتبط بـ«حزب الله». وفي التحقيق الذي أجرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية، بشكل مشترك مع شبكة صحافة استقصائية تدعى «مشروع تغطية الجرائم والفساد»، أن مالك السفينة «روسس» لم يكن الروسي إيغور غريشوشكن، وفق ما يتم تداوله حتى الآن، بل رجل أعمال يحمل الجنسية القبرصية، اسمه شرالامبوس مانولي، كان مرتبطاً بمصرف يستخدمه «حزب الله» في لبنان، بحسب هذا التحقيق. وذكرت المجلة أن مانولي «عمل جاهداً» لكي يخفي ما يربطه بالسفينة.

وأظهرت مستندات اطلع عليها الصحافيون أن مانولي أخذ قرضاً بقيمة 4 ملايين دولار أميركي من مصرف «FBME»، مقره دار السلام في تنزانيا، وكان قد أسس في لبنان عام 1952، والقيمين عليه مصرفيون لبنانيون. وبحسب تحقيق «دير شبيغل»، فإن القرض الذي أخذه مانولي كان لشراء سفينة أخرى اسمها «ساخالين». وقد اتهمت الولايات المتحدة المصرف الذي لديه فرع أيضاً في قبرص بأنه يبيض الأموال لصالح «حزب الله». ومن بين زبائن هذا المصرف أيضاً شركة سورية متهمة بالتورط في برنامج الأسلحة الكيماوية في سوريا.

وبحسب تحقيق «شبيغل»، فبعد شهر واحد من سحب مانولي القرض، لم تقم شركته «Seaforce Marine Limited» المسجلة في بليز بتسديد أول دفعة. وعرض مانولي سفينة «روسس» ضماناً للقرض. وتابع التحقيق يقول إن «المصرف اشتبه بأن مانولي أراد بيع السفينة، فحجز على أملاكه في قبرص». وأظهرت وثائق اطلع عليها كاتبو التحقيق أن مانولي ما زال يدين للمصرف بـ962 ألف يورو. وينفي رجل الأعمال القبرصي أي علاقة بين القرض الذي أخذه من المصرف وتوقف سفينته «روسس» في مرفأ بيروت.

لكن معدي التقرير تابعوا ليقولوا، نقلاً عن محققين، إن مصرف «FBME» معروف جيداً بأنه «يضغط على المدينين الذين لا يمكنهم دفع ديونهم للقيام بخدمات لصالح زبائنه، مثل (حزب الله)». ويشير التحقيق إلى أن مانولي لم يحاول استرداد شحنة نترات الأمونيوم التي قدرت قيمتها بـ700 ألف يورو، ولا السفينة حتى. وانتهى الأمر بـ2750 طناً من نترات الأمونيوم مخزنة في العنبر رقم (12) في مرفأ بيروت لسنوات، قبل أن تنفجر في 4 أغسطس، وتدمر نصف بيروت.

وتشير الصحيفة إلى أن مسؤولي استخبارات أوروبيين قدروا أن كمية نترات الأمونيوم التي انفجرت كانت قد بلغت 1700 طن، ولم تكن الكمية الكاملة التي تم تخزينها أساساً، ما يشير إلى أن جزءاً من هذه الكمية تم نقله، وما زال مكانه أو مصيره يشكل لغزاً يحاول المحققون الأوروبيون والأميركيون الذين يساعدون في التحقيق فكه.

وجاء هذا التقرير بعد يومين على نشر صحيفة «دي فيلت» الألمانية تقريراً يشير إلى حصول «حزب الله» على شحنات من نترات الأمونيوم أرسلت له من «الحرس الثوري» الإيراني في الوقت نفسه الذي دخلت فيه هذه السفينة مرفأ بيروت عام 2013.

ونقلت الصحيفة عن مصادر استخباراتية غربية أن «حزب الله» وصلته 3 طلبيات من نترات الأمونيوم في عام 2013، كان «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني هو من أرسلها.

وأشار التقرير إلى أن الشحنة الأولى وصلت من إيران إلى لبنان في 16 يوليو (تموز) 2013، وزنتها 270 طناً من نترات الأمونيوم، ويقدر ثمنها بما يعادل قرابة 180 ألف يورو. ووصلت الشحنة الثانية في 23 أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، وكانت زنتها 270 طناً، وهذه الدفعة كان ثمنها ما يعادل 140 ألف يورو. أما الطلبية الثالثة، فيقول الكاتب أنها كانت الكمية نفسها، ما يعني أن مجموع ما يصل إلى 670 طناً من نترات الأمونيوم قد وصل إلى لبنان من إيران في عام 2013، وأن إيران دفعت مقابلها في 4 أبريل (نيسان) 2014 مليون ريال إيراني (قرابة 61 ألف يورو).

وأشار تقرير «دي فيلت» إلى أن الطلبية التي وصلت في أكتوبر 2013 جاءت في طائرة شحن على متن إحدى الطائرات الإيرانية التي يستخدمها «الحرس الثوري»، مثل «ماهان إير»، فيما وصلت الطلبيتان الأخريان من خلال البحر والبر عبر الحدود السورية.

وقال التقرير إن مسؤول قسم اللوجيستيات في «فيلق القدس»، سيد مجتبى موسوي طبار، كان مسؤولاً عن نقلها. وذكر التحقيق كذلك اسم نائب طبار الذي يدعى بهنام شهرياري، وهو على لائحة العقوبات الأميركية، على أنه ساعد في الطلبية. أمام من الجهة اللبنانية، فقد تلقى كميات نترات الأمونيوم محمد قصير (57 عاماً)، العضو في «حزب الله» الموجود كذلك على لائحة العقوبات الأميركية منذ عام 2018. وبحسب الكاتب، فإن قصير مسؤول اللوجيستيات لدى «حزب الله» منذ 20 عاماً.

عون يحيل كل من يراجعه بأمر سياسي على باسيل «رئيس الظل»

بري وحيداً في مواجهة استحقاق الحكومة اللبنانية

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يقول معظم الذين يواكبون ما تسمى بحركة الاتصالات لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة التي لا تزال تدور في حلقة مفرغة، إن رئيس المجلس النيابي نبيه بري يقاتل وحيداً لإخراج لبنان من التأزم السياسي الذي دفع به إلى الهاوية، ويؤكد هؤلاء أن رئيس الجمهورية ميشال عون لم يبادر حتى الساعة للانضمام للجهود التي يقوم بها بري ويصر على أن يقدم نفسه على أنه الممر الإلزامي لوقف الانهيار الاقتصادي والمالي وإعادة إعمار ما دمره الانفجار الذي استهدف بيروت، مع أن خصومه وما أكثرهم ينظرون إليه على أنه جزء من المشكلة، وبالتالي ليس في مقدوره توفير الحلول.

وفي هذا السياق، يؤكد رئيس حكومة سابق (فضل عدم ذكر اسمه) أن الأزمة كانت قائمة قبل استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري لكنها سرعان ما تفاقمت وبلغت ذروتها مع ولادة حكومة حسان دياب الذي اضطر إلى الاستقالة تحت وطأة التداعيات التي خلفها الانفجار الذي حصل في مرفأ بيروت، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «من أوجد هكذا حكومة سرعان ما تخلى عنها وضحى برئيسها (حسان دياب) باعتبار أن التضحية به من أسهل الأضاحي».

ويلفت رئيس الحكومة السابق إلى أن المسؤولية السياسية حيال الانفجار في مرفأ بيروت لا تقع على عاتق الأجهزة الأمنية والإدارية في المرفأ، وإنما على رئيسي الجمهورية والحكومة اللذين لم يبادرا إلى التحرك لتدارك حصول الانفجار بعد أن تلقيا تحذيرات رفعها إليهما رئيس جهاز أمن الدولة اللواء طوني صليبا في مراسلاته لهما، ويقول إن المسؤولية على الآخرين تبقى في حدود محاسبتهم على التقصير والإهمال والاستخفاف في الإبقاء على المواد المتفجرة مخزونة في العنبر رقم 12.

ويسأل: لماذا لم يتحرك رئيسا الجمهورية والحكومة ويبادر الأول إلى طرح الأمر على المجلس الأعلى للدفاع في اجتماعاته المتكررة التي سبقت الانفجار؟ وما مدى صحة عدول دياب عن التوجُّه إلى المرفأ كما وعد لتسجيل «انتصار سياسي» من خلال معاينته لهذا المخزون المتفجر، وبالتالي الطلب من الأجهزة المعنية اتخاذ الإجراءات اللازمة لنقلها من العنبر رقم 12؟

ويرى أن الرئيس عون يصر في تعاطيه مع ملف تشكيل الحكومة الجديدة على مصادرته للصلاحيات المناطة برئيس الحكومة المكلف تشكيل هذه الحكومة الذي وحده يجري المشاورات النيابية لتأليفها بعد أن يسمي رئيساً بموجب الاستشارات النيابية المُلزمة التي يقوم بها رئيس الجمهورية، ويؤكد أن على الأخير الاعتراف بأنه لم يعد المقرر الأول والوحيد في عملية التأليف. ويعزو السبب إلى أنه فقد كل أوراق الضغط، وأن إيهام البعض بأنه يجري مشاورات لتسهيل عمليتي التأليف والتكليف لا يلقى أي تجاوب لسببين: الأول لحصر المشاورات في عدد قليل من المكونات السياسية، والثاني لإصراره على انتزاع صلاحية التأليف من رئيس الحكومة المكلف.

لذلك فإن عون لم تعد لديه القدرة على الاستمرار في مناوراته وبات عليه -كما تقول أوساط سياسية معارضة- أن يبادر إلى تحديد موعد لبدء الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلف وإلا سيقحم نفسه في مشكلة مردها إلى مصادرته لدور النواب في مشاورات التأليف، وبالتالي لم يعد أمامه سوى إطلاق يد بري لنزع الألغام والعوائق التي تؤخر عملية التأليف لأنه الأقدر على التواصل مع جميع الأطراف بعد أن أطاح عون بالفرص التي توافرت له للعب دور الحكم الجامع للبنانيين بدلاً من حصر اهتمامه بتعويم رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل.

وتقول الأوساط نفسها بأن عون أوقع نفسه وبملء إرادته في أزمة مع الآخرين في إحالته لكل من يراجعه بأمر سياسي على باسيل الذي يتصرف على أنه رئيس الظل، وتؤكد أن بري يتصدر وحيداً الاتصالات بحثاً عن مخرج لتدارك الأخطار الداهمة التي تهدد لبنان، فيما الآخرون يتوزعون على محورين: الأول يضع نفسه على لائحة الانتظار لمراقبة ما يجري محلياً وخارجياً، والثاني يدعم توجهه من دون أن يقاتل إلى جانبه، وهذا ما ينطبق على حليفه «حزب الله» الذي يرفض الضغط على عون وباسيل رغبة منه بمراعاتهما، مع أن عون قد أسقط عن نفسه خط الدفاع الأول باستقالة حكومة دياب، إضافة إلى أنه أهدر الفرص بدلاً من أن يوظفها لتحقيق الإنجازات التي تعهد بها في خطاب القسم، فإذا بها تأتي على شاكلة «الإنجازات الموعودة» لحكومة دياب.

وتستغرب الأوساط السياسية ما سُرب أخيراً عن أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وعد بعودته ثانية إلى بيروت في مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل، قد أودع القيادات السياسية التي التقاها في قصر الصنوبر ورقة إصلاحية مكتوبة، وتؤكد أنه طرح مجموعة من الأفكار الإصلاحية التي يجب الاتفاق عليها لتحويلها إلى برنامج عمل للحكومة العتيدة، وتقول بأن هذه الأفكار كان طرحها مستشاره سفير فرنسا السابق لدى لبنان إيمانويل بون في لقاءاته في باريس وهي نسخة طبق الأصل عن الأفكار التي تناولها مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل، ما يؤكد وجود تطابق بين باريس وواشنطن في نظرتهما لمساعدة لبنان للخروج من أزمته شرط أن تأتي المساعدة أولاً من «أهل بيته».

أزمة الدولار تهدد مصير الطلاب اللبنانيين في الخارج

بيروت: إيناس شري

منذ بداية أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء ليتجاوز 7 آلاف ليرة (سعره الرسمي 1500 ليرة) والتي سبقها تضييق من المصارف اللبنانية على السحوبات بالعملة الأجنبية، وأهالي الطلاب الذين يدرسون في الخارج يواجهون أزمة مستمرة في تأمين الدولار وإرساله إلى أبنائهم في الخارج. وبينما كان أهالي هؤلاء الطلاب ينتظرون قانوناً معجلا مكررا يؤمن لهم «الدولار الطلابي» (بالسعر الرسمي) على غرار الدولار الذي يؤمنه مصرف لبنان لدعم القمح والدواء والمحروقات وفك القيود عن التحويلات المصرفية إلى أبنائهم، صُدموا بتعميم صادر عن حاكم المصرف رياض سلامة يسمح لأهالي الطلاب بتحويل الأموال ولكن بشروط تجعل التعميم مقتصرا على فئة معينة دون سواها، كما يؤكد عضو الهيئة التأسيسية في الجمعية اللبنانية لأولياء الطلاب في الجامعات الأجنبية ربيع كنج.

فقد نص التعميم الصادر أول من أمس (الخميس) على السماح للمصارف بتحويل أموال إلى الخارج من حسابات عملائها الجارية بالعملة الأجنبية فقط لتأمين تسديد أقساط التعليم وبدلات الإيجار وكلفة المعيشة للطلاب، مشترطاً أن يكون الطالب مسجلاً في مؤسسة تعليمية ومقيماً في الخارج قبل نهاية 2019 فضلا عن أن لا يتعدى سقف الـ10 آلاف دولار أميركي، أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.

وفي هذا الإطار، يرى كنج أن هذا القرار «لم يراع الأشخاص الذين لديهم حسابات مصرفية بالليرة اللبنانية، أو أولئك الذين لا يملكون أصلا حسابات مصرفية، فضلا عن تحديد المبلغ الذي يُسمح بتحويله بـ10 آلاف دولار سنويا يعني أقل من ألف دولار في الشهر وهذا المبلغ لا يكفي لبدلات الإيجار والقسط الجامعي والمصروف». موضحا في حديث مع «الشرق الأوسط» أن أهالي الطلاب كانوا قد طالبوا بتأمين «الدولار لهم على سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة للدولار) فضلا عن تحرير التحويلات من الحسابات بالدولار لسداد الأقساط والتكاليف، وأن تكون التحويلات من حسابات التوطين والحسابات الجارية بالعملة اللبنانية إلى الدولار بالسعر الرسمي» لكن التعميم جاء مخيبا لذلك يتجه أهالي الطلاب إلى تنظيم اعتصامات وتحركات يؤكدون خلالها على مطالبهم.

فمنذ بداية العام الحالي وإلهام مبارك تُعاني في موضوع تحويل الأموال لابنتها التي تكمل دراستها في إسبانيا، «بداية ومن دون سابق إنذار منعوني من تحويل الأموال لابنتي حتى من حسابها الشخصي وحددوا لها القيمة التي يحق لها أن تسحبها من بطاقتها بـ200 دولار»، تقول مبارك في حديث مع «الشرق الأوسط». وتضيف أنه حتى عندما مرضت ابنتها منعوها من تحويل فاتورة المستشفى.

ابنة مبارك أصيبت بكورونا ولم تكن تستطيع تأمين المال لعلاجها حتى من حسابها الشخصي بسبب القيود على التحويلات، فكل محاولات والدتها مع المصرف لم تأت بنتيجة، «قدمت للمصرف كل الأوراق المطلوبة والتي تثبت بأنني بحاجة لتحويل المال إلى المستشفى حيث تُعالج ابنتي، ولكن المصرف وبعد شهر ونصف الشهر من دراسة طلب تحويل جزء بسيط جدا من أموالي الخاصة رفض الطلب» تقول مبارك، موضحة أن أخاها اضطر في النهاية إلى تحويل المال لابنتها من ألمانيا.

مبارك وغيرها من أولياء الأمور كانوا يضطرون إلى شراء الدولار من السوق السوداء لإرساله إلى أولادهم في الخارج على الرغم من أن لديهم حسابات بالدولار، وعلى الرغم من وجود تعميم يسمح لهم بالحصول على الدولار من الصرافين بسعر متوسط بين الرسمي والسوق السوداء، لم يستطع معظمهم الاستفادة من هذا الأمر كما تؤكد مبارك قائلة: «كان الصرافون وفي الكثير من الأحيان وبعد تأمين كل الأوراق المطلوبة يجيبون بالرفض».

يوحي تعميم مصرف لبنان الأخير أن معاناة مبارك وغيرها من أولياء الأمور الذين يملكون حسابات مصرفية بالدولار، ستنتهي إلا أن الأمر يبقى غير موثوق وذلك لسببين اثنين أولهما تحديد سقف المبلغ المسموح بتحويله وهو غير كاف وثانيهما «أن كل مصرف يعمل على هواه ولا يلتزم بالتعاميم فمن يضمن التزام المصارف» كما تسأل مبارك.

الأزمة التي يعيشها أهالي الطلاب تدفع بعضهم بالتفكير إلى إيقاف أبنائهم عن الدراسة لسنة أو سنتين يحاولون فيها تأمين المال، تماما كما تفكر لوليتا مراد والتي لديها ابنان يدرسان في فرنسا إدارة فنادق.

مراد اضطرت العام الماضي إلى أخذ قرض لتدفع أقساط ولديها على أساس أن تبدأ بسداده هذا العام منطلقة من أن ما تجنيه من عملها يكفي لسداد القرض، ولكن سعر الدولار ارتفع فجأة وخسر راتبها قيمته ولم تعد قادرة على السداد.

ارتفاع سعر الدولار ترافق مع تضييق على السحوبات والتحويلات فكانت مراد تشتري الدولار من السوق السوداء لترسلها إلى ولديها، واليوم لم تعد قادرة على هذا الأمر لذلك باتت تفكر جديا بالسفر إلى كندا حيث عندها فرصة عمل مع الطلب من ولديها التوقف عن الدراسة لعام يعملان خلاله في فرنسا ليؤمنا مبلغا من المال يكملان فيه دراستهما.

وإذا كانت مراد تفكر بإيقاف دراسة ولديها لعام فإن عماد دبوس يفكر بإيقاف دراسة ابنه كليا، بعدما عاد وبسبب كورونا من بيلاروسيا حيث أكمل سنته الدراسية الثانية في الهندسة المعمارية.

دبوس وفي حديث مع «الشرق الأوسط» يؤكد أنه إذا لم تجد الدولة اللبنانية والمصرف المركزي حلا لتحويل الأموال إلى الطلاب في الخارج «يمكن أن لا يُرسل ابنه لإكمال دراسته» قائلا: «حينها لن يبقى لدي خيار فما دفعته سيذهب هدرا بالإضافة إلى سنتين من عمر ابني».

دبوس فتح حسابا مصرفيا بالدولار وكان يعمل على تأمين الدولار من السوق السوداء ووضعه في هذا الحساب على اعتبار أن مصرف لبنان يلزم المصارف بتحويل الأموال الجديدة (فرش موني) إلا أنه تفاجأ بأن المصرف رفض التحويل ومن ثم منعه من سحب المبلغ إلا بعد فترة وبعد مشادة كلامية، ليعود ويرسل المال عبر إحدى شركات التحويل، فيكون خسر مبلغا أقله ضعف المبلغ الذي أرسله.

متقاعد يهدد بإحراق نفسه داخل مصرف لبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدد عسكري لبناني متقاعد بإحراق نفسه، خلال وجوده في أحد المصارف في مدينة صيدا، بسبب عدم استجابة إدارة وموظفي البنك لطلبه وتحويل القسط الجامعي من حسابه الشخصي لنجله الموجود في الخارج، ما أدى إلى تدخل مدير البنك وأحد العناصر الأمنية المولجة بالحماية وحاولا تهدئته وثنيه عن فعل ذلك، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

تركي الفيصل: دعم فلسطين بالأفعال لا بالشعارات

صندوق لتنمية القدس بـ100 مليون دولار

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن المدير التنفيذي لصندوق ووقفية القدس طاهر الديسي، عن تأسيس صندوق ووقفية القدس ورصد مبلغ 100 مليون دولار لدعم مختلف المشاريع التنموية لدعم صمود القدس وأهلها. وقال إن الاجتماع السنوي السادس لمجلس الإدارة، الذي عقد في مقر حرم جامعة القدس وعبر التقنية المرئية، أقر هذا المبلغ بالإجماع.

وكان الاجتماع المذكور قد عقد تحت عنوان «خمس سنوات من العطاء، ومرحلة جديدة من البناء والإنجاز» في حرم جامعة القدس، بمشاركة عربية ودولية عبر التقنية المرئية ممثلة بعضو الإدارة السعودي الأمير تركي الفيصل، ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، د. بندر بن محمد بن حمزة حجار، ورئيس الوزراء الفلسطيني، د. محمد اشتية، والشيخ عكرمة صبري، أحد خطباء الأقصى، ونائب محافظ القدس عبد الله صيام والقنصل العام لدولة إيطاليا والقنصل العام لدولة فرنسا إضافة لأعضاء مجلس أمناء صندوق ووقفية القدس في الخارج ورئيس مجلس إدارة صندوق ووقفية القدس منيب رشيد المصري وأعضاء مجلس الإدارة وأ.د. عماد أبو كشك رئيس جامعة القدس وشخصيات وفلسطينية وممثلي المؤسسات، الذي انتخب لترؤس الاجتماع.

وأشار الديسي في تقريره، إلى برنامج تحويل صندوق ووقفية القدس من مؤسسة منفذة إلى مؤسسة مانحة وضمان الاستدامة من خلال تنويع مصادر التمويل واعتماد الاستثمار الوقفي. وأعلن باسم مجلس الإدارة النجاح في تأسيس صندوق ووقفية لدعم القدس برأسمال مائة مليون دولار مسجلة لدى البنك الإسلامي للتنمية بموجب مذكرة التفاهم التي وقعت مع صندوق التضامن الإسلامي للتنمية عام 2018 على هامش الحفل السنوي للبنك الإسلامي للتنمية في تونس.

البنك الإسلامي

وتحدث د. بندر الحجار، عن مسيرة دعم القدس فقال: «لقد رافق البنك الإسلامي للتنمية منذ تأسيسه مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني بشكل عام، ومدينة القدس بشكل خاص. ومنذ انطلاق عمليات البنك في عام 1975 وحتى الآن بلغ حجم عمليات مجموعة البنك في فلسطين 342 مليون دولار أمريكي لصالح 146 مشروعاً في مجالات الزراعة والصناعة والتعدين والطاقة والصحة والمياه والصرف الصحي وقطاعات أخرى. وبلغ عدد المشروعات التي تم إكمالها 78 مشروعاً، ولا يزال 68 مشروعاً قيد التنفيذ، وتم صرف 86 في المائة من القروض المعتمدة لهذه المشاريع». وأشار الحجار بالتقدير والعرفان إلى مبادرات المملكة العربية السعودية في إنشاء بعض الصناديق لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين بوجه عام وفي القدس بوجه خاص، ومن ذلك: إنشاء صندوق الأقصى وصندوق القدس عام 2000 بموارد إجمالية قدرها مليار دولار وأسندت إدارتهما إلى البنك الإسلامي للتنمية، للمساهمة في إنشاء وتجهيز 250 مدرسة وترميم 35 ألف منزل وإنشاء وتجهيز 50 مستشفى ومركزا صحيا وتمكين 24 ألف أسرة من العمل واستصلاح 60 ألف دونم من الأراضي الزراعية، وإنشاء صندوق التضامن الإسلامي لمكافحة الفقر، بمساهمة سعودية مقدارها مليار دولار، وهي أكبر مساهمة في الصندوق والذي يساهم اليوم في إنشاء صندوق إحسان القدس، وإنشاء وقف لدعم مشاريع أوقاف القدس بمبلغ 150 مليون دولار في سنة 2018 وإطلاق صندوق التمكين الاقتصادي للشعب الفلسطيني برأسمال أولي قدره 500 مليون دولار يعمل مع الفقراء والشباب العاطلين، ويتوقع أن يمكن ربع مليون أسرة فلسطينية.

جانب من اجتماع وقفية القدس (وفا)

اشتية

وتكلم رئيس الوزراء الفلسطيني، د. محمد اشتية، قائلا: «احتياجات مدينة القدس كبيرة جدا وما يقدم للقدس مهم، وهمها على أكتاف الأمة الإسلامية جميعها، فالقدس هي توأم مكة وهي عاصمة العواصم وستبقى عاصمة دولة فلسطين، مهما قام الاحتلال من تهويد وتجريف وبناء جدران حولها». وشكر اشتية البنك الإسلامي على ما قدمه كمساهمة لفلسطين في مواجهة كورونا، ومن أجل وحدة الأراضي الفلسطينية وغزة، وللفلسطينيين في لبنان، ولكن يبقى التحدي في القدس بسبب التهويد والإجراءات والاحتياجات.

الفيصل

وكانت الكلمة الختامية للأمير تركي الفيصل، الذي قال إن «العالم يعيش حالة استثنائية إلا أن جميع هذه الاستثناءات لا تلغي ثابتا بأننا نجتمع اليوم من أجل قضيتنا الأولى قضية فلسطين لندشن حدثا عظيما يتمثل في توقيع اتفاقية تاريخية لتأسيس وقفية للقدس بمائة مليون دولار مع البنك الإسلامي للتنمية، هو حدث تاريخي في مضمونه لكنه لا يشكل سابقة في مسار تجاه المواقف التاريخية الثابتة للمملكة العربية السعودية قيادة وشعبا تجاه القضية الفلسطينية التي لا تزال تنتظر حلا عادلا لم يعد يخص الشعب الفلسطيني ووضع حد لمعاناته وعذاباته بل يشمل التأثيرات على منطقة الشرق الأوسط والاستقرار العالمي». وأضاف أن «السعي الجاد والمسؤول لإيجاد حل شامل مستدام يعمل على إنهاء احتلال إسرائيل لفلسطين بات ضرورة عالمية بعد أن كان مطلبا إقليميا لا سيما مع انفجار الأوضاع في أكثر من بلد وإقليم وتفشي النزاعات في عدد من البلدان العربية والإسلامية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وأفغانستان إضافة إلى معضلة الإرهاب التي ألقت بأعبائها على مستقبل وأمن العالم بأسره».

وأضاف الأمير تركي الفيصل: «بهذه الظروف التي تكثر فيها الأوهام والأقاويل والمتاجرون بالقضية الفلسطينية، فإنه لمن المحتم القول إننا في المملكة العربية السعودية لا زلنا على مواقفنا الثابتة، حيث كنا ولا نزال وسنظل داعمين للقضية الفلسطينية كما هو الحال عبر التاريخ بمواقفنا التي ألجمت المتاجرين والمزايدين منذ عهد مؤسس هذه البلاد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه». واختتم قائلا: «الدفاع عن القضية الفلسطينية وعدالتها لا يتطلب دعاية إعلامية مشحونة بالأهداف المشبوهة والأغراض السياسية الانتهازية التي هي بعيدة كل البعد عن التضامن الحقيقي مع فلسطين قضية وشعبا، لكنه يستلزم حلولا تخفف من معاناة الشعب الفلسطيني، فالمبادئ ليست سلعة تباع وتشترى في الأسواق السوداء للسياسة ودهاليز المؤامرات والأحلاف القائمة على المصلحة النفعية، وإنما يتم تصديقها بالأفعال ومن تلك الأفعال التي تفخر بها السعودية باعتبارها واجبا».

وزير إسرائيلي سابق: إردوغان فتح لنا أبواب العالم العربي والإسلامي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الخارجية الإسرائيلي السابق ووزير التطوير الإقليمي سلفان شالوم، أنه خلال توليه هذين المنصبين (من سنة 2003 حتى 2016)، قام بزيارات لعدة دول خليجية وعربية وإسلامية بشكل عام، والتقى عدداً من المسؤولين هناك، وأن قسماً كبيراً من هذه اللقاءات تم بمبادرة من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وبعضها تم على الأراضي التركية.

وقال شالوم في حديث مع إذاعة محلية في تل أبيب، أمس (الجمعة)، إن «إردوغان كان حريصاً على توسيع علاقات إسرائيل بالدول العربية والإسلامية، مقابل قيام إسرائيل بمساعدته على الانضمام للاتحاد الأوروبي». وأضاف: «كنت وما زلت مقتنعاً بأن إقامة علاقات بين إسرائيل والدول العربية قبل تسوية الصراع مع الفلسطينيين، يمكن أن يساعد أكثر على تسوية هذا الصراع. وقد شرحت هذا لإردوغان ولكل من التقيته من قادة الدول العربية والإسلامية. وقد نظم لي إردوغان عدداً من هذه اللقاءات، بينها لقاء مع وزير الخارجية الباكستاني».

ومع أن شالوم رحب بالاتفاق مع الإمارات، فإنه حذر من الثمن. وأعرب عن رفضه القاطع لبيع طائرات «إف 35» للإمارات. وقال: «اليوم يوجد في البيت الأبيض رئيس (دونالد ترمب) مؤيد لنا. فماذا لو غيَّر آراءه؟ وماذا لو انتخب رئيس آخر يقرر ألا يقف معنا؟ علينا أن نعتمد على أنفسنا ونرفض أي بيع لأسلحة متطورة لدول أخرى في الشرق الأوسط».

من جهة ثانية، أجرت القناة الرسمية للتلفزيون الإسرائيلي «كان 11»، لقاء مع الناطق السابق بلسان وزارة الخارجية السودانية، حيدر بدوي صادق، بعد إقالته من منصبه بسبب تصريحاته حول المحادثات الجارية بين إسرائيل ومسؤولين سودانيين لتوقيع اتفاق سلام. وقال إنه غير نادم على تصريحه. وقال: «لم أكن قادراً على البقاء غير مبالٍ عندما طلبت وسائل الإعلام المحلية مني رداً على تصريح وزير الاستخبارات الإسرائيلية إيلي كوهين، حول الاتصالات بين دولتينا. وأنا لا أفهم لماذا ثارت هذه الضجة. لقد بدأ السودان تطبيع العلاقات مع إسرائيل حتى قبل الإمارات. ففي عهد الرئيس جعفر النميري قام السودان بمساعدة إسرائيل على تهجير اليهود الفلاشا من إثيوبيا».

وأضاف صادق: «يجب أن نتمتع بالشجاعة، كما فعل الرئيس البرهان الذي التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو في عنتيبي مطلع السنة، وكما فعل قادة الإمارات. إنني مقتنع بأن السلام مع إسرائيل بات ضرورة لمصلحة السودان».

مسؤولان إماراتيان للإسرائيليين: تعالوا نعمل معاً لإنصاف الشعب الفلسطيني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في كلمات موجهة مباشرة إلى المواطنين الإسرائيليين باللغة العبرية عبر صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، دعا مسؤولان إماراتيان هما السفير في الولايات المتحدة يوسف العتيبي، ومساعد وزير الخارجية الإماراتي عمر سيف غُباش، الإسرائيليين إلى «العمل على إنصاف الشعب الفلسطيني وإحقاق حقوقه في الحرية والاستقلال وفق حل الدولتين».

وقال العتيبي، في مقال بقلمه نشرته الصحيفة على صدر صفحتها الأولى، إن «منطقتنا لا تزال في هزة كبرى. أنظمة حكم ذات قدرات ضعيفة، انشقاقات، وتدخلات على المستوى الإقليمي تخلق الظروف للمآسي والمواجهات. تمدد قوة تيار الإسلام السياسي يشجع التطرف ويقوض الاستقرار. مئات السنين من سوء الفهم وعقود من الشكوك تغذي روح العداء. من خلال هذا الاختراق، الذي قامت به دولة الإمارات وإسرائيل، على طريق الدبلوماسية والتعاون كطريق مفضل لمواجهة هذه التحديات، وإلى جانب الولايات المتحدة، سنعمل معا على تعزيز أمننا المشترك. وهذا سيتيح لنا أن ننفذ سياسة أكثر فاعلية لتعميق الحوار الإقليمي». وأضاف: «الهدف المطلق هو تشجيع التفكير المتجدد على خلق نظام إقليمي والأمل وتبديد التوترات»، مشيراً إلى أن «قرار إسرائيل تفضيل المفاوضات على الإجراءات الأحادية الجانب وقرارها وقف مخططات ضم أراضٍ فلسطينية، هي النتيجة الأكثر أهمية وملاءمة للإعلان المشترك عن إقامة علاقات طبيعية بين بلدينا. هذا قرار يوجد فرصة زمنية ومجالا واسعا وديناميكية وطاقة جديدة لمسيرة السلام. وهو يحفظ حيوية حل الدولتين كما أيدته الجامعة العربية والأسرة الدولية. وهو يعزز استقرار الأردن ويعيد تأكيد أهمية المبادرات المستقبلية».

وكتب العتيبي: «بهذه الروح تستمر الإمارات العربية المتحدة في تأييدها بحماسة وثبات الشعب الفلسطيني، كرامة أبنائه وحقوقهم ودولتهم السيادية. يجب أن يستفيدوا من فضائل التطبيع. ومثلما فعلنا على مدى 50 سنة، سندعم هذه الأهداف بتصميم. والآن سنفعل هذا بشكل مباشر، وجها لوجه، من خلال إعطاء حوافز أقوى في جملة خيارات الأدوات الدبلوماسية». وتابع: «إن هذا النزاع العنيد ونزاعات كثيرة أخرى مثله في منطقتنا، بالتأكيد لن تحل في لحظة ولكنه أبدا لن يحل بعنف لا نهاية له أو بالسير في ذات المسارات التي لا مخرج لها. إن فرص المنطقة، آمال الشعوب فيها هي أمور تسير نحو الضياع. ففي المكان الأكثر عصفا على الكرة الأرضية، ستحاول اتحاد الإمارات وإسرائيل الآن مواجهة هذا المصير. كدولتين شابتين، احترمنا تقاليدنا - ولكنها لم تقيد أيدينا. كل واحدة منا أقامت مجتمعا حديثا وتتجه إلى المستقبل، ولكن حتى الآن فعلنا هذا بالأساس على انفراد. يوجد جدار في منطقتنا. والآن، فتح الباب. ومعا، إسرائيل والإمارات يمكنهما أن تسيرا عبره. مثلما في كل الرحلات، ستكون مكتشفات ومصاعب. وأحيانا يحتمل حتى أن نتجادل على الاتجاه. ولكن الغاية واضحة وآمنة مثلما لم تكن أبدا: شرق أوسط أكثر سكينة، مزدهر ومليء بالأمل».

وأجرت الصحيفة نفسها مقابلة صحفية مع مساعد وزير الخارجية الإماراتي، عمر سيف غباش، فقال بهذا الشأن: «ليس بإمكاننا أن نبقى في الوراء مع المسألة الفلسطينية، وفي أمور لا تتعلق أبدا بالتطلعات الوطنية الفلسطينية وإنما ببيروقراطية وصراعات داخلية بينهم. ولن نبقى رهائن لمشاكل الفلسطينيين الداخلية. وإذا لم يكن بإمكان الفلسطينيين الاتفاق على طريق للتقدم، بعد أن ساعدناهم مرة تلو الأخرى طوال سنين، فإن علينا اختيار الطريق الصحيحة بالنسبة لنا. وهذه الطريق نفسها تفتح إمكانيات أمام الفلسطينيين والعالم العربي وتظهر لهم أنه ليس هناك ما يثير المخاوف».

وأضاف غباش: «فكرة أن على الفلسطينيين صنع سلام ونحن نسير في أعقابهم كانت يمكن أن تكون ناجحة لو أنهم كانوا موحدين. لكن عندما تكون هناك مشاكل مع منظمات مثل حماس، وعلى خلفية عدم اتفاقنا مع السلطة الفلسطينية، أدركنا أنه يجب التحرك قدما. ولدينا مشكلة حقيقية مع الفساد في السلطة الفلسطينية، خاصة أننا مانحون أسخياء جدا ونريد دعم السكان وليس الفساد. وبدلا من الاستمرار في منح الأموال، قررنا أن نعيد التفكير في طريقنا، وربما الاتفاق (مع إسرائيل) سيهزهم. إن الفلسطينيين يتصرفون بشكل تحسبنا منه مسبقا. ونحن نقول لهم - باشروا التحرك إلى الأمام. وأنا أعلن هنا أننا لن نربط التقدم في عملية السلام مع إسرائيل بمفاوضات مع الفلسطينيين. نحن نشجع الفلسطينيين على التقدم، لكننا لن ندفعهم. والأمور بأيديهم الآن، وأوضحنا ذلك لأصدقائنا الأوروبيين أيضا».

يذكر أن جهات إسرائيلية كشفت أن أول الاتفاقيات التفصيلية التي سيتم توقيعها بين الإمارات وإسرائيل ستكون حول موضوع «تبادل الخبرات في الأمن الداخلي». وقالت مصادر مقربة من الصناعات العسكرية الإسرائيلية إن الجيش في الإمارات معني باقتناء مدفع من صنعها، متطور وخاص بإسقاط الطائرات القتالية المسيرة.

شارك فيها متقاعدون من كبار جنرالات الجيش والمخابرات

مظاهرة ضد نتنياهو تصيب رئيس «الشباك» السابق

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي باشر فيه زعماء الائتلاف الحكومي جهود اللحظة الأخيرة لمنع التدهور نحو انتخابات جديدة في إسرائيل، انتشر آلاف المواطنين أمس وأول من أمس في عشرات المواقع للتظاهر ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وتجمع المئات منهم في مواجهة مظاهرة صغيرة للدفاع عن نتنياهو.

وقررت الشرطة تفريق المظاهرة المعارضة بالقوة، وخلال دفع المتظاهرين تمت إصابة عدد منهم وبينهم الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات العامة (الشاباك) كرمي غيلون، ونائب في البرلمان من حزب «يش عتيد» المعارض، يوراي لاهف.

وقال غيلون إنه جاء ليتظاهر ضد نتنياهو، سوية مع عدد من كبار قادة الجيش والمخابرات السابقين، لأنه يقوم بزرع الفتنة ويمارس التحريض ويفسخ الشعب ويؤلبه بعضه ضد بعض، وهذا يهدد بسفك دماء. وأضاف: «سبق وشاهدنا في إسرائيل اغتيالات سياسية وعلى كل فرد مسؤول منا أن يسعى لمنع تكرار هذه المأساة». وكانت حركات معارضة لنتنياهو قد انطلقت مساء الخميس في ثلاث مظاهرات، في حيفا وبئر السبع والقدس، مساء الخميس ومنذ صباح أمس الجمعة انتشروا في مفارق الطرقات من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، رافعين شعارات تطالب بإقالة نتنياهو. وقررت الشرطة أن لا تسمح لهم بالتظاهر أمام مقر رؤساء الحكومة في شارع بلفور في القدس، وذلك لأن مؤيدي نتنياهو طلبوا تصريحا بالتظاهر قبلهم. وقال الناطق بلسان الشرطة إن مؤيدي نتنياهو أبلغوا أن مظاهرتهم ستضم 3 آلاف شخص، فحصلوا على تصريح بهذا، ولأن الشارع لا يتسع لأكثر من هذا العدد قررت الشرطة نقل المعارضين إلى شارع آخر، هو أيضا قريب على مقر نتنياهو. بيد أنهم رفضوا وقالوا إنهم يتظاهرون هنا بشكل ثابت ويقيمون خياما للمتظاهرين الذين يعتصمون في المكان منذ ثلاثة شهور ويرفضون أن يبرحوه قبل أن يستقيل نتنياهو.

يذكر أن الائتلاف الحكومي يشهد أزمة تهدد بفرطه، إذا لم يتوصل الفرقاء فيه إلى تفاهمات حتى منتصف ليلة الاثنين -الثلاثاء القادمة. وقد بادر نتنياهو إلى لقاء مع حليفه، وزير الأمن زعيم حزب «كحول لفان»، بيني غانتس، وعرض عليه حلولا وسطا. وقال غانتس، إن الائتلاف يمر «بأيام حرجة». وإن حزبه يبذل قصارى جهده لحل الأزمة، لكنه أضاف أنه لن يتنازل عن مبادئه الأساسية للقيام بذلك. واتهم نتنياهو بأنه «قد يؤدي إلى انتخابات مروعة. وهو يلعب البوكر على حساب الإسرائيليين».

وأضاف: «عندما دخلنا مع الليكود إلى اتفاق حكومة الوحدة، فعلنا ذلك على الرغم من وابل التحذيرات التي تلقيناها... لأنه خلال فترة حرجة، وسط انقسامات فظيعة، لدينا التزام حقيقي للشعب والبلاد والمجتمع. لكنني لم أدخل لكي أحل المشاكل الشخصية لأي كان».

ويحاول نتنياهو إدخال تعديلات على الاتفاق الائتلافي مع حزب غانتس لتحسين وضعه مع مضي محاكمته الجنائية قدما، وكذلك لتأكيد المزيد من السلطة على أنظمة القضاء وتطبيق القانون. وهو يستمد التشجيع من استطلاعات الرأي التي تشير إلى تراجع شعبيته ولكن تشير أيضا إلى أنه وحلفاءه في اليمين ما زالوا يتمتعون بأكثرية لتشكيل حكومة. بيد أن هناك تخوفا من أن الانتخابات ستلحق ضررا بالمعركة ضد انتشار فايروس كورونا والانهيار الاقتصادي الذي يترافق معه. وقد انضم رئيس حزب «يمينا»، نفتالي بنيت، المعارض، على مهاجمي نتنياهو. ومع أن الاستطلاعات تبشر لحزب بنيت مضاعفة قوته ثلاث مرات، فقد أعلن أنه لا يريد الانتخابات وكتب في منشور على «تويتر»: «أنا حزين لرؤية سياسي محترم منشغل بالسياسات التافهة، بدلا من الاهتمام باحتياجات الأشخاص الذين يعانون».

إصابات بالقصف والقمع الإسرائيلي

«حماس» تهدد إسرائيل برد غير متوقع على الاغتيالات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع التقدم في المفاوضات التي تجريها مصر لخفض التوتر على الحدود ما بين إسرائيل وقطاع غزة، تصاعدت التهديدات بين الطرفين. فهددت إسرائيل بالعودة إلى سياسة الاغتيالات. وهددت «حماس» بالرد على أي اغتيال بـ«طريقة ستصدم إسرائيل». وتواصل القصف المتبادل؛ إسرائيل تقصف بغارات الطائرات والصواريخ المدفعية والبحرية و«حماس» وغيرها من الفصائل تقصف ببالونات مفخخة وصواريخ بدائية.

ومع أن صاروخين أُطلقا من غزة سقطا في المنطقة الفلسطينية داخل حدود غزة وصاروخاً ثالثاً سقط في منطقة مفتوحة، في حقل إسرائيلي، ردت إسرائيل بثلاث جولات من الغارات جعلت ليل غزة نهاراً، وألحقت دماراً كبيراً. وردت الفصائل الفلسطينية بقصف وصل إلى مدينة سدروت وأصاب بيتين، وبأعجوبة لم يوقع خسائر بشرية، إذ إن أحد الصواريخ كسر جدران غرفة اختبأ فيها والدان وأطفالهما. وأدى القصف الإسرائيلي إلى دمار عدة مبانٍ في القطاع وعدد من الإصابات البشرية.

وهددت «الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة في قطاع غزة»، أمس، بأن «المقاومة ردّت وسترد على كل استهداف من العدو لمواقعها أو أي عدوان على أبناء شعبنا، ولن نسمح باستمرار الحصار الظالم، ومن حق شعبنا التعبير بكل الوسائل عن رفضه لهذا الحصار، ولن نقبل باتخاذ العدو للأدوات السلمية -كالبالونات وغيرها- ذريعة لقصف مواقع المقاومة».

وتوعد وزير الأمن الإسرائيلي بيني غانتس، أمس (الجمعة)، فصائل المقاومة الفلسطينية، بتلقي «ضربة قوية». وقال، خلال لقائه مع مسؤولين أمنيين، لتقييم الوضع على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة: «الجيش الإسرائيلي مستعدّ، ويدافع، وسيواصل حماية سكان الجنوب، وسيهاجم من يهاجموننا وسيُلحق أضراراً بالغة بهم». وفي نهاية الاجتماع الذي شمل مراجعة استخباراتية، وافق رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، على خطة معدة لسيناريوهات محتملة في المنطقة الجنوبية، حسب الناطق بلسانه.

وأغلق الجيش الإسرائيلي عدة طرق في محيط غزة بالقرب من السياج الحدودي، بالإضافة إلى تغيير الطرق المؤدية إلى مناطق قريبة من السياج، لتحسين الحماية للقادمين إلى المنطقة». وأُعطيَت تعليمات للمزارعين المستوطنين، بعدم العمل بالقرب من السياج الحدودي، فيما اندلعت خمسة حرائق في محيط غزة، نتيجة انفجار بالونات حارقة، لم تتسبب بأي إصابات. وتواصل السلطات الإسرائيلية إجراءاتها العقابية الجماعية ضد غزة، فتمنع إدخال مواد البناء والوقود لقطاع غزة، عبر معبر «كرم أبو سالم»، المنفذ التجاري الوحيد، وأغلقت كذلك البحر أمام الصيادين. وبسبب نفاد الوقود، هناك احتمال أن تتوقف محطة الكهرباء عن العمل تماماً.

المعروف أن جهود الوساطة بين الطرفين مستمرة، عن طريق مصر، وكذلك عن طريق «حماس». فقد تم تعزيز وقف إطلاق النار الساري منذ سنوات، والذي تم تجديده عدة مرات، بملايين الدولارات من المساعدات المالية من قطر لحكومة «حماس» في غزة. وقد شكت «حماس» من أن إسرائيل فشلت في الوفاء بجانبها من الصفقة ترافقت مع اشتباكات متفرقة على الحدود. وتقول إن الهدنة نصت على منح تصاريح لسكان غزة للعمل في إسرائيل وتمويل مشاريع التنمية في غزة، ومن شأن كلا الإجراءين أن يوفر بعض الراحة الاقتصادية في منطقة فقيرة، حيث تتجاوز نسبة البطالة 50%. وقال مصدر مقرب من «حماس» إن الحكومة الإسرائيلية أبلغت الوفد المصري بأنها تتوقع «عودة الهدوء» قبل النظر في تنفيذ بنود التهدئة مثل توسيع المنطقة الصناعية شرقي غزة وإنشاء خط كهرباء جديد للمنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن شرطة الحدود الإسرائيلية، بثّت شريط فيديو، مساء أول من أمس (الخميس)، يُظهر نظام ليزر يعترض مجموعات بالونات تحمل أجساماً حارقة متجهة نحو إسرائيل من قطاع غزة ويقوم هذا الجهاز بتدمير الصاروخ المهاجم وهو في الجو. وحسب تقارير صحافية فإنه تم بناء نظام عمل واحد فقط بتكلفة نحو مليون دولار.

من جهة أخرى، شهدت الضفة الغربية أمس، عدة صدامات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. ففي يطا، جنوبي الخليل، اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، على المشاركين في فعالية ضد الاستيطان، ومنعتهم من إقامة الصلاة فوق أراضيهم المهددة بالاستيلاء. وقال منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب الجبور، إن هذه الفعالية تأتي رفضاً لسياسة الاستيطان، وضم الأراضي لصالح توسيع المستوطنات، والتصدي لمخطط حكومة الاحتلال التي أقرت الاستيلاء على 3600 دونم في منطقة «الثعلة»، التي تقام على أراضيها مستوطنتا «كرمئيل» و«ماعون» شرق يطا. وأضاف الجبور أن مستوطناً اعتدى على المواطنين وأصحاب الأراضي، وهددهم بإطلاق النار، ومنعهم من الاقتراب من «كرفان» و«بركس» أقامهما على أراضي المواطنين. كما اعتدت قوات الاحتلال على المشاركين والصحافيين الذين كانوا في المكان.

وفي مسيرة قرية نعلين الأسبوعية غرب مدينة رام الله، أُصيب عدد من المواطنين بالاختناق، نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، الذي أطلقه جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال قمعه مسيرة. وأدى المشاركون في المسيرة التي خرجت إحياءً لذكرى إحراق المسجد الأقصى المبارك، صلاة أمس (الجمعة)، في الحقل جنوب القرية، ثم توجهوا ناحية بوابة جدار الضم والتوسع المقام على أراضيها، حيث قمعهم جنود الاحتلال بقنابل الصوت، وأطلقوا الغاز المسيل للدموع تجاههم، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق.

وفي كفر قدوم، قرب قلقيلية، أُصيب شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، أمس، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المسيرة السلمية الأسبوعية. وقال منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، إن قوات الاحتلال هاجمت المسيرة بقنابل الصوت والأعيرة المعدنية، ما أدى لإصابة شابين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط.

البعثة الأممية تصف القرار بـ«الشجاع»... والسيسي عده «خطوة مهمة»

السراج وصالح يعلنان وقف النار في ليبيا والدعوة إلى انتخابات

القاهرة: جمال جوهر

بعد يوم واحد من رفض القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، المشير خليفة حفتر، المقترح الأميركي بجعل مدينة سرت منطقة «منزوعة السلاح»، أعلن رئيسا المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» فائز السراج، والبرلمان المستشار عقيلة صالح، كل على حدة، عن «وقف فوري لإطلاق النار على كل الأراضي الليبية، وتنظيم انتخابات مقبلة بالبلاد»، وسط ترحيب أممي ودولي.

وعزا نواب وسياسيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» هذه الخطوة المفاجئة إلى أنها «جاءت نتيجة ضغوط دولية كبيرة على طرفي النزاع، بهدف المسارعة في إعادة إنتاج النفط»، مع وعد بإخراج المرتزقة المواليين لتركيا من البلاد، في وقت التزمت فيه القيادة العامة للجيش الصمت حتى مساء أمس، لكن قيادياً كبيراً في الجيش اكتفى بالقول في تصريح أمس: «ما زلنا ندرس الموقف، وسنعلن موقفنا».

وظهر أمس، قال فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، إنه «أصدر تعليماته لجميع قوات حكومة الوفاق بالوقف الفوري لإطلاق النار، وكل العمليات القتالية في كل الأراضي الليبية». وأكد أنه بادر إلى هذه الخطوة بهدف «استرجاع السيادة الكاملة على التراب الليبي، وخروج القوات الأجنبية والمرتزقة».

وذهب السراج، في بيانه الذي جاء ممهوراً باسمه وصفته فقط، أن تحقيق وقف فعلي لإطلاق النار «يقتضي أن تصبح منطقة سرت والجفرة منزوعة السلاح، وتتفق أجهزة الشرطة من الجانبين على الترتيبات الأمنية داخلها»، متحدثاً عن أهمية استئناف الإنتاج والتصدير في الحقول والموانئ النفطية «على أن تودع الإيرادات في حساب خاص بالمؤسسة الوطنية للنفط لدى المصرف الليبي الخارجي، وألا يتم التصرف فيها إلا بعد التوصل إلى ترتيبات سياسية جامعة، وفق مخرجات مؤتمر برلين، وبما يضمن الشفافية والحوكمة الجيدة، بمساعدة البعثة الأممية والمجتمع الدولي».

حفتر والسراج يتوسطهما عقيلة صالح خلال حضورهما مؤتمراً في قصر الإليزيه بباريس في مايو 2018 (أ.ف.ب)

مؤسسة النفط

وفي حين جدد السراج تأكيده على أن مؤسسة النفط هي الوحيدة التي يحق لها الإشراف على تأمين الحقول والموانئ النفطية في جميع أنحاء البلاد، انتهى داعياً إلى انتخابات رئاسية ونيابية خلال مارس (آذار) المقبل، وفق قاعدة دستورية مناسبة يتفق عليها الليبيون.

وفي السياق ذاته، دعا المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، أمس، إلى «وقف إطلاق النار، والعمليات القتالية كافة في أنحاء البلاد، والبدء في انتخابات نزيهة»، ورأى أن هذا القرار «يقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية، ويخرج المرتزقة، ويفكك الميليشيات، ويساهم في عودة ضخ النفط».

وأعرب رئيس البرلمان، في بيان، عن تطلعه إلى أن يتم «تشكيل شرطة أمنية رسمية مختلطة لتأمين سرت، تمهيداً لتوحيد مؤسسات الدولة، وأن تتحول سرت إلى مقر للمجلس الرئاسي الجديد». وفي حين قال صالح «إننا نسعى لتجاوز الماضي، وطي صفحات الصراع والاقتتال، وبناء الدولة»، شدد على الالتزام باستئناف إنتاج وتصدير النفط، وتجميد إيراداته في حساب بالمصرف الليبي الخارجي، قائلاً: «لن يتم التصرف بإيرادات النفط قبل تسوية سياسية وفق مؤتمر (برلين) وإعلان القاهرة، وبضمانة أممية».

وعد أعضاء في مجلس النواب الليبي قرار وقف إطلاق النار تحركاً إيجابياً. ففي حين وصفه النائب عبد الهادي الصغير بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح لإخراج البلاد مما هي فيه»، قال النائب محمد تامر: «إذا صدقت نوايا المجتمع الدولي، فإن هناك انفراجاً قريباً، وبدءاً بالعملية السياسية».

وأضاف تامر، النائب عن جنوب البلاد (بلدية تراغن): «أعتقد أن الساعات المقبلة ستكون حاسمة بموضوع فتح صمامات النفط». ورداً على عدم تعليق القيادة العامة للجيش على هذه القرار، قال: «أعتقد أن هناك اتفاقاً بين رئيس مجلس النواب وقيادات الجيش على هذا الموضوع»، لكنه أكد أن ضغوطاً أميركية ودولية كبيرة تقف وراء هذا القرار.

وفي السياق ذاته، أبدت المبعوثة الأممية لدى ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز، ترحيبها الشديد بما وصفته بـ«القرارات الشجاعة» و«نقاط التوافق الواردة في البيانين الصادرين عن السراج وصالح، لوقف إطلاق النار، وتفعيل العملية السياسية». وعبرت ويليامز، في بيانها أمس، عن أملها بأن تفضي هذه الخطوة إلى الإسراع في تطبيق توافق اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، والبدء بترحيل جميع القوات الأجنبية والمرتزقة الموجودين على الأراضي الليبية، داعية إلى التطبيق العاجل السريع لدعوة الرئيسين لفك الحصار عن إنتاج وتصدير النفط، وتطبيق الإرشادات المالية التي ذكرت في البيانين.

ترحيب إقليمي ودولي

وفور الإعلان عن قرار وقف إطلاق النار، أبدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ترحيبه، أمس، بالبيانين الصادرين عن السراج وصالح، لوقف إطلاق النار، ووقف العمليات العسكرية في الأراضي الليبية كافة، معتبراً أن هذا القرار «خطوة مهمة على طريق تحقيق التسوية السياسية، وطموحات الشعب الليبي في استعادة الاستقرار والازدهار، وحفظ مقدراته».

وفي حين رحبت السفارة الأميركية لدى ليبيا بالقرار، وقالت في بيان مقتضب إنه «سيكون لدى الولايات المتحدة المزيد لتقوله قريباً»، دعت وزارة الخارجية الألمانية، أمس، على لسان متحدث باسمها، إلى «الالتزام بوقف إطلاق النار الفوري» في ليبيا، وقالت في بيان أمس: «نأمل، وننتظر أن تتمكن جميع الجهات الفاعلة في ليبيا الآن من الاستمرار في الاتفاق على هذا النهج البناء، ومواصلة هذا المسار البناء بقدر الإمكان».

وأفادت المتحدثة أنه لم تتضح بعد التفاصيل كافة، لكن «وفقاً لكل ما نسمعه في هذه اللحظة، يمكن أن تكون هذه خطوة مهمة نحو التهدئة، وإيجاد حل آخر للصراع الليبي بروح عملية برلين».

ومحلياً، سارعت المؤسسة الوطنية للنفط، الموالية لحكومة «الوفاق» في طرابلس، بتأييد «مقترحات طرفي النزاع» في البلاد، لرفع حصار استمر 7 أشهر على منشآت النفط، ووضع الإيرادات في حساب مصرفي خاص حتى يتم التوصل إلى اتفاق سياسي، وقالت: «نرحب ببياني رئيسي المجلس الرئاسي والنواب اللذين يدعمان مقترح المؤسسة باستئناف إنتاج وتصدير النفط، وتجميد إيرادات البيع في حسابات المؤسسة الوطنية للنفط لدى المصرف الليبي الخارجي حتى يتم التوصل إلى ترتيبات سياسية شاملة، وفق مخرجات مؤتمر برلين».

ووجددت دعوتها لإخلاء جميع المنشآت النفطية من أشكال الوجود العسكري كافة، لضمان أمن وسلامة عامليها، ولتتمكن من رفع حالة القوة القاهرة المباشرة في عمليات تصدير النفط».

ووصف العميد ركن الدكتور شرف الدين سعيد العلواني، المحلل الخبير العسكري الليبي، عملية وقف إطلاق النار بأنها تتم مع من وصفهم بأنهم «لا عهد لهم ولا ميثاق»، في إشارة إلى قوات «الوفاق». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن القرار جاء نتيجة «الضغوط الدولية، بهدف الحصول على النفط والغاز، ومزيد من المصالح»، ورأى أن هذه الخطوة «تستهدف كسب الوقت لمصالحهم، وللحشد بقواعدهم المقررة في مصراتة والوطية ومعيتيقة».

الجامعة العربية تدعم الاستقرار

السعودية تدعو لحوار ليبي داخلي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لقي إعلان المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» والبرلمان الليبي عن «وقف فوري لإطلاق النار على كل الأراضي الليبية» ترحيباً عربياً ودولياً واسعاً. إذ رحبت الخارجية السعودية بالإعلان المتبادل لوقف النار في ليبيا، وشددت على «ضرورة بدء حوار داخلي يضع مصلحة ليبيا فوق كل الاعتبارات»، كما دعت إلى «حوار داخلي يؤسس لحل دائم يكفل استقرار الشعب الليبي»، وأكدت أن «من شأن الحوار الليبي منع التدخل الخارجي الذي يعرّض الأمن العربي للخطر».

وأبدت جامعة الدول العربية، ترحيبها بقرار وقف إطلاق النار في ليبيا، والعمل على وضع ترتيبات متفق عليها حول الاستئناف الشامل لعمليات إنتاج وتصدير النفط وإدارة عوائده لصالح جميع الليبيين.

وعبر مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة، في بيان، أمس، عن أمله في أن تفضي «هذه الخطوة الإيجابية» إلى سرعة الانتهاء من المفاوضات الجارية بين حكومة «الوفاق» و«الجيش الوطني» في إطار اللجنة العسكرية المشتركة للتوصل إلى اتفاق رسمي ودائم وشامل حول ترتيبات وقف إطلاق النار تحت رعاية وإشراف الأمم المتحدة. وقال إن إتمام هذا الاتفاق من شأنه الحفاظ على واستقلال وسيادة الدولة الليبية ووحدة أراضيها، كما أنه «ينهي التدخلات العسكرية الخارجية، ويقود إلى خروج المرتزقة وجميع القوات الأجنبية من الأراضي الليبية، ويعالج التهديد الذي تمثله الجماعات والميليشيات المسلحة في البلاد».

وأكد المصدر مجدداً على «التزام الجامعة بدعم ومساندة أي جهود ترمي إلى تثبيت الاستقرار في البلاد واستئناف حوار سياسي جامع ووطني خالص بين الأشقاء الليبيين تحت رعاية البعثة الأممية في ليبيا لاستكمال المرحلة الانتقالية، والتوجه إلى انتخابات رئاسية وتشريعية تعقد وفق قاعدة قانونية ودستورية منضبطة متفق عليها ويرتضي الجميع بنتائجها وبالسلطات والمؤسسات الشرعية الممثلة التي ستفضي إليها».

في السياق ذاته، رحب الدكتور مشعل بن فهم السُلمي، رئيس البرلمان العربي بما صدر عن السراج وصالح، داعياً جميع الأطراف الليبية إلى تحمل مسؤوليتها الوطنية وتغليب مصلحة ليبيا وشعبها فوق أي اعتبار من خلال حوار سياسي شامل باعتباره السبيل الوحيد لخروج البلاد من أزمتها الراهنة.

وقال السلمي إن «نجاح هذا الحوار يتطلب وجود إرادة سياسية وطنية لدى الأطراف الليبية بعيداً عن التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية الليبية والتي تهدف إلى إذكاء الصراع والاستحواذ على ثروات الشعب.

كما أعلن كل من الأردن والجزائر ضرورة الدخول في حوار ليبي - ليبي جاد لحل الأزمة ووقف التدهور واعادة الاستقرار إلى ليبيا.

قوات الأطراف المتصارعة تتجمع حولها

مدينة سرت في صدارة النزاع الليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتمتع مدينة سرت الساحلية، مسقط رأس معمر القذافي، بموقع استراتيجي بين الشرق والغرب في ليبيا، وهي اليوم محور النزاع بين السلطتين المتنافستين في البلاد. وبعد إعلان أمس عن توافق بين حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج وسلطات الشرق الليبي على وقف فوري لإطلاق النار في كل الأراضي الليبية وتنظيم انتخابات مقبلة، يبقى مصير سرت حيث تتركز القوات المسلحة من المعسكرين، معلقاً.

وتقع سرت على بعد 300 كلم من الساحل الأوروبي وفي منتصف الطريق بين العاصمة طرابلس في الغرب وبنغازي المدينة الرئيسية في إقليم برقة في الشرق. ينتمي سكان سرت ذات الطبيعة الصحراوية بمعظمهم إلى أربع قبائل أساسية؛ هي القذاذفة، عشيرة القذافي، وورفلة وهم كثيرو العدد في غرب ليبيا، والفرجان وخصوصاً المقربة الأكثر ولاء للنظام السابق. واشتهرت المنطقة منذ قرون بتربية الماشية والإبل.

كان يعيش في المدينة 120 ألف شخص، لكن عدداً منهم فر خلال الثورة في عام 2011 أو بعد سيطرة تنظيم «داعش» عليها في 2015. لكن وكالة الصحافة الفرنسية تقدر عدد الذين لا يزالون يعيشون في المدينة بنحو 50 ألف مدني.

وعلى المحور الشمالي الجنوبي، يُعتبر الخط الذي يربط سرت والجفرة (التي تبعد 280 كلم)، تاريخياً بمثابة حدود بين إقليمي طرابلس وبرقة، وعلى مدى قرون كانت فائدته الأساسية تكمن في هذا المحور الجغرافي. وحظيت مدينة سرت اعتباراً منذ عام 1970 بمكانة مميزة بعد وصول القذافي إلى الحكم، وقد بذل كل ما بوسعه لدفع المدينة إلى دائرة الأضواء، محاولاً حتى أن يجعل منها عاصمة «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى».

وفي التسعينات، أمر القذافي بإقامة مقار حكومية في هذه المدينة، قبل أن ينقل مقر البرلمان إليها، لكن عدد الضحايا الذين سقطوا في الطريق إليها وبينهم وزراء، أدى إلى إحباط مشاريعه. كما بنى القذافي مركز «واغادوغو» لاستضافة القمم الأفريقية والدولية خدمة لسياسته الأفريقية، وفي هذا المجمع أُعلنت فكرة قيام الاتحاد الأفريقي في 9 سبتمبر (أيلول) 1999 ضمن «إعلان سرت».

متظاهرون حرقوا إطارات السيارات وأغلقوا بعض الشوارع

مسيرات داعمة لسيف القذافي ومنددة بالوضع المعيشي

القاهرة: خالد محمود

شهدت بعض المدن الليبية مسيرات محدودة داعمة لسيف الإسلام النجل الثاني للرئيس الراحل معمر القذافي، في وقت تظاهر محتجون على تردي الأحوال المعيشية في مدينة الزاوية الخاضعة لسيطرة حكومة «الوفاق» ورددوا شعارات مناوئة لرئيسها فائز السراج ووزير داخليته فتحي باشاغا.

وأحرق متظاهرون إطارات السيارات وأغلقوا بعض شوارع المدينة التي تتصاعد فيها الاحتجاجات بسبب الأوضاع المعيشية على نحو وصفه متابعون بأنه يهدد نفوذ الحكومة، ما دفع ميليشيات تابعة لها إلى إطلاق النار لتفريق المتظاهرين.

واتهم المحتجون باشاغا بـ«إشعال الفتن في المنطقة الغربية ونعتوه بـ(العجلاتي)»، في إشارة إلى نشاطه التجاري السابق في إطارات السيارات قبل اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد القذافي عام 2011.

وبدأت التطورات بسيطرة مفاجئة لقوات يقودها أحد قادة الميليشيات التابعة للسراج يدعى محمود بن رجب على معبر رأس اجدير البري على الحدود المشتركة مع تونس، تزامنا مع قرار مفاجئ لباشاغا بإقالة مدير أمن الزاوية من منصبه، ما أثار احتجاجات واسعة النطاق.

وأشاد حراك «رشحناك» الداعم لنجل القذافي، بالمشاركة الشعبية بمناسبة اليوم «الوطني للشباب»، لافتا إلى أنه تم قمع ومنع بعض المظاهرات التي تستهدف المطالبة بعقد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ودعم سيف الإسلام القذافي.

ومثلت المظاهرات فرصة جديدة لظهور العلم الأخضر الذي يرمز إلى حقبة القذافي، بينما ردد المتظاهرون هتافات مؤيدة لنجله ورفعوا صوره.

وشهدت مدن بني وليد، وسرت، وغات، مساء أول من أمس، مسيرات محدودة تطالب بعودة سيف القذافي، كما رفعوا صورا لنجلي الرئيس الراحل وهما المعتصم وخميس. وجاء ذلك عقب دعوات لرواد التواصل الاجتماعي من قبل أنصار النظام السابق للخروج في 20 من أغسطس (آب) للمطالبة بعودة سيف القذافي.

وكان موالون للنظام السابق نددوا بتوقيف عدد من المحتجين من قبل قوات الأمن بشرق ليبيا، مطالبين بالإفراج عنهم. وتتمسك المحكمة الجنائية الدولية بضرورة تسليم سيف القذافي لمحاكمته على ما قالت إنها جرائم ارتكبت خلال اندلاع الانتفاضة التي أطاحت بنظام والده في 17 فبراير (شباط) عام 2011. وسبق لها القول إن لديها معلومات شبه مؤكدة حول المكان الذي يوجد فيه منذ إطلاق سراحه من سجنه بالزنتان في يونيو (حزيران) 2017. وقالت المدعية العامة في المحكمة الجنائية الدولية فاتو بن سودة، إن «المحكمة تعتقد أن سيف القذافي، لم يغادر مدينة الزنتان الواقعة جنوب غربي ليبيا».

الأزمة تتعمق مع تزايد سرقة الكابلات

الليبيون يعانون من انقطاع الكهرباء ونقص المياه في الصيف

القاهرة: جمال جوهر

على ظهر سيارة شحن صغيرة، حمل المواطن الليبي عيساوي عبد الكريم، مولداً كهربائياً قديماً إلى ورشة مختصة بصيانة الآلات الكهربائية، سعياً للتغلب على انقطاع التيار الكهربائي في منطقة جنزور، غرب العاصمة طرابلس، التي يقطنها وتعاني مثل مناطق عديدة بالبلاد من انقطاع الكهرباء لمدد تصل إلى 15 ساعة في اليوم.

ويعاني الليبيون، منذ سنوات طويلة، خصوصاً في غرب وجنوب البلاد، من انقطاع الكهرباء، قبل أن تصل هذه الأزمة إلى مناطق شرق ليبيا، التي ظلت لسنوات بمنأى عن ذلك، لكن توقف إنتاج وضخ النفط عمم المشكلة على أنحاء عدة بالبلاد.

وحال عبد الكريم (57 عاماً)، الذي بث شكايته لفضائية محلية، أمس، لا يختلف عن عموم الليبيين الذين يعانون من تبعات انقطاع الكهرباء، والمياه أيضاً، في طرابلس العاصمة وما حولها، ويتجهون لصيانة مولدات الكهرباء لعدم مقدرتهم على شراء أخرى حديثة، يقول: «أصبحنا غير قادرين على المعيشة، فالضي دائماً هارب، والمياه تقطع كثيراً بسبب تعطل الضخ من منظمة النهر الصناعي، وهناك حالة غلاء لا أستطيع أن أنفق على أسرتي».

ومن بداية فصل الصيف، تواصل الكهرباء الانقطاع بشكل شبه دائم، ما دفع بعض المواطنين إلى ترويج «هاشتاغ» يطالب بـ«إسقاط المجلس الرئاسي»، لكن الأخير ممثل في حكومة «الوفاق» يقول إنه يبذل أقصى ما يمكن لإعادة انتظام شبكة الكهرباء.

وسبق للشركة العامة للكهرباء أن أرجعت جانباً من أسباب انقطاع التيار إلى رفض بعض المناطق لفكرة «طرح الأحمال» باستخدام القوة، لكنها شددت مساء أول من أمس، على أنها تتبع «مبدأ المساواة بين المدن والبلدات في هذا الإجراء»، نافية ما تردد عن أنها اتفقت في اجتماع عقد بطرابلس، الأربعاء الماضي، مع أعيان ومشايخ بمدينتي الخمس والزاوية، في غرب البلاد، على عدم تخفيف الأحمال، وقالت: «كل ما يتداول عبر صفحات التواصل الاجتماعي بخصوص اجتماعه مع قيادات ليبية يتعلق برفضهم طرح الأحمال بمدنهم أخبار عارية عن الصحة».

ويهرع الليبيون، خصوصاً فئة الشباب، إلى البحر هرباً من حرارة الطقس التي تتجاوز عادة 45 درجة مئوية في بعض المناطق، لا سيما بجنوب البلاد، الذي يعاني نقصاً حاداً، بجانب انقطاع التيار، في الوقود، فضلاً عن ارتفاع أسعاره في السوق السوداء. وتعاني شبكة الكهرباء في غرب البلاد من تدمير واسع على خلفية الحرب التي دامت على العاصمة قرابة 13 شهراً، بالإضافة إلى تعرض محولات وخطوط التيار إلى سرقات عديدة.

وقالت الشركة العامة للكهرباء، في مجموعة بيانات متتالية، خلال اليومين الماضيين، إن «ظاهرة سرقة أسلاك الكهرباء متواصلة دون أي رادع»، مشيرة إلى أن مجموعة من اللصوص المجرمين اعتدوا على «خط الخزان تفريعة فلاح محطة 30 سوق الخميس»، وسرقوا أسلاك ضغط عالٍ تقدر بمسافة 600 متر، مما تسبب في فقد التغذية عن أحد المحولات، لافتة إلى أنه تم إبلاغها أيضاً بسرقة جزء من معدات ضغط منخفض وسرقة بسبار نحاس من محطة الأسلاك بدائرة توزيع الكريمية.

وطالبت الشركة بضرورة «وضع حد لهذه الظاهرة الغريبة التي انتشرت في ليبيا من قبل بعض النفوس الضعيفة لتحقيق مصالح شخصية، حماية لمكونات الشبكة الكهربائية من هذا العبث الذي يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي على منازل المواطنين لعدة أيام، ما يزيد من معاناة المواطن».

ونوهت شركة الكهرباء إلى أن الفرق الفنية التابعة لها تواصل «إصلاح الدمار الذي خلفته الحرب في مكونات الشبكة الكهربائية، من محطات توزيع، ومحولات وأبراج وخطوط لنقل الطاقة»، لكنها أشارت إلى «حجم الأضرار واتساع رقعتها في جنوب العاصمة طرابلس، فإن أعمال الصيانة لمكونات الشبكة تتطلب الكثير من الوقت والجهد والإمكانات، وفرق الصيانة ما زالت تعمل بجهد متواصل على صيانة مكونات الشبكة الكهربائية في كافة المناطق».

عمال يصلحون مولدات كهربائية في ورشة أثناء انقطاع التيار الكهربائي بمصراتة (رويترز)

مجلس الأمن يواجه خلافات حول الإجراء الأميركي... والقرار 2231 يحدد جداول زمنية

عد عكسي من 30 يوماً لإنهاء الاتفاق النووي وشد الخناق على إيران

نيويورك: علي بردى

أحدث الاتفاق النووي مع إيران شقاقاً نادراً في مجلس الأمن، إذ باشرت الولايات المتحدة رسمياً تفعيل إعادة فرض العقوبات تلقائياً على النظام الإيراني عبر آلية «سناب باك» المحددة في القرار 2231، في خطوة اعتبرتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا «باطلة»، ورفضتها كل من روسيا والصين جملة وتفصيلاً، بذريعة أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب انسحبت من خطة العمل المشتركة الشاملة قبل أكثر من سنتين.

وتحدد المواد 10 و11 و12 من القرار 2231 جداول زمنية ملزمة لكل الدول الأعضاء، ولا سيما لرئيس مجلس الأمن الذي يتوجب عليه تقديم مشروع قرار جديد ينص على «طلب المحافظة على خطة العمل المشتركة الشاملة».

ويتوقع دبلوماسيون أن تمارس الولايات المتحدة حق النقض، الفيتو، ضد مشروع القرار هذا «مما سيعني الإجهاز على الاتفاق النووي». وأضاف أحدهم أنه «إذا لم تقدم أي دولة مشروع قرار كهذا في غضون عشرة أيام، يتوجب على رئيس مجلس الأمن أن يقوم بهذه المهمة في غضون عشرين يوماً تبدأ مع انتهاء الأيام العشرة الأولى. وإذا رفض رئيس مجلس الأمن القيام بهذه المهمة لسبب ما، تعاد كل العقوبات الدولية التي ألغيت بالقرار 2231».

ومن الواضح أن الخلافات دبت بين الولايات المتحدة من جهة وغالبية الدول الأعضاء الأخرى حول تفسير ما إذا كانت الولايات المتحدة في موقع قانوني يخولها القيام بهذه الخطوة، وما إذا كانت الرسالة التي قدمها بومبيو تعتبر إخطاراً من دولة مشاركة في الاتفاق النووي. وأضفت هذه الخلافات الكثير من الغموض حول ماهية الخطوة التالية.

وتوافق الدول الأوروبية على ما تتضمنه الاتهامات الأميركية لجهة تورط إيران في عمليات واسعة النطاق لتسليح شركائها ووكلائها في الشرق الأوسط، ولا سيما في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها، بالإضافة إلى استمرارها في تطوير صواريخ باليستية، فإن هذه الدول الأوروبية ترى أنه يمكن الاحتفاظ بالاتفاق النووي، على أن يجري التفاوض بصورة منفصلة على حل المسائل الأخرى العالقة مع طهران. ويخشى دبلوماسيون أن «يؤدي الخلاف الحالي عبر المحيط الأطلسي إلى زعزعة الثقة بين الحلفاء الغربيين، فإن الخوف الأكبر هو أن يؤدي هذا الخلاف إلى إضعاف قدرة مجلس الأمن، وهو المؤسسة الدولية الأكثر فاعلية لصون السلم والأمن الدوليين، على القيام بالمهمات المنوطة به بموجب ميثاق المنظمة الدولية»، علماً بأن الخلافات المتكررة بين الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من الجهة الأخرى «أفقدته فاعليته في أحيان عديدة».

وأكد دبلوماسيون أن مجلس الأمن سيناقش هذه التطورات «قبل مضي فترة الأيام العشرة الأولى» بعدما كان جرى الحديث عن طلب روسيا إجراء مشاورات غير ملزمة، ثم عن اعتراض من الولايات المتحدة على هذه الصيغة.

وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» إن الولايات المتحدة «تريد أن تتصرف مع إيران، بعد 30 يوماً من تقديم الإخطار، بغطاء من القرارات السابقة التي اتخذها مجلس الأمن وعطلها عام 2015 بالقرار 2231»، متوقعاً أن يؤدي ذلك إلى «رفع مستوى الضغوط الأميركية والدولية بصورة تلقائية على إيران».

ولاحظ مراقبون أن فترة الأيام الـ30 تنتهي مع بداية الاجتماعات الرفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة (عبر الفيديو)، وقبل نحو شهر ونصف الشهر من الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وحضر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى نيويورك موفداً من الرئيس ترمب لتفعيل هذه الآلية، وهو سلم رسائل إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس مجلس الأمن للشهر الحالي، المندوب الإندونيسي الدائم لدى المنظمة الدولية ديان ترايسناه دجاني، ونظيره النيجري عبدو عباري، الذي تتولى بلاده رئاسة المجلس لشهر سبتمبر (أيلول) المقبل، أكد فيها أنه طبقاً للفقرة 11 من القرار 2231 «أحيط مجلس الأمن علماً (...) بأن إيران تخالف بشكل جوهري التزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015»، مضيفاً أنه «بناء على هذا الإشعار، الذي تقدمه الولايات المتحدة باعتبارها من الأطراف المشاركة في خطة العمل المشتركة الشاملة، كما تفيد به الفقرة 10 من القرار (2231)، تنطلق العملية المنصوص عنها في الفقرتين 11 و12 من ذلك القرار بما يؤدي إلى إعادة فرض العقوبات التي ألغيت في الفقرة 7 (أ)». وذكر بالجهود المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة، وكذلك تلك التي قامت بها بريطانيا وفرنسا وألمانيا عبر تحريك آلية حل النزاعات، من أجل وقف الانتهاكات الإيرانية. وقال: «لم يبق لدى الولايات المتحدة أي خيار غير إبلاغ مجلس الأمن بأن إيران تنتهك التزاماتها بموجب الاتفاق».

وزير الخارجية الأميركي يتوسط السفيرة لدى الأمم المتحدة والمبعوث الخاص بإيران خلال مؤتمر صحافي في نيويورك أول من أمس (رويترز)

وقد حمل بعنف على باريس ولندن وبرلين لامتناعها الأسبوع الماضي عن التصويت لمصلحة قرار أميركي بتمديد الحظر على تسليم إيران أسلحة تقليدية الذي ينتهي في أكتوبر (تشرين الأول). ولم توافق سوى اثنتين من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن الدولي على هذا النص.

وقال بومبيو للصحافيين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك حيث قدم طلب تفعيل الآلية إنه «لا توجد دولة سوى الولايات المتحدة امتلكت الشجاعة والقناعة لتقديم مشروع قرار، لكنهم (الأوروبيين) بدلاً من ذلك اختاروا الانحياز إلى آيات الله» الإيرانيين.

وأرفق بومبيو رسائله بمطالعة قانونية تفند الآراء المعترضة على حق الولايات المتحدة في تفعيل آلية «سناب باك». وأشار إلى أن التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة في شأن القرار 2231 أظهر أن إيران «انتهكت مراراً حظر الأسلحة، ونشرت الأسلحة لشركائها ووكلائها عبر منطقة الشرق الأوسط»، رافضة في الوقت ذاته كل الدعوات إلى «عدم القيام بأي نشاط يتصل بالصواريخ الباليستية المصممة لتكون قادرة على إيصال أسلحة نووية».

وتؤكد الولايات المتحدة أن انسحابها من الاتفاق النووي لا يلغي حقها كمشارك أصلي وعضو دائم في مجلس الأمن يطالب بإعادة العقوبات. لكن هذه الحجة قوبلت بالرفض من الأعضاء الآخرين في المجلس، وبينهم حلفاء الولايات المتحدة مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الذين وقفوا هذه المرة مع الصين وروسيا. ويتوقع مسؤولون أميركيون أن تصير العقوبات الشاملة على إيران نافذة بعد مضي 30 يوماً على البلاغ الأميركي.

وتعليقاً على الخطوة الأميركية، كتب القائمون بالأعمال لدى الأمم المتحدة الفرنسية آن غوغن والبريطاني جيمس روسكو، والألماني غونتر سوتر رسالة مشتركة أعلنوا فيها أن بلادهم لديها «اعتقاد راسخ بأن البلاغ (الأميركي) بموجب الفقرة 11 من القرار 2231 ليس له أثر قانوني، وبالتالي لا يمكنه تنفيذ الإجراء المتوخى بموجب الفقرة 11». وأضافوا أنه هذا «ينبع من ذلك أن أي قرارات وإجراءات تتخذ على أساس هذا الإجراء أو بناء على نتائجه المحتملة سيكون أيضاً باطلاً بالمعنى القانوني». ومع ذلك، عبروا عن «مخاوف جدية من التداعيات على الأمن الإقليمي بنتيجة انتهاء حظر الأسلحة التقليدية الذي تفرضه الأمم المتحدة، والذي أثير أيضاً من دول عدة من المنطقة وأعضاء آخرين في مجلس»، مؤكدين استعداد بلادهم «للعمل مع أعضاء المجلس والمشاركين في خطة العمل المشتركة الشاملة للبحث عن طريق إلى الأمام».

وجادل المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، بأنه «يمكن تفعيل آلية (سناب باك) من دولة مشاركة في خطة العمل المشتركة الشاملة، وليس من الولايات المتحدة التي انسحبت رسمياً من الخطة». واعتبر أن «هذا الوضع غير طبيعي، لأن دولة ما تخطط لتقديم اقتراح غير صالح وغير قانوني». وقال في رسالة: «نحن قلقون للغاية من محاولات الولايات المتحدة إطلاق آلية (سناب باك) استناداً إلى الفقرة 11 من القرار 2231»، معتبراً أن هذه المحاولات «غير مشروعة منذ انسحاب الولايات المتحدة رسمياً من خطة العمل الشاملة المشتركة عام 2018». وأضاف أن بلاده «تندد بشدة» بالإجراء الأميركي. وقال قبل بلاغ بومبيو إن موسكو «لا تعتبر أن لدى (واشنطن) الحق القانوني (...) بالطبع سنتحدى ذلك».

وكذلك قال نظيره الصيني زانغ جون إن «الولايات المتحدة انتهكت باستمرار خطة العمل المشتركة الشاملة والقرار (2231)، من خلال إعادة فرض العقوبات غير القانونية». ورأى أن «المشاركين الآخرين في الخطة ملتزمون حل الخلافات من خلال آلية حل المنازعات ضمن إطار العمل اللجنة الخاصة، والفقرة 11 من القرار 2231 ينبغي ألا تستخدم إلا بعد استنفاد كل الجهود في اللجنة المشتركة».

وطلب من رئيس مجلس الأمن عدم توزيع الرسالة الأميركية باعتبارها بلاغاً وفقاً للفقرة 11 من القرار 2231.

ورغم التباينات عبر ضفتي الأطلسي، بدا واضحاً أن الأوروبيين يتفقون مع حلفائهم الأميركيين على ضرورة لجم الانتهاكات الإيرانية المتواصلة، معبرين عن اعتقادهم بأنه يمكن القيام بذلك من دون إلغاء الاتفاق النووي.

ثلاث حجج أوروبية لرفض آلية «سناب باك»

باريس: ميشال أبونجم

رغم دبلوماسية العبارات التي استخدمها وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا في بيانهم المشترك، أول من أمس، رداً على تقديم نظيرهم الأميركي باليد رسالة رسمية إلى الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي، تمهيداً لتفعيل ما يسمى آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران بشكل أحادي، فإنها جاءت حاسمة قاطعة.

بداية، تتعين الإشارة إلى المهلة الزمنية القصيرة التي فصلت بين المبادرتين، ما يعني عملياً أن باريس وبرلين ولندن قامت بتحضير الرد على المبادرة الأميركية قبل حصولها بأيام.

وحسب مصادر دبلوماسية في باريس، فإن ذلك يؤشر إلى أن المفاوضات التي جرت بين الطرفين على ضفتي الأطلسي للتوصل إلى موقف مشترك كانت قد باءت بالفشل. وبرز ذلك في امتناع الدول الأوروبية الثلاث عن التصويت على مشروع القرار الذي قدمته واشنطن يوم 14 من الشهر الحالي لتمديد العمل بالحظر المفروض على إيران للحصول «أو توريد» السلاح التقليدي الذي ينتهي العمل به في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ويتضمن البيان المشترك المطول (419 كلمة في صيغته الفرنسية) الحجج الرئيسية التي دفعت الأوروبيين الثلاثة للتصويب على المبادرة الأميركية، وأولاها أن واشنطن (أحد الأطراف الستة المشاركة في التوقيع على الاتفاق النووي صيف عام 2015) قد انسحبت منه في 8 مايو (أيار) من عام 2018، وبالتالي فإنها «فقدت صفة الطرف المشارك»، وبالتالي فقد فقدت «أهلية» تفعيل آلية «سناب باك».

وهذه النقطة بالذات موضع جدل قانوني على خلفية سياسية بين الجانبين، إذ إن فقهاء القانون الدولي في وزارة الخارجية الأميركية يؤكدون العكس، ويفصلون بين صفة الدولة «المشاركة» المنصوص عليها في القرار الدولي رقم (2231)، وهي بنظرهم دائمة، وبين الانسحاب من الاتفاق. ويضيف الطرف الأميركي أن منطوق الفقرة ذات الصلة لا تقول إن الانسحاب من الاتفاق يفقد صفة الطرف «المشارك». بالمقابل، يرى الجانب الأوروبي أن القراءة الأميركية «مغلوطة»، وأنها «تحمل النص أكثر مما يحتمل». ويفيد البيان أن الأوروبيين الثلاثة نقلوا موقفهم الرافض لرئيس مجلس الأمن وللأعضاء كافة.

وعند هذا الحد، يطرح الأوروبيون حجتهم الثانية، وهي أن سبب رفضهم للمبادرة الأميركية يعود لكونها «لا تتجانس» مع جهودهم الراهنة للمحافظة على «خطة العمل الشاملة»؛ أي الاتفاق النووي الذي ما فتئ الأوروبيون يدافعون عنه، رغم تخلي طهران عن كثير من بنوده إلى حد أنها أفرغته من محتواه. ويعود الثلاثة للتأكيد أنهم «ملتزمون بالاتفاق، رغم التحديات التي يطرحها انسحاب الولايات المتحدة منه». ومقابل استراتيجية «الضغط الأقصى» الأميركية، يطرح الأوروبيون بديلاً عنها، وهو «الحوار بين جميع المشاركين في إطار اللجنة المشتركة، وفي آلية فض النزاعات». وككل مرة، يدعو الأوروبيون إيران إلى «التراجع عن كل الأفعال التي تناقض التزاماتها النووية، والالتزام الفوري باحترامها».

وسبق للثلاثة أن عبروا عن هذا الموقف عشرات المرات. إلا أن طهران لم تأخذه أبداً بعين الاعتبار، بل إنها اتهمت الأوروبيين بالحنث بوعودهم تجاهها، وتحديداً تمكينها من الالتفاف على العقوبات الأميركية، وأن تواصل الاستفادة مما يوفره لها الاتفاق من منافع اقتصادية ومالية.

أما الحجة الأوروبية الثالثة، فعنوانها المحافظة على المسارات والمؤسسات التي تشكل أسس التعددية، وتحديداً المحافظة على وحدة وسلامة وهيبة مجلس الأمن الدولي. ويدعو البيان الولايات المتحدة، من غير أن يسميها، إلى «الامتناع عن أي عمل من شأنه تعميق الانقسامات» داخل المجلس، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس سلباً على أنشطته.

ورداً على اتهام واشنطن للأوروبيين بالسذاجة والتقاعس وانعدام الرؤية، فإن الثلاثة يذكرون بأنهم عبروا عن «قلقهم العميق»، في بيانهم الصادر بتاريخ 19 يونيو (حزيران) الماضي، لجهة النتائج المترتبة على رفع الحظر الدولي عن السلاح التقليدي لإيران على الأمن الإقليمي «نظراً لنشاطات إيران المزعزعة للاستقرار المتواصلة من غير توقف».

ويؤكد الأوروبيون أنهم «عازمون على العمل من أجل العثور على الردود المناسبة»، بالنسبة لهذه التحديات، وأنهم مستمرون في العمل مع أعضاء مجلس الأمن كافة والأطراف المعنية للعثور على حلول تحافظ على إمكانيات العمل الدبلوماسي، فيما الهدف الأسمى يبقى «صيانة سلطة ووحدة مجلس الأمن، والعمل لصالح الأمن والاستقرار الإقليميين».

ويبدو واضحا أن الأدبيات الأوروبية لا تقنع واشنطن. وقد جاء الرد عليها قاسياً، إذ اتهمهم مايك بومبيو، وزير الخارجية، أول من أمس، في نيويورك، بـ«الانحياز إلى جانب آيات الله» الإيرانيين، وأنهم «يفتقرون للشجاعة» لأنهم يقولون شيئاً في مجالسهم الخاصة، ويعملون بعكس ذلك علناً.

وتبدو خيبة واشنطن الكبرى من لندن، ومن رئيس الحكومة البريطاني بوريس جونسون الذي يعد المسؤول الأوروبي الأقرب لإدارة ترمب. ورغم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والتوتر الذي أصاب سابقاً علاقاتها بطهران، على خلفية احتجاز متبادل لسفن تجارية، فإن جونسون فضل الاصطفاف إلى جانب برلين وباريس، على الانضمام إلى واشنطن، مما يفاقم عزلة الأخيرة.

ما الذي سيحصل في الأسابيع المقبلة؟ تقول مصادر أوروبية في باريس إن المتوقع هو معركة قانونية - سياسية في مجلس الأمن، إذ إن الأوروبيين بعد بيانهم الأخير «لن يكونوا قادرين على التراجع». إلا أن نقط الضعف في موقفهم أنهم لم يعثروا بعد على الوسيلة التي تمكنهم من تمديد العمل بحظر السلاح التقليدي على إيران، واحترام منطوق الاتفاق النووي. وبالمقابل، فإنهم يعارضون الإجراءات الأميركية من غير أن يقترحوا بديلاً. يضاف إلى ذلك أنه في حال نجحت واشنطن في تنفيذ «سناب باك»، وهو المرجح، لأنها مصممة على ذلك، ولأن الوقت يداهمها، فسيكون الأوروبيون أمام حلين: إما احترام ما سيصدر عن مجلس الأمن، وإما التعرض لعقوبات أميركية، ما يعني أن كلا الحلين سيئ.

تصعيد عسكري بين قوات النظام وفصائل مقاتلة جنوب إدلب

«داعش» يتبنى هجوماً قتل فيه جنرال روسي بشرق سوريا

إدلب: فراس كرم
بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

تبنى تنظيم داعش هجوماً بعبوة ناسفة استهدف قبل يومين دورية للجيش الروسي قرب مدينة دير الزور، في شرق سوريا، وأسفر عن مقتل جنرال، وإصابة عسكريين آخرين بجروح.

وقالت وكالة «أعماق»، الناطقة باسم التنظيم، في بيان تناقلته حسابات متطرفين على موقع «تلغرام»، إن «دورية للجيش الروسي وقعت في حقل ألغام زرعه مقاتلو التنظيم شرق مدينة السخنة (في شرق سوريا)، ما أسفر عن مقتل ضابط برتبة لواء، وإصابة آخرين، بانفجار عبوة ناسفة فيهم».

وأضاف البيان أن عناصر التنظيم استهدفوا في المنطقة نفسها قيادياً في ميليشيا «الدفاع الوطني» الموالية لموسكو، كان مع مرافقيه «عندما انفجرت عبوة ناسفة في آلية كانوا يستقلونها»، مما أسفر عن «مقتله مع عدد من عناصر حمايته».

وكانت موسكو قد أعلنت مقتل أحد جنرالاتها في انفجار «عبوة ناسفة محلية الصنع»، الثلاثاء، لدى عبور قافلة روسية قرب دير الزور، مشيرة إلى أن الهجوم أسفر أيضاً عن إصابة عسكريين روسيين بجروح.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن العبوة انفجرت فيما كانت القافلة الروسية عائدة بعد عملية إنسانية قرب مدينة دير الزور، مما أسفر عن إصابة 3 عسكريين بجروح، أحدهم «مستشار عسكري كبير برتبة جنرال» ما لبث أن توفي متأثراً بإصابته.

وينتشر آلاف الجنود الروس في أنحاء سوريا دعماً لقوات النظام. وساهم التدخل العسكري الروسي في 2015، أي بعد 4 سنوات من اندلاع النزاع السوري، في بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة، وبدء عملية عسكرية كبيرة لاستعادة أراض سيطرت عليها فصائل مسلحة في المراحل الأولى من النزاع.

وفي شمال غربي البلاد، تشهد مناطق إدلب والريف الغربي لمحافظة حماة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة السورية تصعيداً عسكرياً من قبل قوات النظام، تمثل بالقصف المدفعي والصاروخي المتواصل، مما أدى إلى توتر الأوضاع الميدانية، ودفع إلى حالة استنفار قصوى لقوات المعارضة، ورفع جاهزيتها القتالية، تحسباً لأي محاولة تقدم للنظام في إدلب».

وأوضح الناشط الميداني بكار حميدي أن «كل من منطقة كفرعويد وكنصفرة وسفوهن والبارة (جنوب إدلب) شهدت تصعيداً عسكرياً من قبل قوات النظام، تمثل بقصف مدفعي وصاروخي أدى إلى إصابة مدني بجروح. ومن جهتها، ردت فصائل المعارضة بعدد من الصواريخ وقذائف المدفعية على مصادر إطلاق النار لقوات النظام، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي التركي والروسي في أجواء محافظة إدلب».

وتعرضت مناطق محيطة بمدينة معرة مصرين وحربنوش (شمال مدينة إدلب)، خلال اليومين الماضيين، لغارات جوية مكثفة، بلغ عددها 12 غارة، شنها الطيران الحربي الروسي، مستهدفاً مقرات عسكرية سابقة لفصائل المعارضة، مما أدى إلى حالة هلع وخوف للنازحين في مخيمات قريبة من موقع الغارات الجوية. ولوحظ أن 8 أرتال عسكرية تركية تضم قرابة 500 آلية عسكرية، بينها دبابات ومدافع ثقيلة، بالإضافة إلى منظومات دفاع جوية وعربات مصفحة، دخلت الأراضي السورية خلال اليومين الماضيين، وتوزعت في نقاط عسكرية تركية سابقة في جبل الزاوية (جنوب إدلب) ومنطقة الأتارب والتوامة وكفر عقيل (غرب حلب، شمال وغرب سوريا).

وأفادت مصادر محلية وناشطون ميدانيون بأن هذه الدفعة من الأرتال العسكرية التركية هي الأكبر منذ أن بدأت تركيا بإرسال قواتها العسكرية إلى مناطق خفض التصعيد، شمال وغرب سوريا. وقال ناشطون إن وفداً عسكرياً تابعاً للقوات التركية، ضم عدداً من الخبراء والضباط، برفقة قادة من فصائل المعارضة السورية، استطلع منطقة الشيخ بحر (شمال غربي مدينة إدلب)، بهدف تحديد مساحة جغرافية «جبلية» لتكون قاعدة عسكرية تابعة للقوات التركية، وستضم منظومة دفاع جوي وعدداً من المدافع الثقيلة والدبابات.

بيدرسن لا يتوقع معجزات في اجتماعات اللجنة الدستورية السورية

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

قال غير بيدرسن، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، إن استئناف المحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة في جنيف، الاثنين المقبل، لن يحقق تقدماً جوهرياً سريعاً، لكنه أعرب عن أمله أن يكون بداية لعملية طويلة الأجل.

ومن المقرر أن تصل وفود من الجانبين ومن المجتمع المدني مطلع الأسبوع المقبل لبدء أولى محادثات بشأن سوريا تدعمها الأمم المتحدة منذ الجولة السابقة التي انتهت بخلاف في نوفمبر (تشرين الثاني).

ومن المقرر أن يتفاوض المندوبون خلال المحادثات التي تستمر أسبوعاً بشأن خطة عمل لصياغة دستور جديد.

وقال بيدرسن في مؤتمر صحافي، أمس (الجمعة): «لا يتوقع أحد أن يسفر هذا الاجتماع هنا الأسبوع المقبل عن معجزة أو انفراجة. الأمر يتعلق ببدء عملية طويلة ومضنية».

وسيكون مبعوثون من روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة، وجميعها دول منخرطة في الحرب السورية، في جنيف أيضاً لإجراء محادثات مع بيدرسن، لكنهم لن يشاركوا في المحادثات الفعلية بوساطة الأمم المتحدة بين المندوبين السوريين.

وبحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، عبر الهاتف، مجموعة من القضايا بينها آفاق تفعيل عملية التسوية السلمية للأزمة السورية، والوضع في ليبيا.

وذكرت وزارة الخارجية في بيان صدر إثر المحادثة، أن الوزيرين أكدا في سياق مناقشتهما التسوية في سوريا، استعداد موسكو وأنقرة لـ«تقديم كل دعم ممكن لعمل اللجنة الدستورية السورية في جنيف التي ستعقد اجتماعها الثالث في 24 أغسطس (آب) الجاري».

وأشار الطرفان إلى «أهمية تعزيز جهود المكافحة شاملة النطاق للإرهاب ومنع الإرهابيين من شن هجمات جديدة».

المبعوث الأممي يتحدث للصحافيين في جنيف أمس (إ.ب.أ)

قواته تتحرك باتجاه الحدود الغربية... وتسريبات حول إعطاء أوامر لإطلاق النار على المتظاهرين

لوكاشينكو يتهم الغرب بالعمل على «تطويق روسيا وبيلاروسيا»

موسكو: رائد جبر

اتهم الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الولايات المتحدة وأوروبا بتعمد تنظيم اضطرابات في البلاد. والعمل على تعزيز الطوق العسكري حول روسيا وبيلاروسيا. تزامن ذلك مع إرسال مينسك تعزيزات عسكرية إلى حدودها الغربية، فيما أعلنت المعارضة عزمها على مواصلة الاحتجاجات الواسعة في البلاد ونبهت إلى أنها «ما زالت في بداية الطريق». وكان لوكاشينكو يتحدث أمس، خلال زيارته مجمع «دزيرجينسكي» الزراعي في إطار جولاته على المجمعات الصناعية، لإقناع العمال المضربين بالعودة إلى المصانع. ونقلت عنه وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية: «الولايات المتحدة تخطط وتوجه كل هذا». ولفت لوكاشينكو إلى أن الغرب سعى إلى إنشاء ممر البلطيق والبحر الأسود وهو عبارة عن طوق كامل تشارك فيه جمهوريات البلطيق الثلاث. ووفقا للوكاشينكو فقد «تم إنشاء مركز خاص بالقرب من وارسو لإدارة الاحتجاجات».

وبالتوازي مع ذلك، قال الرئيس البيلاروسي إن الغرب بدأ تحركا نشطا لتعزيز خطته. مشيرا إلى أنه «عندما يكون الجو مضطربًا في الجوار وتبدأ الدبابات في التحرك وتطير الطائرات، فهذا ليس من قبيل المصادفة» في إشارة مباشرة إلى التدريبات العسكرية الغربية بالقرب من حدود بيلاروسيا التي وصفها بأنها تحاكي محاولة الغزو. وأضاف أنه «اضطر إلى نقل جزء من القوات إلى الاتجاه الغربي، خاصة في منطقة غرودنو». وأوضح: «لأنهم وضعوا هدفًا، أولاً وقبل كل شيء، هو قطع هذه المنطقة - غرودنو. وقد تم بالفعل رفع الأعلام البولندية مؤخرًا بجوارها».

وخاطب العمال قائلا: «هل تفهمون ما يعنيه القيام بهذه الأشياء لمدة ستة أشهر أخرى؟ سيقلبون كل شيء رأسًا على عقب، حتى أن بعض العمال قد أفسدوا وانضموا إليهم، لماذا يجب أن نرقص على أنغام الآخرين؟ لقد أجرينا انتخابات، دعونا نواصل العيش في سلام». وأشار رئيس الدولة إلى أنه تم رفع قضية جنائية بشأن إنشاء المجلس التنسيقي للمعارضة، وأن «المعارضة تطالب بدعم بملايين الدولارات من الاتحاد الأوروبي، لكن هذه الأموال لن تدخل البلاد أبدا». وفي مسعى لكسب تأييد العمال قال لوكاشينكو: «أنا رئيس الدولة. لا سمح الله، أن البلاد ستنهار، لن يكون لديك عمل. وستأتي لتطالبني بعمل».

لوكاشينكو يتحدث في إطار جولاته على المجمعات الصناعية لإقناع العمال المضربين بالعودة إلى المصانع (أ.ب)

وختم حديثه بأنه «يمكنكم إدانتي أو عدم إدانتي، لكن طالما أنا الرئيس، فسوف أتبع سياسة صارمة لتحقيق الاستقرار في الوضع داخل البلاد».

في المقابل، أعلنت المعارضة عزمها مواصلة الاحتجاجات، مشيرة إلى أن النشاطات الاحتجاجية «لا تزال في بداية الطريق».

وقالت ماريا كوليسنيكوفا، عضو رئاسة «المجلس التنسيقي للمعارضة البيلاروسية»، في رسالة مسجلة: «نحن، البيلاروسيين، اخترنا طريق الاحتجاج السلمي والقانوني ورفضنا العنف، وهذا الطريق يستغرق وقتا... نحتاج جميعا إلى وقت من العمل الجاد والصبر. يجب أن نواصل التعبير عن رفضنا». وأضافت أن تغيير السلطة بطريقة سلمية هو «ماراثون، والنظام غير قادر على مواجهة مقاومة طويلة الأمد». وقالت كوليسنيكوفا إن المحتجين يحظون بدعم المجتمع الدولي، لكن «الأهم من ذلك، هناك دعم لبعضهم البعض». في الوقت ذاته، دعت زعيمة المعارضة سفيتلانا تيخانوفسكايا في رسالة فيديو جديدة أطلقتها من منفاها في ليتوانيا، العمال في بيلاروسيا إلى مواصلة وتوسيع الإضرابات.

وقالت إن «مستقبل بيلاروسيا، وبالتالي مستقبل أطفالنا، يعتمد الآن على وحدتكم وتصميمكم. لذلك استمروا ووسعوا الإضرابات. لا تنخدعوا بحملات التخويف». وكانت الاحتجاجات المتواصلة منذ التاسع من الشهر الجاري استمرت أمس، في غالبية المدن البيلاروسية التي شهدت تجمعات واعتصامات حاشدة، ومسيرات للعمال المضربين على العمل في المجمعات الصناعية الكبرى في البلاد. وتزامن ذلك، مع بروز تسريبات عن أوامر أطلقها وزير الدفاع فيكتور خرينين خلال اجتماع عسكري مغلق إلى رؤساء الأقسام والوحدات المختلفة في الجيش بإطلاق النار بشكل مباشر على المتظاهرين «إذا لزم الأمر». ونشرت وكالة «ناشا نيفا» تفاصيل خطاب ألقاه الوزير في اجتماع مغلق، وقالت إنه طلب من القادة العسكريين عدم التردد في تنفيذ الأوامر مهما كان الوضع». ووفقا للتسريبات فقد خاطب الوزير مرؤسيه بعبارات: «أنا حقًا لا أريد أن أفعل هذا، لكن هذا واجب حراس الوطن، هذا واجب الجيش. ربما يريد البعض منهم (المعارضة) ذلك، حتى يتم اتهامنا لاحقًا بالإبادة الجماعية ضد شعبنا، لأنه عندما يتم استخدام الأسلحة، سوف يموت مدنيون، نعم، كل هذا واضح، نعم، قد ندخل في حرب أهلية، ثمن حياة الإنسان يفقد قيمته كل يوم. هذا أمر مروع. من الممكن أن يكون هناك صراع عسكري، اليوم أصبح بالفعل حقيقة».

وعلقت وزارة الدفاع في بيلاروسيا على التسريبات بالإشارة إلى أنه «لم يكن اجتماعا مغلقا» و«تم تأويل بعض الفقرات من الخطاب». لكنها أفادت في بيان أن «تنفيذ الأوامر بشكل صارم أمر طبيعي وينص عليه القانون العسكري» مذكرة بأن «الجيش البيلاروسي هو جزء من شعب بيلاروسيا الذي لا يرغب ولا يقبل أن يتم توجيهه أو تحديد مصيره من الخارج».

في غضون ذلك، أعلنت المؤسسة العسكرية البيلاروسية أن الجيش سوف يجري تدريبات تكتيكية شاملة للتجمع المشترك لقوات القوات المسلحة البيلاروسية في الفترة من 28 إلى 31 أغسطس (آب) تحت قيادة قائد قيادة العمليات الغربية.

وأفاد بيان أصدرته وزارة الدفاع أنه «لإجراء تمرين تكتيكي شامل، تم تشكيل مجموعة موحدة من القوات، والتي تضم قوات محمولة جواً ووحدات مشاة وسلاح الدبابات ووحدات المدفعية، فضلاً عن أطقم أنظمة جوية من دون طيار وأنظمة حرب إلكترونية». وبحسب الوزارة، من أجل دعم تحركات القوات، سيتم نقل طائرات هليكوبتر من مطار ماتشوليشي (منطقة مينسك) إلى مطار ليدا (منطقة غرودنو). وشكل اختيار هذه المنطقة الحدودية مع أوروبا رسالة إلى الغرب، وردا كما قال مسؤولون بيلاروس على التدريبات الغربية التي جرت أخيرا على الطرف الغربي من المنطقة.

استطلاع كشف عن منافسين جدد وفوز بفارق ضئيل

إردوغان يفقد شعبيته وانشقاق في حزب داود أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف أحدث استطلاعات الرأي حول الشخصيات المرشحة لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان على رئاسة تركيا عن تراجع كبير في شعبيته. وفي الوقت ذاته وقع انشقاق كبير ومبكر في حزب «المستقبل» المعارض الذي أسسه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو. وأظهر استطلاع للرأي، أجرته شركة «أوبتيمار» التركية في الفترة مبين 10 و12 أغسطس (آب) الحالي، حول الشخصية المرشحة لمنافسة إردوغان في الانتخابات الرئاسية حال إجرائها الآن بدلا عن موعدها المحدد في 2023، منافسين جددا للرئيس التركي من صفوف المعارضة إلى جانب شخصيات سياسية أخرى، يتقدمهم رئيسا بلديتي إسطنبول وأنقرة من صفوف حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، أكرم إمام أوغلو ومنصور ياواش، إضافة إلى المرشح الرئاسي السابق عن الشعب الجمهوري محرم إينجه والرئيس السابق عبد الله غل والزعيم الكردي الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية (السجين حاليا) صلاح الدين دميرطاش. بينما غاب رؤساء الأحزاب السياسية عن المنافسة.

وبحسب الاستطلاع، الذي شارك فيه 2121 شخصا من 26 ولاية من بين ولايات تركيا الإحدى والثمانين، كان السؤال الموجه للمشاركين: «إذا كانت هناك انتخابات اليوم، فهل ستعطون أصواتكم للرئيس رجب طيب إردوغان؟». أجاب 40,1 في المائة من المشاركين بأنهم سيصوتون له، بينما قال 45,1 في المائة إنهم لن يصوتوا له، فيما أشار 14,8 في المائة إلى أنهم لم يحسموا موقفهم بعد.

وأوضح الاستطلاع أن أكثر المنافسين قوة لإردوغان في الجولة الأولى من الانتخابات هما رئيسا بلديتي إسطنبول أكرم إمام أوغلو وأنقرة منصور ياواش. وأنه في حال التوجه إلى جولة إعادة بين إردوغان وأكرم إمام أوغلو سيحصل إردوغان على 45,1 في المائة وإمام أوغلو على نسبة 36,8 في المائة. بينما قال 18,1 في المائة إنهم لم يحسموا رأيهم لمن يصوتون في جولة الإعادة.

وفي حال كانت جولة الإعادة بين إردوغان وياواش، فسيحصل إردوغان على 44,5 في المائة وياواش على 36,7 في المائة و18,8 في المائة لم يحسموا خيارهم. أما إذا كانت جولة الإعادة بين إردوغان والمرشح الرئاسي السابق محرم إينجه، فإن إردوغان سيحصل على 44,5 في المائة وإينجه على 33,5 في المائة مع 22 في المائة لم يحسموا خيارهم.

وأظهر الاستطلاع أن الرئيس السابق عبد الله غل سيحصل على 21,3 في المائة ضد إردوغان في جولة الإعادة مقابل 44,3 في المائة لإردوغان، بينما تصل نسبة المترددين إلى ما يقرب من 35 في المائة. وفي حال أجريت الإعادة بين إردوغان والرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية صلاح الدين دميرطاش، سيحصل الأول على 52,7 في المائة والثاني على 16,9 في المائة مع وجود 30,4 في المائة لم يحسموا خيارهم. في سياق متصل، شهد حزب «المستقبل» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، استقالة جماعية مفاجئة، حيث قدم رئيس فرع الحزب في العاصمة أنقرة وجميع الأعضاء في مختلف أحيائها، والذين بلغ عددهم الإجمالي ألف عضو، بينهم هاكان كليتش، أحد مؤسسي الحزب، استقالتهم في انشقاق مبكر ضرب الحزب الجديد. وقال كليتش، في بيان، إنهم «استقالوا بسبب البرنامج والممارسات التي لا تمتثل للمبادئ الأساسية للحزب... وإنهم ينتقدون رئيس الجمهورية (إردوغان)، لكن دون شفافية أو أخلاق سياسية أو أي استناد للعدالة والقانون». وأضاف البيان أن «أصحاب الحق لم يتمكنوا من الحصول على حقوقهم، فلم يقدم الحزب أي اعتبار لقيم الشعب، ولا حتى للعدالة وابتعد عن الأخلاق». وتابع: «قبلت مهمة رئاسة الحزب في ولاية أنقرة التي أوكلت إلى في 8 يناير (كانون الثاني) الماضي، معتقدا أن سياسة حزب المستقبل مبنية على الكفاءة والجدارة والعدالة والأخلاق، ومع ذلك، خلال فترة الثمانية أشهر التي عملت فيها، رأيت أنه ابتعد عن هذه المبادئ».

هاجم الاتحاد الأوروبي وأكد أن تركيا ستواصل أنشطتها في شرق المتوسط

الرئيس التركي يعلن اكتشاف أكبر حقل للغاز في البحر الأسود

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اكتشاف أكبر حقل غاز طبيعي في تاريخ تركيا في منطقة البحر الأسود لافتا إلى بدء إنتاج وتوزيع الغاز على المواطنين وتصديره إلى الخارج عام 2023 الذي يشهد الاحتفال بمئوية الجمهورية التركية كما يشهد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في تركيا. وفي الوقت ذاته، هاجمت أنقرة الاتحاد الأوروبي وطالبته بأن يوجه دعواته لضبط النفس في منطقة شرق المتوسط إلى كل من اليونان وقبرص. كما أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، سلسلة اتصالات مع نظرائه الأوروبيين حول الوضع في المنطقة.

وقال إردوغان، في كلمة نقلت مباشرة على القنوات التركية من قصر دولمه بهشة في إسطنبول وسبقتها حملة إعلامية ضخمة وترويج لاكتشاف كبير للغاز الطبيعي في منطقة البحر الأسود بعدما قال إردوغان قبل يومين إنه سيعلن بشرى سارة يوم الجمعة ستنقل البلاد إلى مرحلة جديدة: «قامت تركيا في البحر الأسود بأكبر اكتشاف لحقل غاز طبيعي في تاريخها يقدر مخزونه بنحو 320 مليار متر مكعب».

وأضاف إردوغان أن تركيا ستكثف عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط من خلال إرسال سفينة تنقيب جديدة قرابة نهاية العام الحالي، رغم التوتر مع اليونان وقبرص والاتحاد الأوروبي.

وأوضح: «سنسرع عملياتنا في المتوسط في نهاية العام بإرسال سفينة التنقيب القانوني»، التي تجري صيانتها حاليا، وذلك بعد إرسال السفينتين «أوروتش رئيس» و «ياووز» للمسح السيزمي في المنطقة. وتابع إردوغان: «سنبدأ منذ عام 2023 بتوزيع الغاز على شعبنا ونصدر بشكل عادل للدول الخارجية»، واصفا الاكتشاف بأنه «أكبر ثمرة حصلنا عليها»، واعدا باكتشافات ومفاجآت أخرى. وقال إردوغان إن «تركيا شهدت كثيرا من الأزمات حول الطاقة، بينما قامت دول باستنزاف دماء شعوب من أجل الحصول على الطاقة، كما حصل في سوريا، لكن تركيا وقفت دائما إلى جانب المظلومين والعدالة والإنسانية، والدول الأخرى تسيطر على البترول، والآن فتحت أمامنا أبواب جديدة، تركيا اليوم على رأس القائمة بالصناعة وتطور الاقتصاد، وابتداء من اليوم ستقول تركيا إنها موجودة في مجال إنتاج النفط والغاز».

وقال إردوغان إنه «على الاتحاد الأوروبي ألا يكون أداة بيد اليونان ضدنا ونحن مستعدون لإعطائه الجواب اللازم على طاولة المفاوضات».

وتستورد تركيا سنويا نحو 90 في المائة من احتياجاتها من النفط الغاز الطبيعي من الخارج بواقع نحو 53,5 مليار متر مكعب من الغاز ونحو 360 مليون برميل نفط، وتبلغ فاتورة استيراد الطاقة نحو 42 مليار دولار سنوياً، لتحتل المرتبة الأعلى من حيث الطلب على الطاقة بين دول منظمة التعاون والتنمية. وتستورد من روسيا نحو 50 في المائة من احتياجاتها من الغاز إلى جانب وارداتها من إيران، ودول أخرى تحصل منها على الغاز المسال مثل الجزائر وقطر ونيجيريا.

ومنذ نهاية يوليو (تموز) 2019، تعمل سفينة «الفاتح»، قبالة منطقة إريجلي التركية في البحر الأسود، في المنطقة المسماة (دانوب - 1) الواقعة على الحدود مع بلغاريا ورومانيا. وقد يستغرق الأمر من 7 إلى 10 سنوات لبدء استخراج هذا الغاز، كما يلزم استثمار يقرب من 2 إلى 3 مليارات دولار على البنية التحتية.

وقال جون بولس، محرر «إينرجي ريبورترز» إنه حتى لو كان الاحتياطي المكتشف قابلا للتشغيل اقتصاديا، فقد يستغرق الأمر من 4 إلى 6 سنوات للانتقال إلى مرحلة الإنتاج، مضيفا: «الطلب على الغاز وأسعاره منخفض تاريخيا، والاستثمار في مواقع الإنتاج الجديدة غير مرحب به. الغاز سيدخل السوق في الوقت الأنسب».

وتحولت الليرة التركية للهبوط إلى مستوى قياسي مجددا مقابل الدولار، بعد مكاسب تجاوزت 1 في المائة بالتزامن مع إعلان إردوغان اكتشاف احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي قبالة ساحل البحر الأسود. في سياق متصل، طالبت أنقرة الاتحاد الأوروبي بتوجيه دعوات ضبط النفس في شرق المتوسط إلى اليونان وقبرص وليس إلى تركيا. وقال المتحدث باسم الخارجية التركية، حامي أكصوي، في رد على تصريحات لرئيس مجلس أوروبا الخميس حول الأوضاع الراهنة شرق المتوسط، إن البيان يؤكد مرة أخرى أن المجلس أسير لتوجيهات وابتزاز الدولتين العضوين بالاتحاد الأوروبي (اليونان وقبرص). وأضاف: «ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يكون موضوعيا وصادقا إذا كان يريد أن يكون جزءا من عملية تهدف إلى السلام والازدهار والاستقرار شرق البحر المتوسط».

وكان رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، أكد ضرورة عقد اجتماع فعلي لمناقشة الوضع مع تركيا بعمق، مشددا على أن تضامن الاتحاد الأوروبي مع اليونان وقبرص حقيقي، ومن المقرر أن يعود المجلس الأوروبي إلى هذه القضية قريباً. في الإطار ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده أصبحت تستخدم بشكل فعال عناصر قوتها المختلفة، ومنها الدبلوماسية، وإن تركيا لا تطلب مساعدة من أحد في التطورات المصيرية التي تخص مصالحها. وبحث جاويش أوغلو التطورات في شرق المتوسط أمس في اتصالين مع نظيريه في كل من إسبانيا وهولندا.

قلق أوروبي ودعوات لفتح تحقيق شامل لكشف الحقيقة

سجال طبي يعرقل نقل نافالني للعلاج خارج روسيا

موسكو: رائد جبر

سيطر الغموض أمس، على الوضع الصحي للمعارض الروسي البارز اليكسي نافالني، بعد مرور يوم على تدهور حالته الصحية ودخوله في غيبوبة كاملة بشكل مفاجئ، وسط تكهنات بأنه تعرض لعملية تسميم. وبرزت سجالات حول تشخيص المرض، بين الفريق الطبي المشرف على علاجه وأطباء مستقلين اتهموا السلطات بمحاولة إخفاء الحقيقة. فيما أعربت بلدان أوروبية عن قلق بالغ وأبدت استعدادا لاستقبال نافالني للعلاج. وأسفر الجدال القائم عن أسباب تدهور الوضع الصحي لنافالني عن مزيد من التكهنات والغموض حول حالته الصحية. وقال كبير الأطباء في مستشفى أومسك للإسعاف ألكسندر موراكوفسكي إن التشخيص الرئيسي الذي دلت عليه الفحوص هو اضطرابات في التمثيل الغذائي. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» أن نافالني تعرض بشكل مفاجئ لانتهاك توازن الكربوهيدرات، أي اضطرابات التمثيل الغذائي». وبحسب قوله «قد يكون سببه انخفاض حاد في نسبة السكر في الدم على متن الطائرة، مما أدى إلى فقدان الوعي». وأشار إلى أنه «لم يتم العثور على آثار للأوكسيبوتيرات والباربيتورات في جسده» ما يعني استبعاد فرضية تسميم المعارض الروسي، وبرغم ذلك أضاف الطبيب أن الفحوص سوف تتواصل خلال اليومين المقبلين. وكشف الطبيب عن وجود مادة كيماوية على جلد وملابس السياسي لكنه أضاف أنه «تبين أنها عينة من الكيمياء الصناعية التقليدية التي تستخدم عادة في صناعة أكواب بلاستيكية» وزاد أن هذه المادة لم يتم العثور عليها في الدم، ولكن على سطح الجلد فقط. ورفض فكرة نقله إلى خارج البلاد للعلاج، وبرر ذلك أن حالة نافالني «ما زالت حرجة للغاية وبرغم أنها استقرت بعض الشيء صباح اليوم (أمس) لكنها قد تتدهور سريعا بسبب النقل بالطائرة».

وبحسب قوله، فإن «حالة نافالني تعتبر صعبة وغير مستقرة» و«أثناء الإقلاع والهبوط، يمكن أن يزداد عدم الاستقرار على شكل اضطرابات الدورة الدموية ومتلازمة التشنج. لذلك، قرر مجلس الأطباء عدم المخاطرة».

في المقابل وصف طبيب نافالني ياروسلاف أشيخمين، تشخيص الاضطرابات في التمثيل الغذائي بأنه «استهزاء». وقال لإذاعة «صدى موسكو» المعارضة «هذا مجرد استهزاء بالتشخيص بأكمله. إنه لمن العار ببساطة إجراء مثل هذا التشخيص. بالطبع، ستكون هناك اضطرابات مماثلة عندما يكون المريض في حالة خطيرة». وأضاف أنه «قبل التسمم، كانت صحة أليكسي نافالني في حالة جيدة جدًا. ولم تظهر لديه في أي وقت سابق إشارات مسبقة لانخفاض الجلوكوز». وعرقل هذا السجال الموافقة على نقل نافالني للعلاج في ألمانيا برغم أن طائرة مجهزة كانت وصلت أمس إلى مطار أومسك لنقله. وتوجهت زوجة السياسي برسالة إلى الكرملين للموافقة على إخراجه من البلاد، وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف إنه «لا توجد عقبات أمام سفر نافالني لتلقي العلاج، لكن هذا يخضع لتقدير الأطباء المعالجين حول حالته». وكان نافالني تعرض لتدهور مفاجئ ودخل في غيبوبة أثناء وجوده على متن رحلة متوجهة من مدينة تومسك في سيبيريا إلى موسكو، واضطر قائد الطائرة إلى الهبوط اضطراريا في أومسك حيث نقل المعارض للعلاج وسط ظهور أعراض أولية بتعرضه لتسمم حاد. وقالت السكرتيرة الصحافية لنافالني، كيرا يارمش، إن «أليكسي تسمم بشيء ممزوج بالشاي - وكان هذا هو الشيء الوحيد الذي شربه في الصباح في المطار». وكتبت يارمش: «نافالني في غيبوبة. الأطباء في أومسك لم يتمكنوا من إجراء التشخيص في يوم واحد. ولكن عندما جاء مجلس طبي مجهز من ألمانيا، لم يسمح له أطباء أومسك بنقله! إنهم يخفون الأدلة وينفذون الأوامر، أيا كان هناك محاولة واضحة لإخفاء الحقيقة».

وفي وقت لاحق، قال مكتب التحقيقات إن المختصين تمكنوا من التعرف على السم الذي تناوله السياسي، وفقا لموظف في وزارة الداخلية رفض ذكر اسمه متذرعا بسرية التحقيق. وزاد أن هذه المادة «قاتلة ليس فقط لأليكسي، ولكن أيضًا لمن حوله، يجب أن يرتدي الجميع بدلات واقية». لكن لم يتم تأكيد هذه المعطيات التي نقلتها شبكة «نيوز رو» الواسعة الانتشار. وبحسب مساعد نافالني ليونيد فولكوف، فقد تم اتخاذ «قرار سياسي» بعدم السماح للمعارض المصاب بمغادرة روسيا حتى لحظة معينة. وزاد: «بالأمس، تحدثنا مع عشرات الأطباء، وظل الجميع يرددون نفس الشيء: إنه بالتأكيد سيكون أكثر أمانًا على متن طائرة طبية حديثة مقارنة بمستشفى الطوارئ في أومسك، علينا أن نخرجه في أسرع وقت ممكن. لقد فعلنا كل ما هو ممكن، خاطبنا الجهات المختصة وتم إعداد جميع الأوراق وتنفيذها، ثم يتم إخبارنا: لا يمكن نقله. بما في ذلك على مسؤولية زوجته الشخصية».

وتوالت أمس، مواقف أوروبية تعرب عن قلق بالغ بسبب وضع نافالني، ودعت المفوضية الأوروبية إلى تقديم كل الرعاية الممكنة لإنقاذ حياته وإجراء تحقيق حول الوضع، فيما وجهت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دعوات مماثلة. وأعلن الطرفان عن استعدادهما للمساعدة الطبية اللازمة. ولفت ماكرون في مؤتمر صحافي عقب لقاء مع أنجيلا ميركل في فورت بريغانكون إلى أنه «بالطبع، من المهم أن تُعرف جميع ملابسات الحادث، وسنكون يقظين للغاية لمراقبة التحقيق».

تركيا تحوّل كنيسة «كاريه» البيزنطية إلى مسجد على غرار «آيا صوفيا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت رئاسة الشؤون الدينية التركية في إسطنبول أمس (الجمعة)، أن دير شورا المعروف أيضاً باسم «كنيسة خورا» و«مسجد كاريه» سيتم تحويله إلى مسجد بموجب قرار صدر عن مجلس الدولة عام 2019 بفتحه للعبادة مجدداً كمسجد.

وسبق أن أصدر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مرسوماً في يوليو (تموز) الماضي، دخل حيز التنفيذ، أمس، بعد نشره في الجريدة الرسمية، بنقل تبعية المتحف إلى رئاسة هيئة الشؤون الدينية وفتحه للصلاة، بعد أن ألغى مجلس الدولة قرار مجلس الوزراء الصادر في 2 أغسطس (آب) عام 1945 بشأن استخدام مسجد كاريه كمتحف. وأنشئ متحف كاريه ككنيسة باسم خورا أو (تشورا) عام 534 في عهد الإمبراطور جستنيان الأول، على يد القديس تيوديوس، ثم خضع لإصلاحات وترتيبات مختلفة، وازدادت أهميته مع نقل القصر الإمبراطوري والمركز الإداري للإمبراطورية البيزنطية إلى «قصر بلاشرناي» الواقع على ضفاف القرن الذهبي بالقرب من أسوار المدينة في أدرنة كابي بمنطقة كاراجمرك التابعة لحي الفاتح. وحوّل الكنيسة إلى مسجد عام 1511 أتيك علي باشا، أحد كبار وزراء السلطان بايزيد، وأصبح يطلق عليه «مسجد عتيق علي باشا» أو «مسجد كاريه»، وظل يستخدم كمسجد لمدة 434 عاماً قبل أن يتحول إلى متحف بقرار من مجلس الوزراء في 2 أغسطس 1945. ويعد دير كاريه (خورا) من أجمل المعالم البيزنطية في قلب إسطنبول، وشكله الحالي هو نتيجة إصلاحات وأعمال ترميم خضع لها خلال الحقبة العثمانية والنصف الثاني من القرن العشرين. ويتكون المعلم التاريخي من الدير أو المسجد الذي تحول إلى متحف ومؤسسات تابعة له ولم تحدد هيئة الشؤون الدينية التركية موعد افتتاحه كمسجد بعد. ويحتوي المتحف على الكثير من اللوحات الفنية والفسيفساء، وينقسم مبناه إلى 3 أقسام رئيسية هي: مدخل القاعة أو صحن الكنيسة، والجسم الرئيسي للكنيسة، ومصلى جانبي، ويعلو المبنى 6 قباب.

وجاء مرسوم إردوغان الصادر في يوليو الماضي بتحويل دير خورا إلى مسجد تزامناً مع قرار آخر أصدرته المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة التركي، في العاشر من الشهر ذاته، بإلغاء قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ 24 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1934 بتحويل كنيسة «آيا صوفيا» بإسطنبول من مسجد إلى متحف، حيث تم افتتاحه للصلاة في 24 يوليو بحضور الرئيس رجب طيب إردوغان. وأثارت الخطوة ردود فعل غاضبة من جانب الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا والعديد من الدول الغربية.

يقف لبنان اليوم على مفترق طرق، حيث من المفترض أن يحدد خياره مصيره ككل بعدما وصل إلى «نقطة اللا عودة» على المستويات كافة، سواءً على: الصعيد السياسي بعدما فقد قسم كبير من اللبنانيين الثقة بالطبقة الحاكمة منذ 30 سنة، وخرجوا في انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019. أو الصعيد الاقتصادي - المالي، بعدما انهارت عملته الوطنية، وتراجعت الموجودات بالعملات الأجنبية لدى المصرف المركزي إلى حدودها الدنيا، ما بات يهدد الانهيار المالي بوقف دعم القمح والوقود والدواء. أو على الصعيد الأمني بعد انفجار مرفأ بيروت من دون تحديد أسبابه المباشرة حتى الساعة، وربط الملف بعجز واضح من الدولة على ضبط مرافقها الشرعية وغير الشرعية على حد سواء.

بعدما بات في قلب المواجهة الأميركية ـ الإيرانية

لبنان... سباق مفتوح مع الانهيار الشامل

بيروت: بولا أسطيح

نجح لبنان، بل على الأصح الدولة اللبنانية، في تخطي «مطب» حكم المحكمة الدولية الخاصة المولجة بالنظر في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري ورفاقه. وبعدما كانت المخاوف كبيرة من ردّات فعل سلبية في الشارع في أعقاب إدانة أحد عناصر «حزب الله» بارتكاب الجريمة، مرّ هذا التحدّي المفصلي «على خير». وحصل هذا الأمر في ظل ترقّب قسم كبير من اللبنانيين ما إذا كانت السلطات المحلية ستتحرك فتحاول إلقاء القبض على سليم عيّاش، الشخص الذي أدانته المحكمة، خصوصاً، أن «حزب الله» يصرّ على رفض التعليق على الحكم واعتبار أنه - أي الحزب - غير معني بالمحكمة ككل.

جدير بالذكر أن عيّاش، أدانته المحكمة وحيداً، في حين برّأت 3 عناصر آخرين تابعين للحزب لنقص الأدلة الكافية للإدانة. وفي حين تؤكد مصادر مطلعة على أجواء «حزب الله» أن تسليم عيّاش لا يمكن أن يحصل، بل ولا مجال للنقاش به، تتساءل المصادر ذاتها في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، حيال كيف يمكن تسليم عيّاش بينما الحزب أصلاً لم يعترف ولا يعترف بالمحكمة ولا بأحكامها؟

فجوتان في حكم المحكمة الدولية

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يتحدث الدكتور شفيق المصري، الاختصاصي في القانون الدولي والمرجع القانوني والدستوري اللبناني، عن «فجوتين أساسيتين في قرار المحكمة الدولية، أولهما عدم تحديد مسؤوليات القيادي في (حزب الله) مصطفى بدر الدين في الجريمة، حتى ولو كان قد أعلن عن اغتياله في وقت سابق. أما الفجوة الثانية فهي تبرئة المتهمين الثلاثة أسد صبرا وحسين عنيسي وحسن مرعي، مع العلم أن نص الحكم كان قد أشار إلى أدوار لهم في موضوع الاتصالات. وبالتالي، فمجرد الاشتراك في جزء من العملية، حتى وإن كانوا لا يعلمون بالهدف النهائي، يحمّلهم مسؤولية، ولو لم تكن على مستوى مسؤولية الطرف أو الشخص الذي نفّذها».

ويشدد الدكتور المصري على «وجوب قراءة الحكم بكامل حيثياته وليس حصراً بالفقرات الحُكمية، لأنه بذلك يرد بوضوح أن هدف الجريمة كان سياسياً، ويخصّ سوريا، خاصة أنه ورد في متن الحكم أن قرار اغتيال الحريري اتخذ بعد حدثين: الحدث الأول (مؤتمر البريستول الثالث) الذي شارك فيه رفيق الحريري وتقرر خلاله وجوب إخراج سوريا من لبنان. أما الحدث الثاني فلقاء الحريري بوزير الخارجية السوري وليد المعلّم وما تخلله من شكاوى على الوضع السوري في لبنان». ويضيف المصري: «يتحدث البعض عن مآخذ على المحكمة كونها لم تذكر بوضوح مَن قرر تنفيذ عملية الاغتيال، إلا أن المحاكم الدولية لا تستطيع إصدار أحكام بحق مؤسسة أو دولة باعتبارها تختص بمقاضاة الأفراد»، معتبراً أن الإشارة الواضحة إلى سوريا في الحكم بمثابة إدانة لها.

من ناحية ثانية، وفيما يترقب لبنان العقوبة التي ستعلنها المحكمة بحق المتهم الوحيد سليم عيّاش في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، يبدو أن إلقاء القبض عليه غير متاح، باعتبار أنه ومنذ صدور القرار الاتهامي لم يكن هناك محاولات جدية من قبل السلطات المحلية لتوقيفه. وفي هذا الإطار يقول المصري إن الأمر منوط حالياً بالحكومة التي سيصار إلى تشكيلها، وما إذا كانت حقاً تريد أن تُظهر للرأي العام المحلي والدولي أنها تقوم بمساعٍ جدية في هذا المجال. ويتابعُ: «كما أن المحكمة قد تحيل الموضوع بعد الإعلان على العقوبة إلى الإنتربول (البوليس الدولي) ليقوم بتعقبه واعتقاله. وهناك سوابق في هذا المجال بحيث تم إلقاء القبض على مدان من قبل إحدى المحاكم الدولية من خلال الإنتربول».

المرفأ: تخوف من إسقاط المسؤوليات السياسية

على صعيد آخر، لئن كان لبنان قد تخطى إلى حد بعيد تداعيات حكم المحكمة الدولية، بعد مخاوف من فتنة سنية - شيعية، فهو لا شك لن يتخطى قريباً آثار وتداعيات انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الحالي الذي ذهب ضحيته عشرات القتلى وآلاف الجرحى.

إذ تتواصل التحقيقات، التي لا تزال تكاد تكون محصورة بالمسؤولين الأمنيين في المرفأ وبإدارته المدنية. وهذا، في ظل إعلان أكثر من طرف سياسي أساسي في لبنان انعدام ثقته في أي تحقيق محلي، والمطالبة بتحقيق دولي لا تبدو طريقه معبّدة في ظل إعلان رئيس الجمهورية ميشال عون، وحليفه أمين عام «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، عدم موافقتهما عليه.

ما يُذكر، أنه حتى الساعة أصدر فادي صوّان، المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت، عدداً من مذكرات التوقيف الوجاهية، أبرزها بحق مدير عام الجمارك بدري ضاهر، ومدير استثمار المرفأ حسن قريطم. ولا يزال صوّان يركّز في تحقيقاته على جانب التقصير والإهمال الذي أدى إلى بقاء مادة «نيترات الأمونيوم» موضوعة طيلة 7 سنوات داخل العنبر رقم 12 إلى حين انفجارها. أما النظر في أسباب الانفجار، فيؤجله صوّان إلى حين تسلمه تقارير خبراء المتفجرات، خصوصاً الخبراء الفرنسيين وفريق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) اللذين يساعدان لجنة التحقيق اللبنانية.

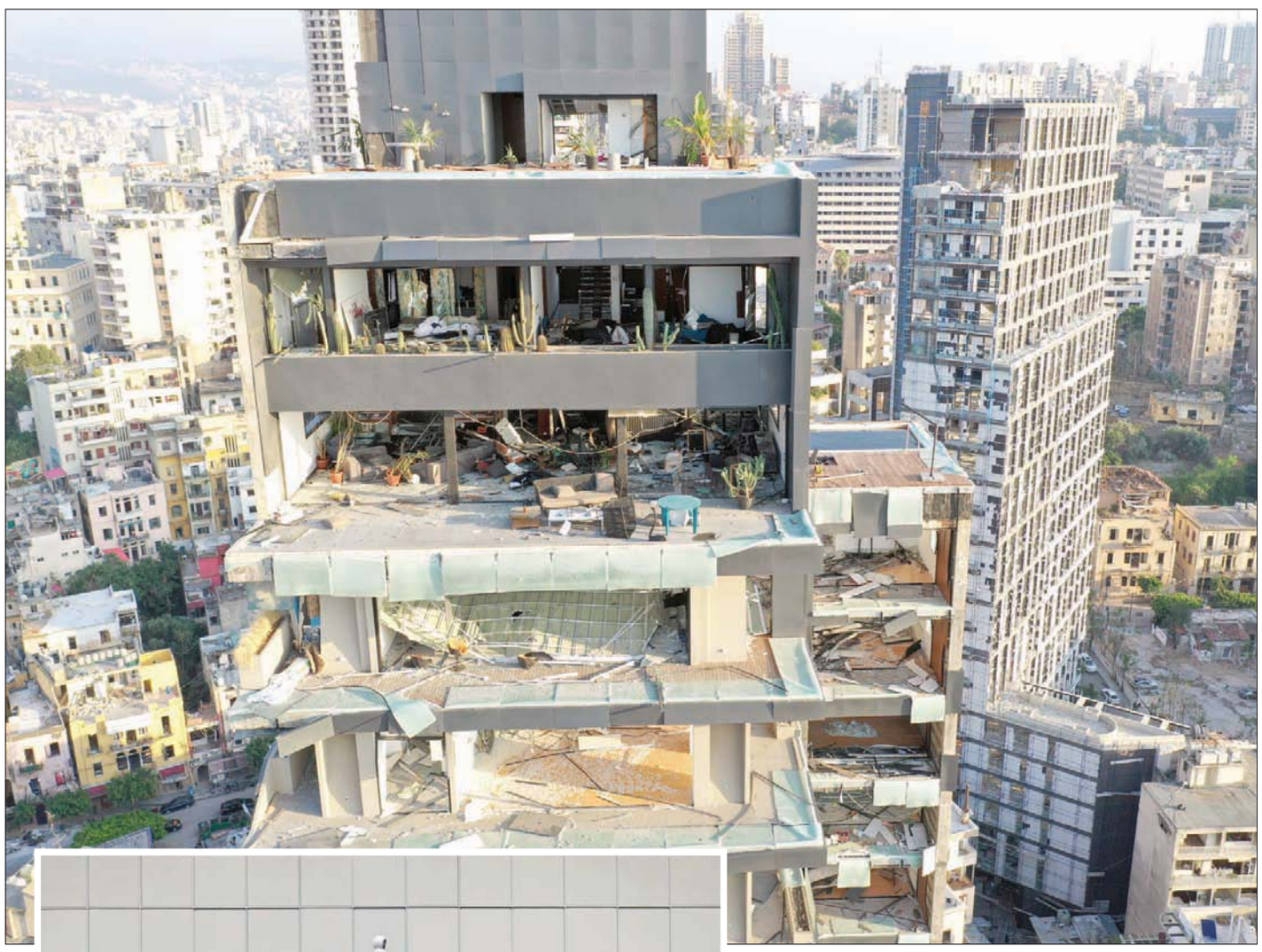

> يخشى كثيرون من حصر المسؤوليات في ملف الانفجار بمسؤولين أمنيين ... ولا تطال سياسيين ووزراء معنيين

في أي حال، يخشى كثيرون من حصر المسؤوليات بملف انفجار المرفأ بالمسؤولين الأمنيين، وألا تطال القضاة الذين كانوا على علم بالموضوع، وكذلك الوزراء المعنيين. وهنا يوضح العميد المتقاعد الدكتور محمد رمّال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هناك «أكثر من جهاز أمني يتولى أمن المرفأ، إضافة لسلطة مدنية تقوم بإدارته، إلا أنه تبين أن هناك مراسلات بين الأمنيين والإدارة المدنية، كما السلطات القضائية، ما يستدعي التحقيق مع عدد من القضاة، وبخاصة قضاة الأمور المستعجلة، لأنه في نهاية المطاف فلا سلطة للأمنيين للتصرف بالموجودات في المرفأ. وهم لا يقومون بأي شيء في هذا المجال إلا بإشراف وبقرار من القضاء المختص». ومن ثم، يشير الدكتور رمّال إلى «الخشية من حصر المسؤوليات بإدارة المرفأ والأمنيين تجنباً لتوسيعها... فتطال السلطة السياسية والوزراء المعنيين، وهنا نتحدث عن وزراء الأشغال والنقل ووزراء المال. وعلى سبيل المثال، مع قرار توقيف مدير عام الجمارك يجب أن يكون هناك تحقيق فوري مع وزراء المال باعتبار المديرية العامة للجمارك تتبع في نهاية المطاف وزارة المال».

ولكن يبدو أن السلطة السياسية لن تتمكن من التهرب من مسؤولياتها في كارثة المرفأ، نتيجة الضغط الشعبي الكبير؛ إذ يُتوقع أن يدلي عدد من الوزراء بإفاداتهم على سبيل المعلومات أمام المحقق العدلي، على أن يُصار، في حال توافرت خلال التحقيق أدلة على ارتكاب أي منهم جرماً متلازماً للقضية، إلى تحويل الوزير المستجوَب إلى مُدَّعى عليه. أما إذا كان الجرم غير متلازم، فيحيل الأوراق إذ ذاك إلى النيابة العامة التمييزية للنظر بأمر الادعاء وإحالته إلى المرجع المختص.

الحكومة المقبلة مؤجلة حتى الانتخابات الأميركية؟

في هذه الأثناء، تجري التحقيقات في ملف مرفأ بيروت بغياب حكومة فاعلة قادرة على الضغط باتجاه تسريع الإجراءات والتدابير الواجب اتخاذها.

إذ إن الكارثة التي أطاحت بحكومة الدكتور حسان دياب وحوّلتها إلى «حكومة تصريف أعمال» لا يبدو أنها ستشكل حافزاً كافياً للقوى السياسية لترحيل خلافاتها والترفع عن مطالبها، وبالتالي، السير بخطى سريعة في عملية تشكيل حكومة تضغط القوى الدولية لتكون حيادية وتلتزم بالإصلاحات السياسية والاقتصادية.

وراهناً ترفض «قوى الثامن من آذار»، بقيادة «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») وحليفها رئيس الجمهورية، السير بحكومة من المستقلين، وتصرّ في المقابل على «حكومة وحدة وطنية» من السياسيين. وهذا هو ما ترفضه قوى المعارضة، خصوصاً رئيس تيار «المستقبل» بزعامة الرئيس سعد الحريري، الذي يُعدّ المرشح الأوفر حظاً لتولي الدفة الحكومية. وهذا الوضع، يعني فعلياً أن عملية التشكيل لن تكون ميسّرة رغم كل ما جرى ويجري تداوله عن «طبخ» تسوية إقليمية - دولية ستمكّن من إنجاز التشكيلة الحكومية قبل الزيارة الثانية المرتقبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مطلع شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

الدكتور سامي نادر، مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» في بيروت، يبدو متشائماً بخصوص ولادة حكومية قريبة. إذ رجّح نادر خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «تواصل حكومة دياب (تصريف الأعمال)، أقله حتى موعد الانتخابات الأميركية المقبلة في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل». ويعتبر نادر أن قرار تشكيل الحكومة «بات في ملعب إيران والولايات المتحدة الأميركية، فواشنطن تنتظر من طهران أن تأتي إلى طاولة المفاوضات للبت في كل الملفات العالقة ومن بينها الملف اللبناني، إلا أن الأخيرة لن تأتي إليها قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية، لا سيما في ضوء استطلاعات الرأي التي تشير إلى تراجع حظوظ الرئيس دونالد ترمب بعد تفشي جائحة (كوفيد - 19)».

ويلفت الدكتور نادر في تصريحه إلى أن ما يُحكى عن مبادرة فرنسية وعن تسوية إيرانية - فرنسية ستؤدي لولادة قريبة للحكومة أمر غير دقيق؛ إذ إن الطرف الأميركي هو الممسك بالملف اللبناني، في حين أن الدور الفرنسي مجرّد مُسهِّل ودور واسطة حصراً. ويشدد الخبير الاستراتيجي اللبناني على القول إنه لا إمكانية لنهوض لبنان إلا من خلال حكومة مستقلة عن الطبقة السياسية، تواكب الكارثة الإنسانية التي نتجت بعد انفجار المرفأ وعملية إعادة إعمار بيروت، وتنكبّ جدياً على وقف الانهيار الاقتصادي وهو ما لا يمكن أن يحصل من دون مساعدة دولية، ونجاح المفاوضات مع «صندوق النقد الدولي». ويختتم ملاحظاته بالقول: «أما حكومات الوحدة وطنية أو حكومة الخديعة، أي حكومات التكنوقراط التي تمسك بها المنظومة السياسية من الخلف، فلن يُكتب لها النجاح، وأصلاً يرفضها المجتمع الدولي».

الانهيار المالي يهدد فرص حصول اللبنانيين على القمح والدواء

● في خضم المجابهة الإيرانية - الأميركية وانصراف القوى السياسية الداخلية في لبنان إلى محاولة تحسين شروطها، يتواصل الانهيار المالي في البلاد... ولقد بلغ فعلاً مستويات غير مسبوقة مقابل ارتفاع جنوني في معدلات الفقر والبطالة.

الخبير المالي والاقتصادي وليد أبو سليمان بشير في لقاء مع «الشرق الأوسط» إلى أن «أي فراغ في إحدى المؤسسات الدستورية، سيؤدي بطبيعة الحال إلى تدهور الأوضاع، فكيف الحال إذا كانت المؤسسة التنفيذية هي التي تشهد الشلل وهي المسؤولة عن إدارة المفاوضات مع (صندوق النقد الدولي)؟!».

ويتابع أبو سليمان قائلاً: «لبنان اليوم بأمسّ الحاجة لنجاح هذه المفاوضات، وبأسرع وقت، من أجل وضع البلد على سكة الإصلاحات والنهوض وإعادة هيكلة الدين». ويلفت إلى أن «نجاح هذه المفاوضات لا يعني حصراً الحصول على دعم الصندوق البالغ نحو 8 مليارات دولار أميركي، وإنما يعني أيضاً فتح الأبواب أمام مؤسسات دولية أخرى قد تقدم الدعم أو القروض للدولة اللبنانية. وهذا، من دون أن ننسى أن الصندوق طرف ذو صدقية للسير في المفاوضات مع الدائنين بعدما تخلف لبنان عن سداد دينه الخارجي. وبناءً عليه، فإن تحوّل الحكومة إلى مجرد (حكومة تصريف أعمال) سيضع الدولة في حالة شلل تام، وكلما امتدت في الزمن، تكبدنا خسائر أكثر».

الخبير أبو سليمان يعتبر أنه رغم أهمية الإجراءات والقرارات التقنية «فإنها لم تعد ذات جدوى، إذا لم يتم التوصل إلى تفاهم سياسي جذري من شأنه أن يساعد على الإنقاذ، من خلال تأليف حكومة قادرة على ترميم الثقة مع الداخل ومع الخارج. للعلم هذا الخارج بات معنياً بالملف اللبناني بكل تفاصيله، ولا سيما في ظل ما يحكى عن عقوبات قد تطال بعض الشخصيات اللبنانية». ثم يستطرد: «لا يمكن للحكومة الجديدة أن تكون امتداداً للسياسات السابقة، خصوصاً إذا كان هناك من نية جدية لمخاطبة الخارج. وبالتالي فإن الحل السياسي هو انطلاقة الألف ميل».

وأخيراً، رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عما إذا كان لبنان على موعد مع مزيد من الانهيار في سعر صرف الليرة، جزم أبو سليمان بذلك «ما دامت الإصلاحات لم تُقرّ، وما دام دخول الدولار إلى السوق اللبنانية مقنّناً، حيث صارت الاستثمارات الخارجية وكذلك تحويلات المغتربين شبه معدومة، في حين يعاني التصدير من إشكالات بنيوية، منها تعطيل المرفأ وامتناع الصناعيين عن إدخال دولاراتهم إلى السوق اللبنانية بسبب انعدام الثقة». ثم أردف قائلاً إنه «إذا لم تحصل إعادة نظر لميزان المدفوعات، فمن الطبيعي أن يتدهور سعر صرف الليرة. وهذا ما نلاحظه عبر بعض التلميحات والتسريبات التي تفيد بأن (مصرف لبنان) لن يستطيع الإبقاء على دعم المواد الأساسية، أي النفط والأدوية والقمح لأكثر من ثلاثة أشهر إضافية. وبالتالي ما لم يُتخذ أي قرار بشأن الأسر الأكثر فقراً في لبنان، فالخشية الحقيقية أن تزداد حالة الفقر بنسب ملحوظة قد تصل إلى أكثر من 70 في المائة... وكذلك سيرتفع التضخم بنسبة 50 في المائة كل شهر، وبالأخص أن هناك كثيرين من اللبنانيين الذين يستفيدون من الدعم الذي يؤمنه (مصرف لبنان)، ولا ننسى أن الاحتياطي بالعملات الأجنبية في مصرف لبنان ينخفض بوتيرة سريعة جداً ومخيفة».

قالوا

«لا يمكننا إغلاق البلاد (فرنسا)، لأن الضرر المباشر للإغلاق ضخم... استجابة البلاد يجب أن تكون من أجل تسريع وتيرة الحصول على اللقاحات وتوفير أفضل استجابة صحية، في ظل ما نعرفه... وفي حال احتدم الأمر، على السلطات اللجوء إلى عمليات الإغلاق المحلية المستهدِفة».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

«نحن نقرأ هذه المعلومة... نعلم أنه (المعارض الروسي أليكساي نافالني) في حال خطرة... ومثل أي مواطن روسي، نتمنى له الشفاء العاجل... لا دليل حتى الآن على حدوث أي تسمُّم. على حد علمنا لا توجد نتائج اختبار حتى الآن. كل التكهنات هي مجرد افتراضات. إذا كان هناك تسمم فسيظهر في نتائج المختبر».

ديمتري بيسكوف
الناطق باسم «الكرملين»

«الإمارات وإسرائيل ستستفيدان جداً من هذه العلاقة الجديدة... ستستفيد إسرائيل كثيراً إذا تمكنت من شراء النفط الإماراتي، والإمارات إذ سيصبح بإمكانها البيع لزبون متعطش... الإمارات تتطلع للاستفادة من السياحة الإسرائيلية، وأن تصبح موقع اتصال للرحلات الإسرائيلية... بينما تجني إسرائيل ثمار تدفق الاستثمار واستقطاب الطلاب».

إلين آر والد،
الباحثة في مركز الطاقة العالمي بـ«المجلس الأطلسي»

«أنا الكولونيل أسيمي جويتا رئيس اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب (في جمهورية مالي)... في أعقاب أحداث أمس التي أدت إلى تغيير السلطة، نعتقد أن من واجبنا أن نوضح موقفنا للأمناء العامين (بالوزارات) حتى يتمكنوا من العمل على الفور».

الكولونيل أسيمي غويتا،
«رئيس» للمجلس
العسكري الانقلابي في مالي

يجمع العديد من المراقبين والمحللين وحتى السياسيين، على أن كمالا هاريس التي اختارها جو بايدن، مرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية، كي تكون نائبة له تشكل نموذجاً رائداً في مسيرتها الشخصية والسياسية.

لا بل إن أصولها اللاتينية الأفريقية والآسيوية الهندية، تختصر «الحلم الأميركي» للعديد من المهاجرين إلى الولايات المتحدة. فهي ابنة زوجين من المهاجرين، والدها من جامايكا ووالدتها من الهند. ولقد دفعها نجاحها وطموحها لأن تغدو أول مدعية عامة سوداء لولاية كاليفورنيا، وأول امرأة في هذا المنصب، وكذلك أول امرأة من أصول جنوب آسيوية تفوز بمقعد في مجلس الشيوخ الأميركي. وها هي الآن تسعى لكي تصبح أول من يتولى منصب نائب رئيس الولايات المتحدة.

وضع بايدن الصحي قد يجعلها أول رئيسة أميركية سوداء

كمالا هاريس... «فرس» الديمقراطيين إلى البيت الأبيض

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

كمالا هاريس، التي ستزامل جو بايدن في «بطاقة» الديمقراطيين بالسباق الرئاسي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وُلدت يوم 20 أكتوبر (تشرين الأول) 1964 في مدينة أوكلاند بولاية كاليفورنيا. وكان والدها دونالد هاريس أستاذا للاقتصاد في جامعة ستانفورد الشهيرة، ووالدتها شيامالا غوبالان كانت باحثة بارزة في سرطان الثدي. لكنّ والديها انفصلا عندما كانت هاريس في الخامسة تقريباً، وتولت والدتها (توفيت عام 2009) تربيتها مع شقيقتها الصغرى مايا، وهي بدورها محامية لامعة ومستشارة لشقيقتها.

نالت هاريس درجة البكالوريوس من جامعة هوارد في العاصمة الأميركية واشنطن، ثم درست القانون في كلية هايستينغز للحقوق بجامعة كاليفورنيا. وكانت تحدثت كثيرا خلال ترشحها للرئاسة عن مدى تأثير الجامعتين في تشكيل هويّتها وآرائها حول الصراع العرقي والعدالة في أميركا، قبل أن تصبح مدعية حيث شغلت منصب المدعي العام لسان فرنسيسكو لولايتين (من العام 2004 وحتى 2011).

مرشحة رئاسة مقبلة محتملة

وبينما يعتقد كثيرون أن بايدن، الذي سيبلغ 78 سنة عند تسلمه الرئاسة، لن يترشح لولاية ثانية في حال انتخابه، فهم يرجحون أن تكون هاريس الأوفر حظاً في الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي بعد أربع سنوات من الآن. وهذا قد يمنحها فرصة أكبر في دخول التاريخ، كأول رئيسة سوداء للولايات المتحدة.

سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي السابقة في عهد باراك أوباما، قالت عنها: «السيناتورة هاريس قائدة عنيدة ورائدة ستكون شريكة رائعة في حملة الانتخابات». وللعلم، كانت رايس بين الشخصيات المطروحة لدى بايدن لاختيارها على بطاقته.

من ناحية أخرى، منذ انسحاب هاريس من السباق الرئاسي وتأييدها لبايدن، فإنها صعّدت انتقاداتها للرئيس دونالد ترمب في العديد من القضايا... من تعاطيه مع أزمة تفشي «كوفيد - 19» إلى العنصرية، ووصولاً إلى الهجرة. وكتبت في تغريدة أخيراً «خطاب ترمب العنصري المتكرر يحاول توجيه اللوم في إخفاقاته المتعلقة بفيروس (كورونا) لأي شخص ما عداه». وأضافت «هذه مسألة خطيرة وخاطئة ولها تداعيات في الحياة الفعلية على الأميركيين الآسيويين والمهاجرين الآسيويين».

انتخبت هاريس مدعية عامة لكاليفورنيا عام 2010 وأُعيد انتخابها في 2014، وفي العام نفسه تزوجت دوغلاس إيمهوف، وهو محامٍ أبيض لديه ولدان من زواج سابقٍ. وإبان عملها كمدعية عامة للولاية، ارتبطت بعلاقة عمل وثيقة مع ابن بايدن الراحل بو، الذي كان يتولى المنصب نفسه في ولاية ديلاوير. وتوفي بو بايدن بالسرطان عام 2015 إلا أن فشل هاريس بإنجاز إصلاحات قضائية جنائية جريئة عندما كانت مدعية عامة، أثّر سلبياً على حملتها الرئاسية وحرمها تأييد العديد من الناخبين السود.

مع هذا، ببداية عام 2017 أصبحت من بين أصغر أعضاء مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، إذ إنها، في 8 نوفمبر 2016 هزمت منافستها الديمقراطية لوريتا سانشيز لخلافة السيناتورة المتقاعدة باربرا بوكسر. وأصبحت ثالث امرأة في كاليفورنيا تفوز بمقعد في مجلس الشيوخ، وأول أميركية من أصول جامايكية وهندية في هذا المنصب.

سطوع نجمها باكراً

منذ عام 2008 عندما بدأ نجم هاريس، حظيت باحترام وتقدير معظم قيادات الحزب الديمقراطي. وفي فبراير (شباط) 2016 صوّت مؤتمر الحزب الديمقراطي لصالح هاريس بنسبة 78 في المائة، أكثر بـ18 في المائة من النسبة المطلوبة وهي 60 في المائة لضمان ترشيح الحزب. وفي 8 نوفمبر 2016 وفور إعلان فوزها تعهدت هاريس بحماية المهاجرين من سياسات الرئيس المنتخب دونالد ترمب. وفي 21 يناير (كانون الثاني) عام 2017 أي في اليوم الثاني على تنصيب ترمب، وصفت هاريس رسالته «بالمظلمة»، خلال مشاركتها في أكبر مظاهرة نسائية في واشنطن.

وفي 28 يناير أدانت هاريس القرار الرئاسي الذي أصدره ترمب لمنع مواطني سبع دول غالبيتها مسلمة من دخول الولايات المتحدة، واصفة القرار بأنه يحظر المسلمين. ثم في فبراير، اعترضت على ترشيح بيتسي دي فوس وزيرة للتعليم وجيف سيشنز وزيراً للعدل. وفي أول خطاب لها أمام الكونغرس خصّصت 12 دقيقة لانتقاد سياسات ترمب تجاه المهاجرين. وفي مارس (آذار) طالبت باستقالة سيشنز بعدما تحدثت تقارير عن اتصاله بالسفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسلياك مرتين. وبعد صدور تقرير المحقق الخاص روبرت مولر في قضية التدخل الروسي في انتخابات 2016 وإعاقة التحقيقات، دعمت هاريس المطالبة بعزل الرئيس ترمب.

مهارة وصرامة

في مجلس الشيوخ استخدمت هاريس مهارتها وأسلوبها الصارم في الاستجواب الذي اكتسبته من عملها كمدعية عامة، ولا سيما، في جلسة تثبيت تعيين القاضي بريت كافانو في المحكمة العليا، وهو ما أشار إليه الرئيس ترمب منتقدا إياها من طريقة استجوابها القاسية للقاضي خلال الجلسة. ويُعتقد أنها ستستخدم هذه المهارات في مناظرتها الوحيدة مع نائب الرئيس مايك بنس في أكتوبر المقبل بولاية يوتا.

هاريس كانت قد أطلقت حملتها الرئاسية في مطلع 2019 يوم ميلاد مارتن لوثر كينغ جونيور (15 يناير)، خلال تجمع حضره 20 ألف شخص في أوكلاند.

واشتبكت مع بايدن في مناظرة الديمقراطيين الأولى، مندّدة بمعارضة السيناتور السابق في السبعينات برامج نقل التلاميذ والاختلاط في الحافلات للحد من الفصل العنصري في المدارس. وقالت: «كانت هناك فتاة صغيرة في كاليفورنيا ضمن الصف الثاني الذي شمله الاختلاط في مدرستها، وكانت تنتقل بالحافلة إلى المدرسة كل يوم... تلك الفتاة الصغيرة هي أنا».

أتاح لها هذا إحراز تقدم في الاستطلاعات، لكن لفترة قصيرة، إذ انسحبت من السباق في ديسمبر (كانون الأول) 2019 وأعلنت تأييدها لبايدن. ورغم حدة المناظرة، أوضح بايدن أنه لا يكنّ أي ضغينة لهاريس، ووصفها بأنها «ذكية من الصف الأول، ومرشحة من الصف الأول، ومنافسة حقيقية».

صوّتت هاريس لصالح عزل ترمب إبان محاكمته في مجلس الشيوخ. وسعيا لإلحاق الهزيمة به أكدت الحاجة لإعادة تشكيل «تحالف أوباما» الذي يضم أميركيين من أصول أفريقية وإسبانية ونساء ومستقلين وجيل الألفية.

يساريو الحزب الديمقراطي حذرون

مع هذا قد لا تكون هاريس المرشحة المفضلة للجناح اليساري الراديكالي في الحزب الديمقراطي، الذي يمثله السيناتور المستقل بيرني ساندرز والسيناتورة إليزابيث واريـن. وليس من الواضح حتى الساعة ما إذا كان اختيارها سيقنع تلك القاعدة على التصويت لها ولبايدن، مع أن غالبية قاعدة الحزب، تعتبر أن الهدف الآن هو إسقاط ترمب. فهاريس تصنّف على أنها من «المؤسسة» الحزبية رغم التحولات التدريجية التي طرأت على بنية الحزب الديمقراطي، مع نمو تيار يسار الوسط فيه. وهي تدافع عن سجلها بالقول إنها وجدت نفسها تتفاوض باستمرار على حل وسط بين قوتين قويتين: الشرطة واليسار في واحدة من أكثر الولايات ليبرالية في أميركا.

وبالمناسبة، كان استخدام الشرطة للقوة مسألة خلافية في سان فرنسيسكو قبل فترة طويلة من تولي هاريس مهامها. فمن عام 2001 إلى عام 2004 - حسب صحيفة «سان فرنسيسكو كرونيكل» - كان هناك المزيد من الشكاوى حول استخدام القوة في المدينة، أكثر من مدن سان دييغو وسياتل وأوكلاند وسان خوسيه مجتمعة. ومن عام 2002 إلى عام 2005 شكل السود أقل من 8 في المائة من سكان المدينة لكنهم شكلوا أكثر من 40 في المائة من اعتقالات الشرطة. ويؤكد مدير مكتبها السابق سيلارد هندرسون، الذي يدير الآن الوكالة التي تحقق في الشكاوى المتعلقة بالشرطة في سان فرنسيسكو، أن هاريس طلبت من موظفيها عدم مقاضاة الاعتقالات على أساس عنصري.

انتقالها الثقافي نحو السود

هاريس نالت تحصيلها العلمي في مدارس ذات غالبية بيضاء طوال حياتها، من المدرسة الابتدائية في بيركلي بكاليفورنيا، إلى المدرسة الثانوية في مدينة مونتريال الكندية، التي هاجرت إليها مع والدتها وأختها، وواجهت فيها صعوبات لتعلم اللغة الفرنسية. لقد كانت الحياة المهنية لوالديها وقصتهما الشخصية مرتبطة في المؤسسات ذات الأغلبية البيضاء. ولهذا تعمّدت هاريس أن تكون محاطة بالطلاب السود وبثقافة السود وتقاليدهم، وحقاً التحقت بجامعة هوارد التي أسست في العاصمة واشنطن عام 1867 وتعد جوهرة التاج للكليات والجامعات التي يرتادها السود تاريخياً.

واليوم، هاريس التي تجهد لتقديم فلسفة خاصة بها، في ظل الاستقطاب الحاد الذي يشهده الحزب الديمقراطي والمجتمع الأميركي عموما، تقدم نفسها على أنها صاحبة حلول عملية بدلا من الرؤى الشاملة. وبينما يعتقد كثيرون بأنها قد تمثل التغيير المطلوب، قليلون منهم يستطيعون تحديد نوع التغيير الذي ستحدثه. البعض يقول إنها براغماتية أكثر منها آيديولوجية، وبأنها شخصية عملية تسأل دائماً عن انعكاس أي قرار على حياة الناس.

لا تعارض مع أفكار بايدن

والنتيجة حتى الآن، أن أي جهة حزبية أو سياسية لم تصنّف هاريس... وهل هي من يسار الوسط أو يمين أقصى اليسار أو في أي مكان بينهما. ولكن، مع تسميتها رسمياً على بطاقة ترشيح بايدن، يرى العديد من المراقبين أن عملية تسوية ملائمة كبيرة ستجريها معه للتوافق على برنامج سياسي موحّد، يزيل الفوارق القائمة بينهما، رغم أن أفكارها ليست بعيدة عما يؤمن به بايدن. فهي تؤيد الرقابة على الأسلحة وحل قضية المواطنة بالنسبة لأطفال المهاجرين غير الشرعيين وأوليائهم، ولو عبر قرارات تنفيذية رئاسية، كالتي اتخذها ترمب وقبله أوباما في مواجهة اعتراضات الكونغرس.

وتؤيد هاريس تقديم مساعدات للمستأجرين وحوافز ضريبية للطبقة الوسطى بقيمة 6 آلاف دولار، بما يوفر مزايا ملموسة على المدى المباشر. وتدافع عن دعوتها لرفع رواتب المعلمين بمعدل 13500 دولار، لمساواتهم بفئات المهنيين المتعلمين، بما يضمن تحسين نتائج الطلاب وبيئة التعليم، ليتبين بعدها أنه اقتراح يتطابق مع برامج نقابات المعلمين.

وتعهدت هاريس بفرض غرامات قاسية على الشركات التي تميز في الأجر بين النساء والرجال، في اقتراح مباشر لم يطرحه أي ديمقراطي، ويتوقع أن يوافق بايدن عليه أيضا. ومن المعروف عموما أن المرأة العاملة الأميركية تحصل على 80 سنتا مقابل كل دولار يحصل عليه الرجل. وقالت إن إلغاء برنامج الحماية الصحية المعروف بأوباما كير، هو رسالة بأن التأمين الصحي «ترف» وليس حقا مدنيا.

سياسة خارجية تقليدية

من ناحية أخرى، ورد اسم هاريس بين القيادات الديمقراطية التي كانت هدفاً للرسائل المفخخة التي أرسلت عبر البريد. ودافعت وحدها عن النائبة الأميركية المسلمة إلهان عمر التي انتقدت ما سمته بـ«اللوبي اليهودي». وقالت إنه ينبغي أن نحظى بصوت يحترم النقاش حول السياسات بما يضمن دعم إسرائيل والولاء للوطن، وبأن هناك فارقاً بين انتقاد السياسات والسياسيين ومعاداة السامية. لكنها، خلال مؤتمر «أيباك» قالت إن إسرائيل ينبغي ألا تكون قضية خلافية بين الحزبين وتعهدت العمل ما في وسعها لضمان أمنها وحقها في الدفاع عن نفسها، ورفضت حركة المقاطعة ضدها. كما أنها ساهمت مع أعضاء آخرين في مجلس الشيوخ في إصدار قانون يعترض على قرار مجلس الأمن الدولي 2334 الذي يدين إسرائيل بسبب بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما صوتت على قرار في مجلس الشيوخ للاحتفال بالذكرى الخمسين «لتوحيد القدس».

في أبريل (نيسان) 2017 إثر هجمات خان شيخون الكيميائية في سوريا، وصفت هاريس الرئيس السوري بشار الأسد بأنه «ليس فقط ديكتاتورا وحشيا ضد شعبه، بل إنه مجرم حرب لا يمكن للمجتمع الدولي أن يتجاهله». ودعت الرئيس ترمب إلى وضع استراتيجية مع الكونغرس حول سوريا بالتنسيق مع الحلفاء.

عام 2018 وقعت مع 18 سيناتوراً ديمقراطياً على رسالة تطالب ترمب بالحصول على موافقة الكونغرس قبل توجيه أي ضربة ضد كوريا الشمالية. كما اعتبرت انسحابه من الاتفاق النووي مع إيران بأنه يعرض الأمن القومي للخطر ويعزل الولايات المتحدة عن حلفائها، واصفة الاتفاق بأنه أفضل وسيلة لمنع طهران من الحصول على السلاح النووي وتجنب صراع كارثي في الشرق الأوسط. وفي المقابل، صوّتت في مجلس الشيوخ على قرارات لوقف المساعدات العسكرية للسعودية أو على صفقات السلاح على خلفية حرب اليمن.

> في مجلس الشيوخ استخدمت هاريس مهارتها وأسلوبها الصارم في الاستجواب الذي اكتسبته من عملها كمدعية عامة

أضواء على أهمية منصب نائب الرئيس وبعض أبرز شاغليه في التاريخ الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نائب رئيس الولايات المتحدة هو ثاني أعلى مسؤول في السلطة التنفيذية بالحكومة الفيدرالية الأميركية بعد الرئيس، ويحتل المرتبة الأولى في خط الخلافة في حالة فراغ موقع الرئاسة سواء بالوفاة أو الاستقالة أو الإقالة من الكونغرس. لذلك فإن كل الصفات التي تنطبق على اختيار الرئيس تنطبق عليه أيضا، وأهمها أن يكون مولوداً في الولايات المتحدة.

نائب الرئيس يترأس جلسات مجلس الشيوخ. وبهذه الصفة يترأس مداولات المجلس ولكن لا يحق له التصويت إلا للإدلاء بصوت مرجّح. ثم إنه يُنتخَب بشكل غير مباشر مع الرئيس لمدة أربع سنوات في انتخابات شعبية من خلال الهيئة الانتخابية.

اليوم يتمتع نائب الرئيس بموقع ذي قوة كبيرة، ويُنظر إليه على نطاق واسع على أنه جزء لا يتجزأ من إدارة الرئيس. وفي حين تختلف الطبيعة الدقيقة لدوره بحسب كل إدارة، فإن معظم من تولى المنصب في العقود الأخيرة يعمل كمستشار رئاسي كبير وشريكٍ حاكم وممثلٍ للرئيس. أضف إلى ذلك، أن نائب الرئيس عضو أصيل في مجلس الأمن القومي، وبالتالي يلعب دورا مهما في شؤون الأمن القومي. ولكن، مع توسّع دور نائب الرئيس داخل السلطة التنفيذية، تقلص دوره في السلطة التشريعية وبات يترأس الآن مجلس الشيوخ بشكل نادر إذا كانت هناك قرارات تستوجب تأمين الغالبية.

تغير دور نائب الرئيس الأميركي، الذي استحدث عام 1789 بشكل كبير بعد التعديل الدستوري الثاني عشر. وتزايدت أهميته باطراد خلال الثلاثينات من القرن الماضي، مع إنشاء مكتب نائب الرئيس عام 1939 بحيث بات يعتبر نقطة انطلاق إلى الرئاسة.

وللعلم، قبل اعتماد التعديل الدستوري 25 عام 1967، لم يكن من الممكن ملء منصب نائب الرئيس في حالة شغوره حتى موعد التنصيب التالي بعد الانتخابات. وقد حدثت عدة شواغر حيث توفي سبعة نواب للرئيس، واستقال واحد وخلف ثمانية في منصب الرئاسة. وسمح هذا التعديل بملء المقعد الشاغر من خلال التعيين من قبل الرئيس والمصادقة عليه من قبل مجلسي الكونغرس. ومنذ هذا التعديل شغر هذا المنصب مرتين: الأولى بعد استقالة سبيرو آغنيو على خلفية فضيحة ووترغيت إبان رئاسة ريتشارد نيكسون، ومرة ثانية بعد تولي جيرالد فورد منصب الرئاسة إثر استقالة نيكسون.

أيضاً، تولى نائبان للرئيس صلاحية الرئاسة مؤقتاً هما جورج بوش الأب عندما خضع الرئيس رونالد ريغان لعملية جراحية لاستئصال سرطان في القولون عام 1985، وديك تشيني عندما خضع جورج بوش الابن لعملية جراحية مماثلة لمرتين الأولى عام 2002 والثانية عام 2007.

حاليا مايك بنس هو نائب رئيس الولايات المتحدة الـ48. وقد انتخب مع الرئيس دونالد ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016 وتولى منصبه في 20 يناير 2017 ومن ألمع الشخصيات التي تولت المنصب في الزمن الحديث، وانتخبت بعدها لموقع الرئاسة:

جورج بوش الأب، الذي كان نائبا لرونالد ريغان ومديراً سابقاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية انتخب رئيساً عام 1989.

جيرالد فورد، الذي تولى منصب نائب الرئيس خلفا لسبيرو آغنيو، ثم تولى منصب الرئاسة إثر استقالة ريتشارد نيكسون عام 1973.

ليندون جونسون، الذي تولى منصب الرئاسة بعد اغتيال الرئيس جون كينيدي عام 1963 وانتخب لاحقاً لولاية كاملة.

ومن بين أشهر نواب الرئيس الذين شغلوا هذا المنصب خلال عهدين رئاسيين:

جو بايدن، المرشح الرئاسي الحالي عن الحزب الديمقراطي، إذ تولى هذا المنصب خلال رئاسة باراك أوباما من عام 2008 ولغاية 2016.

ديك تشيني، الذي شغل هذا المنصب في فترة رئاسة جورج بوش الابن من عام 2000 ولغاية 2008.

آل غور، الذي شغل هذا المنصب في فترة رئاسة بيل كلينتون من عام 1992 ولغاية 2000.

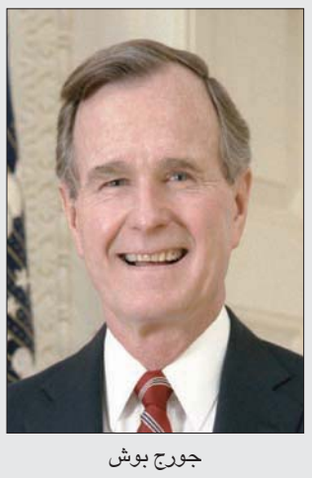
جورج بوش

آل غور

جيرالد فورد

خلال يوليو (تموز) الماضي، في غرب السودان، احتشد في اعتصام سلمي الآلاف من سكان منطقة نيرتتي عند سفح جبل مرة بولاية وسط دارفور، التي اشتهرت بإنتاج الفاكهة والبرتقال على وجه الخصوص، قبل أن تحرق الحرب المتطاولة الزرع وتجفف الضرع. سكان المنطقة كانوا يطالبون ببسط الأمن والحماية من «الميليشيات» التي دأبت على اقتلاع الأرواح والثمر. ولقد شهدت مناطق فتا برنو وكبكابية وكتم اعتصامات مثيلة، لكنها سرعان ما تحولت عن سياقها السلمي بدخول ميليشيات مسلحة فرقت بعضها بالقوة وقتلت وجرحت وأحرقت. ثم تفشت النزاعات ذات الطابع العرقي في أنحاء السودان المختلفة وبلغت الشرق والجنوب، وهو ما عده محللون محاولة لشد البلاد من الأطراف وإجهاض التحول الديمقراطي فيها.

نزاعات إثنية مدعومة من جهات معادية للثورة لشد الأطراف وإفشال التحوّل الديمقراطي

صراع القبائل السياسي في السودان يهدد الفترة الانتقالية

الخرطوم: أحمد يونس

ظن كثيرون من المراقبين أن اعتصام نيرتتي والمناطق السودانية الأخرى، بداية عهد جديد يقوم على المطالبة السلمية بالحقوق، ونهاية لعهد طلبها عن طريق البندقية، الأمر الذي تطاول في إقليم دارفور لنحو عقدين من الزمان دون جدوى. لكن هذه الظنون والتحليلات ذهب أدراج الريح، إثر هجمات الميليشيات المسلحة المجهولة على محتجين سلميين، استلهموا نجاح اعتصام نيرتتي في تحقيق مطالبهم.

سكان نيرتتي انصرفوا، على الأثر، إلى منازلهم بعدما زارهم وفد مركزي على مستوى عالٍ واستجاب لبعض مطالب السكان على الفور، ووعد بمعالجة المتبقي منها باعتبارها عملية. وتتمثل المطالب في بسط الأمن، وإعفاء قيادات حكومية محلية، ونزع سلاح الميليشيات، وتأمين الموسم الزراعي، والقبض على مرتكبي الجرائم ومحاكمتهم.

رئيس الوزراء الدكتور عبد الله حمدوك من جهته، اعتبر اعتصام أهل نيرتتي مشروعاً، ومطالبهم عادلة ومستحقة. وتبعا لذلك أرسل وفدا حكومياً من مجلسي السيادة والوزراء التقى المعتصمين، وقال في تغريدة على «تويتر»: «ننحني تقديراً واحتراماً للشكل الحضاري للاعتصام، والتعبير السلمي».

وتوصل الوفد، الذي قاده عضو مجلس السيادة محمد حسن التعايشي، مع المعتصمين إلى اتفاق مع منظمي الاعتصام، وقضى الاتفاق بإنشاء محكمة عامة في المنطقة، وتشكيل قوة مشتركة من الجيش والدعم السريع والشرطة لجمع السلاح وحسم الانفلات الأمني وتأمين الموسم الزراعي، وتنظيم التعدين الأهلي، ودعم مبادرة التعايش السلمي في الإقليم.

وإثر استجابة الوفد الحكومي لمطالب سكان نيرتتي تزامنا مع، أو بعد، نظم مواطنو مناطق فتا برنو وكبكابية وكتم اعتصامات مثيلة للمطالبة بذات الحقوق، لكن قوة مسلحة مجهولة هاجمت المعتصمين في فتا برنو وقتلت منهم نحو عشرة أشخاص وجرحت العشرات، وأحرقت المنازل والمتاجر، ما أعاد للأذهان ذكرى مأساة «فض اعتصام القيادة العامة» في الخرطوم.

مبدأ المطالبة السلمية

لقد رسخت «ثورة ديسمبر» 2019 مبدأ المطالبة السلمية بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأفلحت في إسقاط نظام حكم الإسلاميين عبر التظاهرة والاعتصام والاحتجاج السلمي. وهو ما اتبعه المحتجون في دارفور، وفي 13 منطقة أخرى من البلاد، لكن قوة «مجهولة» - ومعروفة في الوقت ذاته – وجهت إليها أصابع الاتهام بترويع المعتصمين السلميين في دارفور، وهي قوى ميليشيات الجنجويد السيئة الصيت.

هذه الميليشيات عرفت إبان النزاع الدارفوري ابتداء من 2003 وحتى سقوط نظام حكم عمر البشير، الذي يتهم هو وبعض مساعديه من قبل المحكمة الجنائية الدولية، بتسليح الميليشيات القبلية بعضها ضد بعض مبتدأ الأمر، ثم تسليح ودعم المجموعات ذات الأصول العربية ضد المجموعات ذات الأصول الأفريقية. وقد مثل علي كوشيب، زعيم الجنجويد، طوعياً أمام محكمة لاهاي بانتظار محاكمته.

أما في شرق السودان، وتحديداً، في ولايات كسلا والبحر الأحمر والقضارف، فقد اتخذ الصراع أبعاداً إثنية بين مكونات الإقليم وقبائله. وما يُذكر، أن هذا الإقليم يعاني من شح الموارد والتهميش الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وهذه المعاناة قديمة العهد كمعاناة دارفور، ولكن مع فارق واحد هو الثراء الطبيعي في دارفور. هذا الثراء جعل الصراع في دارفور يأخذ شكل التنافس على موارد الإقليم بين مجموعات سكانية متكاملة ضد مجموعات أخرى. في حين اتخذ الصراع في الشرق شكل الصراع القبلي على الموارد الشحيحة أصلاً.

صراع الشرق

الصراع في شرق السودان اتخذ الشكل القبلي في شقيه الاجتماعي والاقتصادي، وهو تارة يدور بين سكان الإقليم الأصليين أنفسهم على الموارد الشحيحة، وتارة أخرى بينهم والوافدين. ثم إن له أبعاده التاريخية، لكن عدداً من النزاعات تفجر عقب سقوط نظام عمر البشير، وتكوين الحكومة الانتقالية، وأخذ منحى إثنياً بين المجموعات السكانية في الإقليم.

بعد أيام قليلة من نجاح الثورة، اندلع نزاع بين قبيلتي النوبة والبني عامر في ولاية القضارف، ففي مايو (أيار) 2019 اندلعت اشتباكات دموية بين المجموعتين، أدت لمقتل امرأة وحرق عدد من المنازل، وسقوط عدد من المصابين بين الطرفين. وتدخلت السلطات المحلية في حينه، وأفلحت في توقيع وثيقة للتصالح بين الطرفين، نصت على أهمية التعايش السلمي وإيقاف الأعمال العدائية بين الطرفين.

ثم انتقل التوتر بين المجموعتين إلى ولاية كسلا، إلى الشرق من القضارف. وشهد شهر مايو (أيار) 2020 في مدينة كسلا معارك دامية بين مجموعتي النوبة والبني عامر، راح جراءه عدد من القتلى والجرحى وأحرقت منازل، إثر مشاجرة بين فردين، استنصر كلاهما بقبيلته. ولاحقاً، امتد التوتر شرقاً إلى بورتسودان، حاضرة ولاية البحر الأحمر، وميناء السودان الرئيسي.

في الأسبوع الماضي، تجدد نزاع أبناء النوبة والبني عامر في بورتسودان. وراح ضحية ذلك وفقا للجنة أطباء السودان المركزية 25 قتيلاً بينما بلغ إجمالي المصابين 87 فرداً، إضافة إلى حرق عشرات المنازل والمتاجر. هذا حصل بعد أقل من سنة على اتفاق أهلي بين المجموعتين يعرف بـ«القلد»، وقعه الطرفان في سبتمبر (أيلول) 2019. بعد معارك مشابهة بين المجموعتين، إثر ضغوط قوية من نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الذي هدد الطرفين بالإبعاد من البلاد ما لم يتوصلا لاتفاق.

> الصراع في شرق السودان اتخذ الشكل القبلي في شقّيه الاجتماعي والاقتصادي

صراع دارفور

نشب الصراع المسلح في إقليم دارفور في 2003. بهجوم شنته مجموعتان مسلحتان هما «حركة تحرير السودان» و«حركة العدل والمساواة»، على مناطق حكومية، تحت ذريعة اضطهاد المركز لسكان الإقليم من ذوي الأصول الأفريقية، وتسليح المجموعات ذات الأصول العربية للاعتداء عليهم. وإثر ذلك شنت الحكومة – وقتها - ما عُرف بـ«حملة تطهير عرقي واسعة» ضد المجموعات غير العربية. وأدت المواجهات إلى مقتل نحو 300 ألف شخص ونزوح ولجوء نحو ثلاثة ملايين من سكان الإقليم داخليا وخارجياً.

وبسبب الحملات العسكرية الانتقامية في دارفور، يواجه الرئيس المعزول عمر البشير ومعاوناه عبد الرحيم محمد حسين (وزير الدفاع وقتها) وأحمد هارون (وزير دولة بوزارة الداخلية وقتها)، فضلا عن قائد الجنجويد الموالية للحكومة علي كوشيب، اتهامات بارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، من قبل المحكمة الجنائية الدولية، التي تطالب الحكومة الانتقالية بتسليمهم للمحاكمة بمقر المحكمة في لاهاي.

هذا، وتتكون أطراف صراع دارفور من الجيش السوداني والشرطة وقوات الجنجويد، وهي ميليشيا مكونة من مجموعات ذات أصول عربية، ولا تشارك فيها معظم المجموعات الرعوية ذات الأصول غير العربية. وعلى الجانب الآخر تتكون المجموعات المتمردة بشكل رئيس من «حركة تحرير السودان» (بجناحيها) و«حركة العدل والمساواة» والحركات المنشقة عنهما. ومعظم قوام هذه الحركات من مجموعات سكانية ذات أصول غير عربية أبرزها قبائل الفور والزغاوة والمساليت... وغيرهم.

ورغم التمظهر العرقي، فإن الصراع في دارفور - خصوصاً - بحسب المحللين، صراع اقتصادي على المرعى والمزارع والماء وملكية الأرض، بيد أنه أخذ الطابع الإثني وتخفى بثيابه. ويرى كثيرون أن مباحثات السلام بين الأطراف الدارفورية الجارية في جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، وبوساطة منها، لن تحل جذور النزاع الممثلة في «التهميش» الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمكونات الإقليم، ما لم تتحقق التنمية المتوازنة بين أقاليم السودان، ومناطقه المختلفة.

مناطق أخرى

أيضاً، في جنوب كردفان والنيل الأزرق - أو ما يعرف بـ«المنطقتين» - اللتين تتقاسم السلطة فيهما الحكومة المركزية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال»، دار قتال سياسي بثوب قبلي في نوفمبر (تشرين الثاني)، بين القبائل ذات الأصول العربية وتلك ذات الأصول الأفريقية.

وصراع جنوب كردفان صراع موسمي على المرعى والمزارع، غير أنه ارتدى هذه المرة ثوبا سياسيا بين قبيلة دار نعيلة (فرع من قبيلة الحوازمة) والنوبا الغلفان، وأسفر عن مقتل وجرح العشرات، ثم تجدد الأسبوع الماضي بما عُرف بمنطقة خور الورل. وتبادلت خلاله القوات الحكومية وقوات الحركة الشعبية الاتهامات بالتواطؤ كل مع طرف من أطراف القتال القبلي، وانعكس هذا النزاع على مباحثات السلام الجارية في جوبا، واتخذته الحركة الشعبية مبرراً للتشدد في موقفها من التفاوض.

أما صراع شرق السودان الحالي، أو النزاع بين النوبة (لا علاقة لهم بالنوبا في كردفان) والبني عامر، فيرجع إلى ثمانينات القرن الماضي، إثر إعلان الرئيس الأسبق جعفر النميري قوانين الشريعة الإسلامية، واستقطاب مجموعة قبلية محددة لتبني نزعة دينية متشددة كي تقود حملات ضد أنشطة اقتصادية واجتماعية اعتبرتها مخالفة للشريعة الإسلامية. وبومذاك، سقط عدد كبير من القتلى بين الطرفين، وترتبت عليه «ترسبات إثنية» ما تنفك تنفجر بين فينة وأخرى، ثم تهدأ وتعود الأطراف للتعايش فيما بينها، قبل أن يشتعل القتال جراء أقل المشاجرات.

تهميش ومؤامرة

كما سبقت الإشارة، يعيش شرق السودان أصلاً حالة من التهميش الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي دفعت مجموعات ذات طابع إثني، لتبني العمل المسلح ضد «المركز» الحكومي الذي تتهمه بممارسة التهميش ضدها... وهذا رغم أهميته الاستراتيجية للسودان، إذ يقع فيه ميناء السودان ومنفذه البحري الوحيد.

يوم 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2006. وقعت الحكومة السودانية اتفاقية سلام في أسمرا، عاصمة إريتريا، عرفت بـ«اتفاقية شرق السودان»، أو «اتفاقية أسمرا» برعاية الحكومة الإريترية، وأنهت قتالاً مع الحكومة المركزية وحرباً دامت 13 سنة على حدود السودان الشرقية.

ولقد نصت الاتفاقية على إشراك «جبهة الشرق» في السلطة. وبموجبها أنشئ ما أطلق عليه «صندوق تنمية وإعمار شرق السودان»، وجرت تسوية لقضية المقاتلين عبر اتفاقيات تسريح وإعادة دمج. لكن الاتفاقية تحولت بسبب مماطلة حكومة البشير، إلى مجرد اتفاق لتقاسم السلطة مع مقاتلي «جبهة شرق السودان» وإعطائهم سلطة «اسمية»، دون تحقيق التنمية الكفيلة بخلق الاستقرار في الإقليم.

واليوم لا ينظر كثيرون إلى انفجار النزاعات العرقية الكامنة في غرب السودان وشرقه بعد «ثورة ديسمبر» ومجيء «الحكومة الانتقالية»، على أنها مجرد نزاعات قبلية محدودة. بل هم يشيرون إلى أن ثمة مؤامرة تدير خيوط اللعبة بالتنسيق مع أعداء الثورة والخاسرين معها لإفشال «الحكومة الانتقالية» وإجهاض الثورة، ومخاوف هذه القوى من نشوء نموذج ديمقراطي يستطيع تحويل السودان من «حديقة خلفية» إقليمية إلى بلد مستقر ونامٍ.

نُذر صراع سياسي يستغل التنوع الإثني

• إلى جانب الصراع الدامي بين البني عامر والنوبة، ثمة نذر صراع سياسي تستغل فيه الكتل الإثنية، بين المكونات المحلية. ولقد برز بشكل لافت في تعيين والي ولاية كسلا الجديد صالح عمار، الذي ترفض تعيينه إثنية الهدندوة وتخفي رفضها ذا الطابع الإثني بغلاف سياسي. وهو ما دفع المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء فايز السليك، لاتهام قوى سياسية - وتحديداً أنصار النظام القديم - بالعمل على «شد البلاد من الأطراف»، بهدف وقف التحول المدني.

ويربط السليك ما يدور في شرق السودان بما يجري في بقية أطراف السودان ولا يعزله عنها. ويقول إن الهدف منه «عرقلة التحول المدني، باستخدام الدولة الموازية وميليشيات النظام الإسلاميين» وعلى رأسها الأمن الشعبي، وعناصر خارج دائرة الصراع تحاول تأجيجه. ويضيف «النوبة والبني عامر مثلا، مهمشون وقضاياهم متشابهة، لكن بعض الأطراف توجج صراعات قديمة بينهم ترجع جذورها لمنتصف الثمانيات، فيما تحاول أطراف محلية ودولية جر الهدندوة باعتبارهم مكونا كبيرا لحلبة الصراع، وزيادة التوتر بما يهدد الفترة الانتقالية».

ويوضح السليك أن «الصراعات في السودان ذات دوافع مفهومة، لكن دوافع الصراعات لا تعفي الحكومة وضعف استجابتها الناتجة عن كثرة الملفات التي تتعامل معها. وهو ما أنتج فشلها على الجانب الأمني، وسهل لهذه الأطراف المناوئة أدوارها». وتابع: «الصراع على الولاة أصبح جزءاً من الصراع القبلي، ورغم أن قضايا المجموعات المتنافرة واحدة، وهناك جهات تؤجج الصراع بين الهدندوة والبني عامر».

ويشير مصدر قريب من الأوضاع في شرق السودان، إلى تقاطعات إقليمية ودولية تحاول الاصطياد في مياه البحر الأحمر وتعكيرها، لتحقيق أجندات مرتبطة بالنزاعات بين الدول المحيطة. ويشير المصدر بشكل خاص إلى دور عرقية التيغري التي تعمل على زعزعة الأوضاع في إثيوبيا من جانب، وسعي مجموعات إريترية للحفاظ على موطئ قدم في شرق البلاد من جانب آخر. وكل ذلك مرتبط بدور قطري تركي، يُلعب من خلال أنصار النظام المعزول والإسلاميين.

جولة تاريخية أنثروبولوجية في شرق السودان

• يتحدث البروفسور حسن مكي، المتخصص في شؤون الإقليم والقرن الأفريقي، عن الصراع في شرق السودان وتأسيس الدولة السودانية، فيقول «لشرق السودان تاريخيا وضع استثنائي لأن بعض مدنه ألحقت بالسودان في وقت متأخر». ويشير إلى أن مدينة سواكن أضيفت للسودان عام 1902 بعدما كانت خاضعة للدولة العثمانية، ثم لمصر بعد سيطرة «الحكم الثنائي» على السودان بعد معركة كرري.

ويتابع مكي «ثاني مدن الإقليم، أي مدينة كسلا، كانت تحت الإدارة الإيطالية حتى 1894. وعندما تخلى الإيطاليون عن المنطقة بعد معركة عدوة (في إثيوبيا) 1894 للبريطانيين الذين كانوا يستعمرون السودان، صارت كسلا أول مدينة تستعاد للسودان، عن طريق الزعيم الديني الشهير السيد علي الميرغني، الذي تسلمها باسم الجيش المصري الإنجليزي، الذي يحكم السودان.

ويتابع البروفسور مكي شارحاً «اختارت قبائل البني عامر الانتماء للسودان، والتخلي عن الجيش الإيطالي، الذي كان يتكون محلياً منهم أساساً. وبانسحاب إيطاليا اختاروا الذهاب مع السيد علي (الميرغني)... إن المكونات الثقافية في شرق السودان (الهدندوة والعبابدة والبشارية والبني عامر) لها وضع مختلف لأنها قبائل مشتركة بين السودان والحبشة قديماً (إريتريا وإثيوبيا حالياً).

أما دينياً فقد انقسم سكان الإقليم بين الطائفتين الكبيرتين في البلاد، إذ انقسم الهدندوة بين أتباع الزعيم العسكري المهدَوي عثمان دقنة ووالوا المهدية (طائفة الأنصار)، وبين المجموعة التي اختارت الولاء لطائفة الختمية بقيادة السيد علي الميرغني. أما البني عامر فيوالي الجزء الأكبر مهم السيد علي الميرغني والسيدة نفيسة، بجانب الخلافات العرقية الموجودة.

ويشير مكي إلى ظهور حركة «علي بيتاي» المكونة أساساً من الهدندوة، والتي لعبت بقيادة «سلمان بيتاي» دوراً معارضاً قوياً ضد حكومة الإنقاذ بتحالفه مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة د. جون قرنق، ثم أصبحت حليفا للإسلاميين، وهم لا يتبعون للختمية ولا الأنصار.

ويضيف مكي أن أهمية الإقليم زادت بإنشاء موانئ البحر، ما جعل أمن المملكة العربية السعودية يرتبط بالساحل الغربي للبحر والموانئ السودانية، فيما أحست مصر بالخطر بعد دخول تركيا للمنطقة تحت ذريعة «ترميم ميناء سواكن»، وإلى الشرق تعتبر دولة إريتريا مدينة كسلا منطقة «أمن غذائي لها»، لذلك تخشى إريتريا بشدة زيادة نفوذ الحركات السلفية وسط البني عامر في كسلا، مثل حركة الجهاد الإريتري.

ويوضح مكي: «هذه خلاصات توضح أن ما يدور في المنطقة، بعد أن أصبحت ثرية، تتحرك فيها أموال كثيرة من التهريب وتجارة المخدرات، وبيع السلاح هنا وهناك، فضلا عن عائدات الموانئ على البحر الأحمر، الأمر الذي أحدث فيها متغيرات».

وشهدت المنطقة بحسب مكي متغيرات ديموغرافية نتجت عن الهجرات التي وفدت إليها من غرب السودان وغرب أفريقيا، ما فرض جزراً لغوية وثقافية وإثنية، ويتابع: «لا أؤمن بنظرية المؤامرة، وأرى الصراع على الوظائف والرؤى، وحذر من التكوينات السياسية التي وصفها بأنها تستخدم الكتل الصماء في صراعاتها»، وأضاف: «الصراع الدائر في شرق السودان الآن جزء من الصراع الدائر في كل السودان، وهو ينبئ بتغيير الخريطة السياسية في البلاد، ربما قبل نهاية هذا العام».

الثرثرة لا تُفيد... وفي الصمت قوة أحياناً!

زهير الحارثي

يخرج علينا من وقت إلى آخر وزير خارجية إيران ظريف بحديث ظريف، كما يحلو للسعوديين توصيفه. هذه المرة من لبنان حيث اعتبر أن «تدخلات أميركا والسعودية هي التي أوصلت لبنان إلى ما هو عليه اليوم»، مضيفاً أن «السعودية تتصور بأنها اشترت الشعب اللبناني». وتابع بالقول إن «إيران تحظى بمكانة كبيرة في لبنان، وإن سياستنا هي دعم المقاومة فيه».

يبدو أن الوزير الإيراني لا يعيش على كوكبنا وإلا لما قال هذا الكلام الذي لا يليق ولا يمت للحقيقة. الثرثرة الإيرانية ليست عيباً فحسب، بل داء لا دواء له؛ لأنه كما يقال الثرثرة تقتل الأفعال. نهْجُ المسؤولين الإيرانيين لا يلقى رواجاً في العالم. أدواته الخداع وحالة الإنكار والتبريرات السقيمة التي تخالف الواقع، فضلاً عن تبدل المواقف بين ليلة وضحاها. الجميع يعرف أن لبنان مختطف اليوم من قبل «حزب الله» وإيران، ولعل القيادي في «حزب الله» الإرهابي المدان سليم عياش في جريمة اغتيال الحريري الذي تحول لبطل قومي ورفعت صوره في مناطق «حزب الله» تكشف إلى أي مدى وصلت حالة التحدي والغطرسة التي يعيشها الحزب المدعوم من «الحرس الثوري» الإيراني. إيران سبب أزمات ومشاكل لبنان. أليست هي من أضرت بسمعته ومصالحه ومزقت نسيجه المجتمعي وسلمه الأهلي، وأفلست خزينته، وأضعفت اقتصاده، ودمرت بنيته التحتية. الغالبية من اللبنانيين سئموا من التدخلات الإيرانية بمن فيهم الشيعة الذين تظاهروا علناً في الضاحية.

الحقائق تقول إن ما صنعته وتصنعه ميليشيا «حزب الله» بزعامة حسن نصر الله هو تنفيذ أجندة إيران على حساب الوطن اللبناني، فضلاً عن المشاركة في قتل الشعوب العربية؛ ولذا لا غرابة أن يُصنف الحزب إرهابياً في كثير من الدول. تجاهل الثرثرة وتهميشها أسلوب ناجع. لا تحتاج السعودية أن ترد على هذه الترهات؛ فتجاهل زوبعتهم المفتعلة يصيبهم في مقتل. لكن أفضل رد حول اتهامات ظريف يأتي من اللبناني نفسه نستحضره هنا، وهو بيان لتيار المستقبل سبق أن نشره حول تهجم حليف إيران وأمين الحزب ضد السعودية، متهماً إياه بمحاولة «تخريب علاقات لبنان العربية، وأنه حلقة في المسلسل الإيراني الطويل، لإثارة الفتن في مجتمعات المنطقة»، رافضاً «قبول الاستمرار بمسلسل التطاول على السعودية وقيادتها». وأضاف البيان «لا حدود لانزعاج (حزب الله) من المملكة ودورها في الدفاع عن الحق العربي، والأشد وضوحاً أنه شديد الانزعاج من احتضان المملكة وقيادتها الحكيمة للبنان ومبادراتها المتكررة للتقريب بين اللبنانيين».

ليست مفاجأة أن هذا الشخص ذاته وقبل أشهر تحدث في منتدى دافوس وبلغة مختلفة قائلاً «لا أرى سبباً في أن تكون هناك سياسات عدائية بين إيران والسعودية، حقيقة يمكننا العمل معاً لإنهاء الأوضاع المأساوية لشعوب سوريا ولبنان واليمن وغيرها من دول المنطقة». حديث وزير الخارجية الإيراني بصراحة ينطبق عليه القول الشعبي المصري «أسمع كلامك يعجبني، أشوف أفعالك أستعجب». إشكالية إيران سياسية في المقام الأول ولا خلاف لدينا مع الشعب الإيراني. فهي تتدخل في شؤون الدول الأخرى من الزاوية الطائفية، ودائماً ما تبحث عن أوراق فاعلة في يدها.

هناك خطابان يكرسهما النظام منذ زمن؛ أولهما داخلي للاستهلاك المحلي وتخدير الشعب الإيراني بتبريرات عقيمة، والآخر خارجي خادع متلون لتلميع صورة إيران المهترئة في الساحة الدولية؛ ولذا لا نستغرب تخبطات وتناقضات تصريحاتهم التي اعتدنا عليها منذ سنوات، ناهيك عن اللغة الاستعلائية وأبعد ما تكون عن اللياقة والأعراف الدبلوماسية.

كلام ظريف في دافوس مفضوح وهراء ولا قيمة له، ويدخل في باب العلاقات العامة وترويج أن إيران دولة مدنية ومنفتحة تحرص على التواصل والحوار، مع أن الواقع الإيراني ينصب على زرع حركات وأحزاب وخلايا من أجل خلق نفوذ لها.

إشكالية إيران ما زالت في تغليب عقلية الثورة على الدولة، أي النظرة الآيديولوجية العقائدية وتصديرها، ووضع الخيارات الأمنية والعسكرية على سلم الأولويات مقابل الاستحقاقات الداخلية.

بالمقابل، المملكة تمثل للنظام الإيراني هاجساً سياسياً وعقائدياً، فالأمر لا يتعلق بخلع ألقاب كما يحاول البعض توصيفها، بقدر ما أنها تسعى إلى محاولة محو الدور الدبلوماسي السعودي من المسرح الدولي، مدركة أن مشروعها التوسعي لن يرى النور ما دامت الرياض تعزز حضورها المعتدل والمتوازن في الساحة الدولية.

إيران ترى أن التدخل في شؤون الغير يجعلها شرطي الإقليم، غاياتها أصبحت مكشوفة للعالم الإسلامي الذي لم يعطها تفويضاً بالدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية. أضف إلى ذلك أن طهران لم تقبل الحوار مع دول الجوار، وما تفعله سوى تصريحات استفزازية وتهديدية أو هجمات عدوانية لا تخدم استقرار المنطقة.

السعوديون لا يلقون بالاً للثرثرة الإيرانية ولا تهمهم لا من قريب ولا بعيد؛ كونها تصريحات خادعة ومعسولة لتلميع النظام وتستهدف المجتمع الدولي، وليست أفعالاً على الأرض، ونقولها صراحة إن الإيرانيين يعلمون تماماً ما يتوجب عليهم القيام به إن أرادوا فعلاً أن يُعاملوا كدولة.

الأطماع الإردوغانية أبعد من مصراتة الليبية

إميل أمين

أفرزت أحداث الأسبوع الماضي تطورات مثيرة وخطيرة على صعيد الأزمة الليبية، لا سيما بعد الزيارة اللافتة للانتباه لكل من وزير الدفاع التركي الجنرال خلوصي أكار، ووزير الدفاع القطري خالد العطية، الذي بدا في الصورة واقفاً في الصفوف الأخيرة خلال حديث أكار؛ الأمر الذي يحمل تفسيراً واحداً لرؤية الأتراك لقطر بوصفها مولاً ليس أكثر، وداعماً وزاخماً بالأعمال التحتية السفلية، لإثارة القلاقل وإفشاء الموت شرق أوسطياً ومتوسطياً.

المتغير الأحدث على خريطة الشطرنج الليبية، تمثل في الحديث عن اتفاق قطري – تركي لجعل ميناء مصراتة تحت إدارة تركية – قطرية.

لا تحتاج الخطوة المتقدمة إلى كثير من التحليل لفهم أبعاد المشهد، والذي بات يعني تكريس احتلال عثماني جديد للدولة الليبية، والارتكاز هنا على جماعة الوفاق المنحلة.

يمثل القرار مخاطر جمَّة على الليبيين ومستقبل وحدة بلادهم وسلامة أراضيهم، تلك المفاهيم التي تغيب عن عقول القطريين والأتراك، ومشروعهم المخملي الهلامي في الوقت ذاته، لإحياء إمبراطورية ظلامية بائدة.

قطعاً، حال السعي في طريق بلورة مثل هذا الطرح فإنَّ وضعاً غير شرعي سوف ينشأ في ليبيا، بشكل مخالف للقوانين والأعراف الدولية من جهة، ويتجاوز مبادئ اتفاق الصخيرات من جهة ثانية، ناهيك عن مفارقته شكلاً وموضوعاً لروح اتفاق برلين، في حين الأخطر موصول برسم خريطة متوسطية مختلفة، تفرض أوضاعاً بالقوة، ومن دون أي اعتبار لحقائق الجغرافيا، وطبيعة الديموغرافية في تلك المنطقة.

يوماً تلو الآخر تتضح الأكاذيب التركية بنوع خاص، ويكتشف العالم الازدواجية الأخلاقية التي تلف إردوغان وجنراله؛ ذلك أن ميناء مصراتة هو في الواقع في يد الأتراك من عام 2014، كما أن مطارها يستقبل الطائرات التركية المحملة بالأسلحة والمرتزقة منذ ذلك التاريخ، إنما زاد الأمر الآن بشكل كبير وسمع به القاصي والداني أخيراً. الآن المتحدث باسم الرئاسة التركية يؤكد إمكانية تحقيق حل سياسي في ليبيا، والادعاء بأن أنقرة لا تفضل الحل العسكري... بل أكثر من ذلك؛ إذ يقطع بأن بلاده لا تريد الدخول في مواجهة مع أي دولة على الأراضي الليبية، ومعرباً عن اعتقاده بإمكانية أن تلعب مصر دوراً بنّاءً في ليبيا.

ربما ينبغي أن نذكّر جنرالات إردوغان، والذين لم يقاتلوا إلا شعوب العالم العربي، بأنه منذ أن خط الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خطاً أحمر عند سرت والجفرة، بدأت تصريحات إردوغان القهقري؛ ما دعا البعض لإطلاق هاشتاغ بالعامية المصرية «إردوغان جاب ورا»، بمغازلته مصر والشعب المصري والعلاقات التاريخية والحضارية بين البلدين، واستعداده لتسليم عناصر جماعة الإخوان الهاربين إلى تركيا.

مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب ديناً، ولهذا لا تنخدع مصر ولا أوروبا بنوايا إردوغان السيئة لجهة ليبيا، لا سيما أن المشهد أخطر من مجرد ميناء مصراتة على أهميته، والخطة أوسع بكثير؛ إذ تصب في إطار ما تناوله الكثيرون من إعلان إمبراطورية عثمانية جديدة بحلول عام 2022.

يمكن الإشارة إلى أهمية ميناء مصراتة انطلاقاً من مدخلين، الأول تجاري، حيث يمثل أحد أهم الشرايين الحيوية في الدولة، وهمزة وصل ممتدة غرباً من ناحية، وجنوباً إلى قلب أفريقيا من ناحية أخرى، كما يتوقع له أن يضحى مركزاً تجارياً إقليمياً رئيسياً بعد انتهاء الصراع في ليبيا؛ الأمر الذي يتيح لمن يضع يده عليه الوصول إلى مختلف أسواق البحر الأبيض المتوسط، ومنها إلى بقية العالم عبر الأطلسي.

المدخل الآخر عسكري بالمطلق، ويشكل اليوم أهمية استراتيجية للأتراك؛ إذ من خلاله يمكنهم الاستمرار في دعم الميليشيات والمرتزقة وبقية الجماعات الإرهابية بالسلاح والعتاد لتظل المعركة محتدمة، أي أنه نقطة استراتيجية تحسّن من القدرات التفاوضية لأنصارهم من «الوفاق»، حتى وإن كان ذلك يضرب عرض الحائط بكل قرارات مجلس الأمن، الخاصة بوقف تسليح الأطراف الليبية المتصارعة.

النتيجة الأولية لمثل هذا التوجه واضحة وضوح الشمس في ضحاها، وتتمثل في تهديد مستمر وقلق مستقر في حوض البحر الأبيض المتوسط شمالاً وجنوباً، وتحويل المنطقة إلى حاضنه جديدة للإرهاب التركي - القطري.

مخطط إردوغان الذي بات مكشوفاً لا يتعلق بالأراضي الليبية، هذه لا تهمه ولا تعنيه، وليذهب الليبيون ما شاء لهم أن يذهبوا من التناحر، هدف إردوغان الحقيقي هو بسط سيطرة عسكرية في مياه المتوسط، يمكنه من خلالها أن يمارس دور البلطجي المهدد للجميع.

أول من سيكونون هدفاً وميداناً لضرب النيران التركية، دول جنوب أوروبا، أولئك الذين سيواجهون مخططات فتح الحدود الليبية لجحافل الفارين من أفريقيا عبر المتوسط إلى القارة العجوز، وساعتها سيفعل إردوغان بأوروبا ما فعلته قبائل القوط مع الإمبراطورية الرومانية؛ ما أدى إلى سقوطها المدوي تاريخياً.

حين يحتل الأتراك ميناء مصراتة بسفنهم الحربية وفرقاطاتهم وغواصاتهم، ساعتها ستكون منطقة «الهلال النفطي» تحت سيطرتهم، وأبعد من ذلك ستضحى عملية التنقيب عن النفط في المتوسط بشكل غير مشروع يسيرة وممكنة.

سيطرة إردوغان وجنرالاته على ميناء مصراتة، يعني تحويل ليبيا مركز تجميع للغاز بالمتوسط ونقله إلى أوروبا أو حرمانها منه متى يشاء الأغا المحتل، وهذا هو الهدف الحقيقي الأهم من مجرد نفط ليبيا وغازها، والبعيد عن مسألة مشروعات إعادة الإعمار بعد الخراب.

حين يشير وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس في زيارته الأخيرة لطرابلس إلى أن الوضع خطير، وبعد تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون عن لعبة تركيا الأخطر، فإن ذلك يعني أن معركة العثمانلي أضحت في مواجهة حلف جديد من الأوروبيين والعرب واليونانيين والقبارصة.

السؤال المثير هو: لماذا لا تبدي الأميركية موقفاً صريحاً مريحاً من أحداث ليبيا، يحجم هذا التركي المهووس الموهوم؟

نقاط على حروف الحكم باغتيال الحريري!

راجح الخوري

لم تكن المحكمة الدولية التي أصدرت حكمها يوم الثلاثاء الماضي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، محكمة سياسية على غرار محاكم نورمبرغ مثلاً، التي بدأت في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1945 بعد الحرب العالمية؛ ولهذا تحاشى حكمها السياسة مباشرة، وجاء في غاية الاحتراف والمهنية، وأثبت خلافاً لكل ما قيل عنها في الأعوام الماضية من أنها مسيّسة وأداة أميركية - إسرائيلية، أنها محكمة احترافية وأنها في نطقها للحكم، أثبتت أنها بعيدة عن السياسة، وأنها التزمت بأمانة قواعد نظامها الأساسي، الذي صدر في 30 مايو (أيار) من عام 2007!

طبعاً لقد فات على الكثيرين للوهلة الأولى، أنه كان من شروط تأسيس هذه المحكمة وصلاحياتها، ألا توجّه اتهامات إلى حزب أو كيان سياسي أو دولة؛ تلافياً للفيتو الروسي - الصيني الذي كان سيعطل قرار إنشائها؛ ولهذا أحس الكثيرون بداية بشيء من الخيبة، عندما اكتفت بإدانة سليم عياش مذنباً بارتكاب عمل إرهابي عبر أداة متفجرة وقتل الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه عمداً، أما رفاقه حسين عنيسي وأسد صبرا وحسان مرعي، فغير مذنبين في كل ما يتعلق بالتهم الموجهة إليهم، وكلهم ينتمون إلى «حزب الله»، لكنها اتهمت القيادي في الحزب مصطفى بدر الدين بأنه المخطط لعملية الاغتيال، إلا أنه قتل لاحقاً في سوريا!

كان من الواضح أن «حزب الله» التزم الصمت ولم يعلق على القرار، من منطلق موقفه الذي كرره دائماً، وهو أنه لا يعترف بهذه المحكمة ويعتبرها وكأنها لم تكن، وفي هذا السياق، من المعروف أن حسن نصر الله كان قد رفض القرار الاتهامي الذي أصدرته المحكمة في 16 – 8 - 2011 بعد ستة أعوام من التحقيقات في الجريمة، والذي جاء فيه «أن الأشخاص الذين دربهم الجناح العسكري في (حزب الله) لديهم القدرة على تنفيذ اعتداء إرهابي بغض النظر عما إذا كان هذا الاعتداء لحسابه أم لا»، في حين بدا واضحاً أن المحكمة تلتزم بنظامها الأساسي عدم توجيه الاتهام إلى حزب أو دولة.

لكن نصر الله وصف القرار يومها بأنه سياسي، وكرر رفضه المحكمة؛ لأن «كل ما يصدر عنها هو عدوان على الحزب»، معتبراً أنها محكمة أميركية - إسرائيلية، ووصف المتهمين بأنهم «من الشرفاء والمظلومين... وأنه لن يكون في الإمكان توقيفهم لا في 30 يوماً أو 60 يوماً أو 300 سنة»، لكن المحكمة الدولية هنا تستطيع المحاكمة غيابياً عندما تأخذ بالقانون اللبناني الذي يجيز المحاكمة الغيابية خلافاً للقانون الأنغلوسكسوني!

قبل الحديث عن مفاعيل تسليم المتهم الوحيد سليم عياش أو عدم تسليمه، وخصوصاً أن المحكمة أنشئت تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وأن هذا يعطي مجلس الأمن الدولي دوراً في تطبيق الحكم، إذا تعذر على الحكومة اللبنانية تسليم عياش، من الضروري التوقف عند ما أعلنه الرئيس سعد الحريري في مؤتمره الصحافي في لايدشندام أمام مقر المحكمة الدولية من أن «المحكمة حكمت ونحن باسم عائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وباسم عائلات الشهداء والضحايا نقبل حكم المحكمة ونريد تنفيذ العدالة، عرفنا الحقيقة اليوم جميعاً، وتبقى العدالة التي نريد أن تُنفذ مهما طال الزمن».

الحكم يقع في 2500 صفحة والمحكمة تلت ملخص الملخص وجدوا أن هناك ملامح لوم ضمني للنيابة العامة والحق العام الدولي، كما لهيئة الدفاع والمحكمة، على خلفية أن الحكم اعتمد على معايير متناقضة بين إثباتات الإدانة من جهة، وسوق القرائن وعناصر الظن والاحتمال من جهة ثانية؛ وهو عنه، لتعلن حكمها بإدانة عياش وبدر الدين وتبرئة الآخرين، وإعلان عدم وجود أدلة حسية لديها عن مسؤولية «حزب الله» والقيادة السورية بتنفيذ التفجير، وهذه الخلاصة تثير انتقادات كثيرة عند بعض خبراء القانون، الذين ما دفع هؤلاء إلى التلميح بأن ما اعتبرته المحكمة سبباً للبراءة هنا اعتبرته في مكان آخر سبباً للإدانة!

ولكن هذا شيء يمكن بالفعل أن يشكّل دليلاً ساطعاً على أن المحكمة، التي حرصت بقوة على المهنية والاحتراف، من دون الوقوع حسياً في السياسة والتسييس على ما كانت تُوجه الاتهامات إليها، حرصت على أن تقول كل شيء يجب أن يقال، مع حرص شديد وواضح على الاحتراف؛ ولهذا مثلاً يتعيّن الوقوف بعناية شديدة عند مجموعة واسعة من عناصر الظنّ والاحتمال التي وردت في نص الحكم.

فالحكم لم يتهم «حزب الله» ولا اتهم النظام السوري؛ لأن ليس من صلاحية المحكمة وفقاً للنظام الأساسي الذي أنشئت على أساسه، توجيه الاتهام إلى حزب أو دولة، لكن كان من الواضح جداً أنه لم يوفرهما في سرده للوقائع والقرائن والحيثيات وعناصر الظنّ والاحتمال، التي سردها القضاة الأربعة بدقة قبل النطق بالحكم، وفي هذا السياق من الضروري جداً التوقف ملياً أمام إعلان المحكمة مثلاً: «إن عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري هي عمل سياسي أداره من كان الحريري يشكّل تهديداً لنشاطهم ومنافعهم، وأن منافع اغتياله تشكل لهم ما هو أكبر من أضراره مهما بلغت».

طبعاً هذا ليس اتهاماً مباشراً، لكن قوة الاحتمال هنا توازي احتمال الإدانة قياساً بالظروف السياسية المعروفة والطويلة التي سبقت عملية الاغتيال، وفي هذا السياق عنصر القرائن يبدو صريحاً وواضحاً عندما لا يتردد الحكم في الإيحاء بأن عملية الاغتيال، لا يمكن أن تكون بعيدة عن المواقف السياسية.

وعندما يأتي في سياق هذا السرد، أن الأدلة أثبتت سيطرة سوريا على النواحي السياسية والعسكرية والأمنية في لبنان، وأن عملية الاغتيال تزامنت تقريباً مع زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى قريطم ولقائه مع الحريري، وما تلا هذا اللقاء من اجتماع المعارضين اللبنانيين للهيمنة السورية، في إطار ما عرف يومها بـ«لقاء البريستول»، فإن ذلك لا يشكّل اتهاماً مباشراً إلى سوريا ولكنه يترك مجالات واسعة لعوامل الظن والاحتمال، التي كان على أي محكمة ممتهنة أن تسوقها في النص الذي تبني عليه حكمها في جريمة بهذا الحجم والخطورة!

وليس قليلاً أن تبني المحكمة على الظرف السياسي الذي سبق وأحاط الجريمة، موقفها الذي أعلنته بالقول، إنه ربما كانت لـ«حزب الله» وسوريا دوافع لتصفية الحريري، ولكن ليس هناك من دليل حسي على ضلوع الحزب وسوريا في عملية الاغتيال: «إن المحكمة تشتبه بأن لسوريا و(حزب الله) دوافع لاغتيال الحريري، لكن ليس هناك دليل على أن قيادة الحزب كان لها دور في الاغتيال، وليس هناك دليل مباشر على ضلوع سوريا في الأمر»!

وعندما تقول المحكمة، إن الاغتيال عمل إرهابي نُفّذ لأهداف سياسية لا لأهداف شخصية، وإن فهم الخلفية السياسية للاعتداء يتيح فهم سبب الاغتيال، فإن ذلك لا يتعارض مع صلاحية المحكمة لجهة إصدار الحكم، التي حرصت على سوق القرائن والاحتمالات التي تبدو في ظل الواقع السياسي آنذاك بمثابة إيحاء يوازي الاتهام استنتاجاً!

ولأن لبنان غارق في جريمة العصر التي دمرت المرفأ ونصف العاصمة وقتلت أكثر من 200 ضحية، وجرحت أكثر من ستة آلاف، وشردت مئات الألوف من المواطنين، على الدولة اللبنانية السعيدة، أن تقرأ بعناية شديدة ما أوردته المحكمة الدولية، عندما قالت «إن التحقيق الذي قادته السلطات اللبنانية في جريمة اغتيال الحريري، كان فوضوياً وتم العبث بمسرح الجريمة، والأمن اللبناني أزال أدلة مهمة من موقع التفجير»، فنحن اليوم أمام جريمة كبرى كادت تودي بما بقي من لبنان، الذي لا نعرف الآن كيف سيتجاوب مع متطلبات قرار المحكمة الدولية وهل يستطيع تسليم المتهم سليم عياش؟

لقد فات على الكثيرين للوهلة الأولى أنه كان من شروط تأسيس هذه المحكمة وصلاحياتها ألا توجّه اتهامات إلى حزب أو كيان سياسي أو دولة تلافياً للفيتو الروسي ـ الصيني الذي كان سيعطل قرار إنشائها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | للندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بثها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخبر هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تلبية مهنتهم بدقة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جبريل العبيدي

هل تحققت العدالة للحريري ولبنان؟

بعد سنوات انتظار طوال تجاوزت 15 عاماً، وتكلفة تقترب من مليار دولار، سيدفع لبنان 49 في المائة منها، والباقي تبرعات بنسبة 51 في المائة - جاء بيان المحكمة الدولية مختزلاً الاتهام في شخص... «أصدرت غرفة الدرجة الأولى للمحكمة الخاصة بلبنان حكمها في قضية عياش وآخرين (STL - 11 - 01 -). وقررت غرفة الدرجة الأولى بالإجماع أن المتهم، سليم جميل عياش، مذنب على نحو لا يشوبه أي شك معقول بجميع التهم المسندة إليه».

فهل حقّق الحكم المختزل في شخص من دون حزبه العدالة؟ السؤال متعسر الإجابة، خاصة أن ما تمخضت عنه المحكمة هو مجرد إدانة لشخص من دون إدانة الحزب، في حين أن الشخص هو قيادي في «حزب الله» وأن الهجوم على موكب الحريري ليس حادثاً فردياً بكل المقاييس اللوجستية والأهداف والقرار، فلا يمكن لشخص أن يقوم بما حدث إلا إذا كان مدعوماً بجهاز استخباراتي كبير، ودعم لوجستي يحتاج لعشرات من الخبراء والمواد والتمويل، ناهيك عن الهدف والمستهدف.

في اعتقادي أن حكم المحكمة التي اقترحت وأقرت من قبل مجلس الأمن، وبدأت أعمالها في الأول من مارس (آذار) 2009، كان مخيباً للآمال، فمسؤولية الحزب ظاهرة، لكون العناصر جميعهم ينتمون لـ«حزب الله» والمستفيد من مقتل الحريري أيضاً «حزب الله» وحلفاؤه، لكن التلاعب بمسرح الجريمة وإخفاء الأدلة قد يكون هو ما عرقل المحكمة، التي وصفها الحريري الابن بالنزاهة والمصداقية، على عكس «حزب الله» الذي رفض التعاطي مع المحكمة من أول يوم، والمحكمة تبرر العجز عن اتهام «حزب الله» بعدم كفاية الأدلة.

تكلفة باهظة انتهت لمنطوق حكم يدين شخصاً ينتمي لحزب، فالحكم يشير بالإصبع إلى الحزب ولا يدينه مباشرة. وقالت جانيت نوسورذي، وهي قاضية في المحكمة: «إن الادعاء قدّم أدلة غير كافية».

بينما نجل الراحل سعد الحريري قال إنه يقبل حكم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ودعا «حزب الله» إلى تحمل المسؤولية بعد إدانة أحد أعضائه بتدبير جريمة الاغتيال، وأكد المطالبة بالقصاص بالقول: «لن نستكين حتى تنفيذ القصاص بقتلة رفيق الحريري، ولن نساوم على دماء الحريري».

اختزال القضية في شخص يعيد النظر إلى تسويات سابقة، منها حكم المحكمة الخاصة بقضية لوكربي، التي أدانت الليبي المقرحي من دون إدانة النظام، والذي قبل بالمسؤولية المدنية كون المدان أحد مواطنيه. الأمر مختلف اليوم مع «حزب الله» الذي رفض القبول بالمسؤولية الأخلاقية عن إدانة عنصر قيادي تابع له.

التجارب العربية مع المحاكم الدولية الخاصة لم تحقق العدالة، فمحكمة لوكربي كانت هي الأخرى خاصة، واستمرت سنوات، وكلفت فاتورة باهظة، وانتهت بحكم هو اليوم موضع شك وخلاف، بعد ظهور أدلة تؤكد براءة الليبي المقرحي، وتشير بأصابع الاتهام نحو أن إيران. وما تقبل النظام الليبي في حينه الحكم بشقّه المدني، إلا للخروج من مأزق دولي كان يعرقل عودته، ولهذا يعتبر اتهام «حزب الله» المؤجل لن يطول طويلاً، فلا توجد جريمة كاملة.

لا شك في نزاهة ومصداقية المحكمة والقضاة، لكن آلية عملها وتغييب الأدلة عن المحكمة والتلاعب بمسرح الجريمة، ورفض أغلب الأطراف التعاون مع المحكمة، وعلى رأسهم «حزب الله» وجميع أعضائه، كان وراء إرهاق المحكمة سنوات طوالاً، من دون أن تتمكن من الخروج بحكم يحقق العدالة للضحايا.

عبد الرحمن شلقم

ليبيا لغم البحر المتوسط والصحراء الكبرى

ترتفع قعقعة السلاح فوق مياه البحر الأبيض المتوسط هذه الأيام. تركيا يتفجَّر غضبها وترتفع وتيرته، وتصرُّ على أن لها حصة في ما تحت مياه البحر الأسطورة، وهي التي كان لها يوماً أغلب ما فوقه وحوله. العراك فوق أمواج البحر به الكثير من الدوار الخطير. فرنسا شريكة تركيا في حلف الناتو تحرك قوتها البحرية في المتوسط، ولا يغيب الاحتكاك بين الطرفين، فهل المواجهة الساخنة قادمة؟

لقد اختلطت الأوراق وتداخلت الخيوط، وكل الاحتمالات واردة بل ملحّة. في أوروبا الانقسام يعلو ويتسع. من مع اليونان وفرنسا ومن مع تركيا؟ ألمانيا تحاول عبر المستشارة ميركل كبح الاندفاع المسلح، وإيطاليا التائهة تبحث عن قرن استشعار لسياستها تجاه ما يسبح في المتوسط وحوله. لم يعد البحر الأبيض المتوسط بحر إيطاليا كما سماه يوماً أباطرة روما وشعراؤها.

ليبيا لم تغب يوماً عن أمواج البحر الأبيض المتوسط. منذ سبتيموس سيفيروس الإمبراطور ابن مدينة لبدة، الذي حكم روما وصار الرجل الأقوى في أوروبا والبحر المتوسط. عندما قام الراحل العقيد معمر القذافي بإخراج الجالية الإيطالية من ليبيا وتصاعدت الأصوات المتشددة في إيطاليا باتخاذ موقف مضاد من طرف الحكومة الإيطالية ضد نظام القذافي، الذي لم يمر أكثر من سنة على وصوله إلى السلطة، قال السياسي الإيطالي وقتها الدو مورو، زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي: ليبيا أكبر من موجات السياسة، وقام بخطوات جريئة لامتصاص الأزمة. تعود ليبيا اليوم كما كانت دائماً محركاً لأمواج المتوسط الحارقة منها والباردة.

الصراع بين مصر واليونان وفرنسا وتركيا وقبرص، على ما تحت البحر الأبيض المتوسط من غاز ونفط. ليبيا لها 1750 كم طولاً على امتداد البر الأبيض المتوسط، وبعد اتفاقية المياه الاقتصادية الخالصة في سنة 1982 امتلكت امتداداً بعمق 200 ميل في البحر شمال يابستها.

صارت ليبيا مخزناً أسطورياً لثروة في البحر تفوق الخيال... ونفطها وغازها الهائلان يشكلان نسبة لا تذكر مقارنة بمقدراتها في البحر الأبيض

صارت ليبيا مخزناً أسطورياً لثروة في البحر تفوق الخيال، ولم يعد ما تحت يابستها من نفط وغاز ومواد مختلفة هائلة، يشكل نسبة تذكر بالمقارنة مع ما تمتلكه من مقدرات في منطقتها الاقتصادية الخالصة بالبحر الأبيض. صوت قرقعة السلاح يرتفع اليوم بين كل من فرنسا واليونان وتركيا تحت عنوان ثروات شرق المتوسط، لكن الجغرافيا السائلة اقتصادياً متحركة فوق الماء لا تقاس بالكيلومترات والأميال، فالطموح له مقاييسه الخاصة فوق الماء وتحته. تركيا تستحضر التاريخ، وتجدد رفضها لاتفاقية «سيفر» التي رسمت الحدود بينها وبين اليونان بعد الحرب العالمية الأولى وتلاشي الإمبراطورية العثمانية، ونجحت في فرض وجودها بقوة السلاح في شمال قبرص بعد انتصارها على اليونان سنة 1974.

هل ستشتعل حرب فوق ماء البحر الأسطورة بين فرنسا وتركيا واليونان، وهل سيكون لها امتداد فوق اليابسة الليبية؟ الأمر يتوقف على مسار التطورات العسكرية والسياسية في ليبيا، حيث تتجمع فعاليات ومطامع وطموحات الكثيرة من القوى. تركيا لا تخفي وجودها العسكري في ليبيا، ولا تغيب عن التعبير بصوت عال على رؤيتها للمسار السياسي في البلاد، أما فرنسا فهي مشدودة بقوة إلى ما يجري في ليبيا عسكرياً وسياسياً واقتصادياً. لها وجود كبير في دول الساحل والصحراء عسكرياً ومالياً وثقافياً، وتقود حرباً واسعة ضد المجموعات الإرهابية، وخاصة في النيجر ومالي وبركينا فاسو. في الأسبوع الماضي قُتل عدد من الفرنسيين في النيجر وقبلها في مالي وفي الأيام الماضية شهدت مالي انقلاباً عسكرياً، استولى فيه مجموعة من الضباط على السلطة، واعتُقل رئيس الجمهورية وأركان حكمه. الساسة الفرنسيون يرون أن كبح توسع المجموعات الإرهابية في الصحراء الكبرى لن يتحقق، إذا لم يقم في ليبيا نظام قوي قادر على فرض سيطرته على جنوب البلاد، لمنع انتقال السلاح منها إلى دول الساحل والصحراء، وترى فرنسا أن تركيا لها مخطط كبير في المنطقة بحرياً وبرياً يتمثل في مجال حيوي لها عابر للحدود الليبية براً وبحراً. إذن التصعيد العسكري في شرق المتوسط، سيكون له حتماً ارتدادات خطيرة قابلة للاشتعال في أي وقت؛ لأنَّ خيوط الخريطة طويلة ومتداخلة متشابكة الأطراف. مصر واليونان وقبرص رتبت ما ارتأته يخدم مصالحها في مياه شرق المتوسط ووقّعت على ذلك، وتركيا أعلنت معارضتها الشديدة لذلك التفاهم. الأمر يمتد أيضاً إلى طريق نقل ما ينتج في تلك المنطقة إلى أوروبا، مضاف له الموقف الإسرائيلي الذي يصطف إلى جانب التكتل المضاد لتركيا. هل سيكون الموقف الروسي في حلقة الوساطة بين الأطراف المتنازعة، أم سيحدد الحليف وينضم له؟ وماذا عن الموقف الأوروبي المتموج بين الوقت وبين المصالح التي تعوم فوق الماء وتحته؟ الموقف الأميركي يتحصَّن بالغموض والتردد، بل يصل إلى حد اللامبالاة في معركة الإرادات والمصالح العائمة. الانفجار كما ذكرتُ آنفاً وارد في أي وقت، وليبيا هي الصاعق الذي يشعل الصدام المباشر. الحل يبدأ من التوافق على صيغة حل واقعي للأزمة الليبية. الهدوء الخادع في ليبيا الذي عبَّر عنه وزير الخارجية الألماني في زيارته الأخيرة إلى طرابلس ينسحب على ما يعوم فوق مياه المتوسط شرقاً، والسلاح الذي يتدفق يومياً وبلا توقف على كل الأراضي الليبية من كل الأطراف، يعني توسيع عسكرة الصراع الإقليمي والدولي في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا وشرق المتوسط على نفوذ اقتصادي، يضاف إلى مجالات حيوية ترسم خرائطها أطراف تشحذ عضلات قوتها. ليبيا لغم البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى. بعض من يعتقد أن لديهم مفاتيح تفكيك اللغم قد لا يدركون أن مفاتيحهم هي أيضاً ملغومة.

محمد الرميحي

المعقول واللامعقول في ملف العلاقة مع إسرائيل!

للراحل المفكر اللبناني شارل مالك، الذي كتب كتاباً مبكراً عن القضية الفلسطينية حتى قبل قيام إسرائيل، قول مشهود يقول فيه «لقد أتم اليهود استعدادهم لإقامة دولتهم بالقوة، فإن لم يقضِ العرب على هذه الدولة في غضون سبعة أيام، ستدوم سبعة أشهر، فإن لم يقضوا عليها في غضون سبعة أشهر ستدوم سبعة أعوام، فإن عجزوا عن إزالتها في سبعة أعوام، فإنها ستدوم سبعين عاماً وأكثر...»، نحن الآن في الأكثر... ووضع يده على أسباب احتمال العجز، أولاً تمزّق العرب، وحتى أهل القضية، وثانياً بُعدهم عن الأخذ بأسباب العلم الحديث. السببان اللذان أشار إليهما ذلك المفكر تفاقما، فنحن، حتى في الصف الفلسطيني، متشرذمون، وفي العلم ما زلنا في الأساطير والخرافات، لقد كانت رؤية متقدمة لم يقبلها معاصروه، وعلى الرغم من كل ما مر بنا في السنوات التي تفوق السبعين ما زال كثير منا لا يقبلها. العلاقات بين الإمارات وإسرائيل كأي حدث كبير من الطبيعي أن ينقسم الناس حوله فتجد مؤيدين للحدث ومعارضين له، في ظل هذا الاستقطاب غير المسبوق وحتى غير العقلاني بين العرب.

في هذا المشهد صور من غير المعقول في المواقف السياسية وهو كثير، فقد وجدنا ردود فعل سياسية ليس لها علاقة بجوهر القضية، تلك المواقف تقع في أفضل الأحوال في نطاق «النفاق السياسي» المفضوح، وحتى غير العقلاني في مقاربتها للموضوع. فعلى الرغم من أن دولاً عربية لها تماس مباشر مع الحدود الإسرائيلية قد وقعت في مراحل سابقة على اتفاق ما مع إسرائيل، وأخرى لها علاقات غير معلنة، فإنها لم تتخلَ عن جوهر القضية الفلسطينية، بل ساعد موقفها في ملفات كثيرة على والوصول إلى اتفاق ما بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما حدث ويحدث من قبل الإدارة المصرية، التي ما زالت بين فترة وأخرى تتوصل إلى تهدئة (هدنة) بين «حماس» وإسرائيل، كما أن الأردن الرسمي ما زال مع الحق الفلسطيني وله رأي في الكثير من الملفات، ومنها الأماكن المقدسة التي لا تزال تحت إشرافه، فأي افتراض يمكن القول معه إن دولة الإمارات سوف تخرج عن ذلك السياق وقد أعلنت بوضوح أن إحدى أهم نقاط الاتفاق الأخير أن تتوقف إسرائيل عن قضم أراضٍ فلسطينية جديدة، وهي - أي إسرائيل - تفعل ذلك في السابق رغم قرارات الأمم المتحدة الشاجبة!

يوجد خلل لدى شريحة واسعة من المتلقين العرب الذين تسابقوا للاصطفاف في الإدانة متوسلين تارة غطاءً دينياً أو سياسياً أو حتى أخلاقياً

أخذ ما هو ممكن في مقابل ما هو متوقع في ظل ظروف قاهرة وموقف دولي عاجز هو الخيار الإماراتي. الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أراد كما يقول المثل أن يصطاد في الماء العكر، فعلى الرغم مما هو معروف من علاقات تركية - إسرائيلية واتفاقات تجارية وعسكرية متجذرة وسياحة ناشطة، فإنه هدد بسحب سفيره في أبوظبي احتجاجاً على العلاقات بين البلدين! ورغم فداحة الخروج عن العقل في ذلك التصرف، فإننا نجد بعض العرب يسوّق الطرب التي تجعل الكثيرين يرقصون عليها (اللعب على العاطفة)، وهي ورقة لها علاقة بما يعرف اليوم بالسياسات الشعبوية التي هي أبعد ما تكون عن التحليل العلمي! لقد أهين سفير إردوغان علناً في وزارة الخارجية الإسرائيلية وسجلت تلك الإهانة وأذيعت على الناس، لم يسحب السفير! بيت السيد إردوغان السياسي كله زجاج تجاه إسرائيل ويرمي الآخرين بالأحجار، المؤلم حقاً ذلك التبرير الذي سمح لبعض العرب غض الطرف ووقر في الآذان عن ذلك الفعل على أنه فعل وطني للسيد إردوغان، متناسين تماماً تلك العلاقات الاستراتيجية التي في وقت ما أخذت الرئيس إردوغان إلى إسرائيل. الأقدح أن موقف إردوغان في مؤتمر دافوس شتاء 2009 في مواجهة شيمون بيريس والذي جعل كثيراً من مواليد غزة في ذلك العام يسمون باسمه في جائحة عاطفية كالعادة، قد كشفه أخيراً السيد داود أوغلو بقوله: إنه هو من كتب رسالة الاعتذار (السرية حتى حينه) من إردوغان لبيريس، يعتذر فيها عن ذلك الموقف المسرحي، والذي لم ينقطع منذ ذلك الوقت، فعلى من تقرأ مزاميرك يا طيب! الحقيقة أن إردوغان اكتشف نغمة إيران إلى العرب إلا القتل والتدمير وخراب الأوطان ولا استثناء للفلسطينيين، وتشجع الفرقة بينهم وتدفع بعضهم للإمعان في تفقير شعبه وحرمانه كما تفعل مع «حماس» في غزة.

ليس هناك خلل فقط في مرسل الرسالة المنافقة تجاه القضية، لكن أيضاً يوجد خلل لدى شريحة واسعة من المتلقين العرب الذين طرحوا عنهم التفكير العقلاني المتوازن، وتسابقوا للاصطفاف في الإدانة والشجب متوسلين تارة غطاءً دينياً أو سياسياً أو كل تلك العلاقات، فأحد الخطوط الجوية في الشرق الأوسط (هما اثنان فقط) التي تخدم في مطار بن غوريون هي الخطوط التركية! في المقلب الآخر دخل النظام الإيراني على الخط وتعدى كل قواعد العلاقات الدولية وعلى مستوى السيد رئيس الجمهورية خرج التنديد وصولاً إلى «الخيانة»! ثم أضافت الصحافة الإيرانية على التنديد بالتهديد، فقالت إن «الإمارات أصبحت هدفاً شرعياً»! فيما يقارب إعلان الحرب، وأوعزت لمتحدثيها (العرب) الرسمي حسن نصر الله، حيث تجاوز كل مشكلات لبنان المستعصية والضخمة، حيث ما زالت بيروت تدفن ضحايا تدخله في الدولة، ليلقي دروساً على دولة الإمارات وينضم إلى حفلة التهديد والوعيد! في الوقت نفسه، إن أي عاقل يعرف أن الموضوع هو مناصرة لإيران وليس حباً في فلسطين، فلم تقدم إيران إلى العرب إلا القتل والتدمير وخراب الأوطان ولا استثناء للفلسطينيين، وتشجع الفرقة بينهم وتدفع بعضهم للإمعان في تفقير شعبه وحرمانه كما تفعل مع «حماس» في غزة.

ليس هناك خلل فقط في مرسل الرسالة المنافقة تجاه القضية، لكن أيضاً يوجد خلل لدى شريحة واسعة من المتلقين العرب الذين طرحوا عنهم التفكير العقلاني المتوازن، وتسابقوا للاصطفاف في الإدانة والشجب متوسلين تارة غطاءً دينياً أو سياسياً أو حتى أخلاقياً، وذلك بالبعد عن مناقشة جوهر القضية والإمعان في تسييس كل ما حولها والفقر الشديد في رسم خطط المواجهة والتي لم تعد ممكنة عسكرياً، بل هي ممكنة حضارياً، إلا أن مفردات العدة الحضارية ليست جاهزة مع الأسف في فضائنا العربي المغطى حتى الثمالة بالعاطفة والتمني. قبل سنوات كنا في ندوة علمية في بيروت، وكان من بين الحاضرين شخص من فلسطينيي الداخل أعرفه أيام الدراسة في الغرب، فسألته: هل تعلمتم شيئاً من النظام الإسرائيلي في التعددية والشفافية، تعينكم على مواجهته؟ الرجل ابتسم وقال: هم تعلموا أشياء كثيرة منا! لذلك؛ فإن العاقل عندما يقرأ ذلك الانقسام المريض في الصف الفلسطيني وذلك الانتشار فيما يعرف بالفساد، وفي الوقت نفسه يدخل رئيس وزراء إسرائيلي سابق السجن، ويطارد آخر بتهم الفساد كل يوم وتقوم ضده المظاهرات، ويعين النظام الإسرائيلي عربياً مسلماً سفيراً له، لا يستطيع إلا المقارنة، بين ما يتوجب أخذه من أدوات العلم في إدارة المجتمع، وما يفعله الجهل والشعارات حتى بقضية عادلة، هذا إن أزحنا ولو مؤقتاً عنصر التقدم العلمي والتقني، الذي جعل هذه الدولة تبقى وتتوسع كما توقع ذلك المفكر اللبناني شارل مالك، ونبقى مصرّين على معاداة المستقبل.

آخر الكلام:

المؤسف أن كل هذه الضجة القائمة اليوم تعتمد مثل سابقاتها على العاطفة المؤقتة بلا أدنى استخلاص لأي درس سياسي نافع.

تساعد المنشآت في التعرف على الامتثال لأنظمة ولوائح سوق العمل المحلية

السعودية لإلزام الشركات العملاقة والكبيرة والمتوسطة «التقييم الذاتي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة إصلاحية لبيئة سوق العمل المحلية، حثّت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أمس، جميع المنشآت العملاقة والكبيرة والمتوسطة الخاضعة لنظام العمل السعودي على استكمال إجراءات «التقييم الذاتي» لأدائها، وذلك تنفيذاً للقرار الوزاري الصادر بهذا الشأن، الذي ينص على إلزام المنشآت العملاقة والكبيرة والمتوسطة بإكمال التقييم الذاتي قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) من كل سنة ميلادية.

وقامت الوزارة بتمديد المهلة الزمنية لإكمال التقييم لهذا العام (المفترض منذ يناير الماضي) مراعاةً لظروف الجائحة، مؤكدةً أنه سيتم إيقاف الخدمات الإلكترونية للمنشآت التي لم تلتزم من مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأكدت «الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية» أن البرنامج يهدف إلى التأكد من سلامة تطبيق نظام العمل في تلك المنشآت وامتثالها من خلال حلقة متكاملة تبدأ بالتقييم الذاتي للمنشأة والعمل على تصحيح أخطائها قبل الزيارات التفتيشية من مفتّشي وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. إلى تفاصيل أكثر عن سوق العمل في التقرير التالي:

إكمال التقييم

دعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أمس، جميع المنشآت إلى التسجيل في برنامج «التقييم الذاتي»، وإكمال التقييم، الذي سيكون له دور مهم في مساعدة المنشآت على التعرف على امتثالها لأنظمة ولوائح الوزارة وبالتالي رفع قدرة تصحيح الأخطاء ذاتياً، مشيرةً إلى أنه متطلّب للاستفادة من خدمات الوزارة، حيث يمكن لجميع المنشآت العملاقة والكبيرة والمتوسطة التسجيل وإكمال التقييم إلكترونياً.

وبيّنت الوزارة أن مرحلة «التقييم الذاتي» هي أولى مراحل البرنامج، وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المنشآت في التعرف على مدى التزامها بقرارات وأنظمة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، مشددةً على وجوب إجابة المنشأة بمصداقية على جميع المعايير التي وضعها البرنامج، حيث تم تبسيط مرحلة التقييم ضمن 16 معياراً تشتمل على 5 معايير متعلقة بالمنشآت، و6 معايير تتعلق بالعاملين، و5 معايير أخرى تتعلق بتوظيف بعض الفئات الخاصة.

ضرورة التسجيل

وقالت الوزارة في بيان صدر عنها، أمس، إنها قامت بتمديد المهلة الزمنية لإكمال التقييم لهذا العام مراعاةً لظروف الجائحة، وسيتم إيقاف الخدمات الإلكترونية للمنشآت التي لم تلتزم بدءاً من غرة الشهر المقبل.

ودعت الوزارة جميع المنشآت التي لا تمتلك حساباً لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التوجه إلى بوابة الخدمات الإلكترونية الخاصة بالوزارة وإنشاء الحساب بشكل إلكتروني، لإجراء متطلب التقييم الذاتي.

وكان وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية قد أصدر قبل ثلاثة أشهر قراراً وزارياً باعتماد برنامج «التقييم الذاتي» للمنشآت العملاقة والكبيرة والمتوسطة، يتضمن إلزام هذه المنشآت بالتسجيل في البوابة الإلكترونية للتقييم الذاتي، على أن تلتزم بإكمال التقييم بشكل سنوي في بداية كل عام ميلادي، ويتضمن القرار تعليق الخدمات الإلكترونية لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للمنشآت التي لا تلتزم بإكمال التقييم في الفترة الزمنية المحددة.

استكمال التوطين

وتأتي خطوة التقييم الذاتي للشركات العملاقة والكبيرة في وقت أعلنت فيه وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أول من أمس، عن استكمال استراتيجيتها في توطين العديد من النشاطات التجارية في القطاع الخاص، سعياً لتوفير بيئة محفزة للمواطنين وتنمية رأس المال البشري فيه، وزيادة حصة مشاركة السعوديين والسعوديات في سوق العمل، حيث ستعمل على تحقيق هذه الاستراتيجية بالتعاون والتشارك مع مختلف الجهات الحكومية الداعمة والقطاع الخاص.

وشرعت الوزارة في تطبيق قرار التوطين في مزيد من أنشطة القطاع التجاري بنسبة 70% بدءاً من الخميس الماضي، حيث تسعى من خلاله إلى خفض نسب الاعتماد على العمالة الوافدة وتحسين بيئة العمل لتكون ملائمة ومستقرة ومنتجة.

آلاف الوظائف

ويأتي قرار توطين 9 مناشط تجارية استكمالاً لقرارات الوزارة في توطين 12 نشاطاً اقتصادياً في العام الماضي، حيث من المنتظر أن يسهم في ارتفاع عدد السعوديين الداخلين إلى سوق العمل في القطاع الخاص إلى أكثر من 50 ألف مواطن ومواطنة، إذ بلغ عدد شاغلي هذه المهن من المواطنين قبل صدور القرار الأخير 21 ألفاً، فيما سيسهم القرار في زيادة عدد الوظائف المتاحة إلى أكثر من 35 ألف وظيفة، بنسبة توطين تُقدر بـ59%، بينما تبلغ نسبة توطين المناشط قبل تطبيق قرار التوطين 18%، في وقت سيخفف القرار من نسبة شغل العمالة الوافدة لتلك الأنشطة بنسبة 50%.

الضبط الجنائي

وفي جانب آخر عميق الارتباط بسوق العمل السعودية، كشفت حيثيات نظام مكافحة التستر الجديد المعلن أخيراً عن تمكين الجهات ذات العلاقة بتطبيق النظام من خلال ضبط الجرائم والمخالفات المنصوص عليها في النظام من خلال تعيين موظفين لهم صفة الضبط الجنائي بقرار من الوزير بعد موافقة جهاتهم. ونصت مواد النظام على أن يتولى ضبط الجرائم والمخالفات المنصوص عليها في النظام موظفون يكون لهم صفة الضبط الجنائي من وزارة «التجارة»، ووزارة «الشؤون البلدية والقروية»، ووزارة «الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية»، ووزارة «البيئة والمياه والزراعة»، و«الهيئة العامة للزكاة والدخل»، والجهات المختصة الأخرى، ويكون الإثبات في جرائم ومخالفات النظام بجميع طرق الإثبات بما فيها الأدلة الإلكترونية.

ويؤكد النظام قيام من لهم صفة الضبط الجنائي بإجراء التقصي والبحث والاستدلال وضبط ما يقع من جرائم ومخالفات لأحكام النظام، كما تكون لهم صلاحية تنفيذ الزيارات الرقابية ودخول المنشآت المشتبه بها ومكاتبها وفروعها ومستودعاتها وتفتيش المركبات التي تستخدمها، ويشمل ذلك أي موقع يمارَس فيه النشاط الاقتصادي.

اقتصاد الظل

وكانت السعودية قد أصدرت النظام الجديد لمكافحة التستر المقرر من مجلس الوزراء قبل أيام، اعتمد على آليات تسهم في التضييق على منابع التستر والقضاء على اقتصاد الظل، حيث اشتمل على عقوبات مغلظة تصل إلى السجن خمس سنوات، وغرامة مالية تصل إلى خمسة ملايين ريال، وحجز ومصادرة الأموال غير المشروعة لمرتكبي جريمة التستر بعد صدور أحكام قضائية نهائية في حقهم.

وتتضمن عقوبات تبعية بينها إغلاق المنشأة محل الجريمة وحل النشاط وشطب السجل التجاري ومنع المدان الممكّن من ممارسة أي نشاط اقتصادي لمدة خمس سنوات، وإبعاد المدان غير السعودي عن المملكة وعدم السماح له بالعودة إليها للعمل.

توطين سوق العمل يدخل قطاعات ونشاطات جديدة في السعودية (الشرق الأوسط)

القطاع المالي العربي يبحث واقع رأس المال في ظل «كورونا»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبدأ الأسبوع الجاري، البنوك والمصارف والشركات الاستثمارية العربية في عقد تجمّع لبحث ملفات مهمة تتعلق بوضع ومستقبل القطاع المالي البنكي في المنطقة العربية لا سيما بعد التداعيات التي فرضها فيروس (كوفيد - 19) على واقع المركز المالي وأنشطة التمويل.

وتنظم الأمانة العامة لاتحاد المصارف العربية في بيروت، يومي 24 و25 الشهر الجاري مؤتمراً بعنوان «دعم البنوك المركزية لأسواق رأس المال في ظل جائحة كورونا»، يجمع أسواق البورصات العربية والأوروبية، والمصارف، والبنوك المركزية العربية وصندوق النقد الدولي، وبمشاركة عربية أوروبية وأميركية.

وأوضح الأمين العام للاتحاد وسام فتوح، أن المؤتمر الذي يشارك به مسؤولون كبار في المصارف المركزية ورؤساء البورصات العربية وهيئات أسواق رأس المال العربية والدولية ونخبة من صناع القرار وكبار القيادات المصرفية والمالية، سيسلط الضوء على واقع الأسواق المالية العربية خصوصاً أسواق رأس المال، وإجراءات تطويرها وتفعيلها، وآليات التمويل طويل الأجل في ظل أزمة «كورونا»، كما يهدف إلى التركيز على دور المصارف المركزية العربية في تطوير وتفعيل أسواق رأس المال وتحفيز انخراط أكبر للشركات فيها.

دعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، المنشآت العملاقة والكبيرة والمتوسطة لاستكمال إجراءات «التقييم الذاتي» لأدائها، الهادف إلى التعريف بالامتثال لأنظمة ولوائح سوق العمل المحلية. ومنحت الوزارة فرصة استكمال التقييم المفترض منذ يناير الماضي (تأجل بسبب الجائحة) حتى مطلع سبتمبر المقبل.

البنك الدولي: فقر مدقع يهدد 100 مليون شخص

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس من أن جائحة «كوفيد- 19» قد تدفع ما يصل إلى 100 مليون شخص إلى الفقر المدقع. وقال إن تقديرات المؤسسة المالية الدولية التي تتخذ في واشنطن مقراً لها، تشير إلى أن ما بين 70 و100 مليون شخص قد يقعون في الفقر المدقع و«هذا العدد يمكن أن يزداد» إذا تفاقم الوباء أو طال أمده، علماً بأن التقديرات السابقة للمؤسسة كانت تقف عند حدود 60 مليون شخص.

وأضاف مالباس خلال مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية مساء الخميس، أن هذا «يحتم» على الدائنين خفض ديون الدول الفقيرة، وسيجبر مزيداً من الدول على إعادة هيكلة ديونها. وشدد على أن «المخاطر المتعلقة بالديون عالية، ومن الضروري للبلدان الرازحة تحت الديون أن ترى الضوء في نهاية النفق، حتى يتمكن مستثمرون جدد من القدوم إليها». والتزمت الاقتصادات المتقدمة في مجموعة العشرين وقف سداد ديون أفقر الدول حتى نهاية العام، وهناك توجه متزايد إلى تمديد هذا التعليق حتى العام المقبل، وسط أزمة الوباء الذي تسبب في وفاة حوالى 800 ألف شخص، وأصاب أكثر من 25 مليوناً في أنحاء العالم.

لكن مالباس قال إن هذا الأمر لن يكون كافياً؛ لأن الانكماش الاقتصادي يعني أن تلك البلدان التي تكافح لتوفير شبكة أمان لمواطنيها، لن تكون بحلول ذلك الوقت، في وضع أفضل للتعامل مع ديونها. وقال إن مقدار خفض الديون المطلوب سيعتمد على وضع كل بلد؛ لكن هذه السياسة «منطقية جداً». وأضاف: «لذلك أعتقد أن الوعي بهذا الأمر سيتضح بشكل تدريجي»؛ خصوصاً «بالنسبة إلى البلدان الأكثر هشاشة أمام الدين».

والتزم البنك الدولي تخصيص 160 مليار دولار لتأمين موارد تمويل لمائة دولة حتى يونيو (حزيران) 2021، في محاولة لمواجهة حالة الطوارئ، كما قدم 21 مليار دولار بحلول نهاية يونيو؛ لكن رغم ذلك، فإن نسبة الفقر المدقع الذي يترجم عندما يكسب المرء أقل من 1,90 دولار في اليوم، تستمر في الارتفاع.

وأشار مالباس إلى أن هذا التدهور يعود إلى مزيج من إلغاء وظائف أثناء مرحلة تفشي الوباء، إضافة إلى مشكلات في الإمدادات التي تجعل تأمين الغذاء أكثر صعوبة. وتابع بأن «كل هذه الأمور تساهم في دفع الناس إلى الفقر المدقع ما دامت الأزمة الاقتصادية مستمرة».

ووصفت كارمن راينهارت، كبيرة الاقتصاديين في البنك الدولي التي عينت حديثاً في هذا المنصب، الأزمة الاقتصادية بـ«الركود الوبائي»؛ لكن مالباس كان أقل اهتماماً بالمصطلحات. وقال: «يمكننا البدء في تسميته ركوداً. ينصب تركيزنا حالياً على مساعدة البلدان في الصمود والخروج من هذه الأزمة».

وأوضح مالباس أنه «محبط» من التقدم البطيء بين الدائنين من القطاع الخاص، فيما يتعلق بتقديم شروط مماثلة لتعليق ديون الدول الفقيرة. وفي حين أن معهد المالية الدولية وضع هيكلية للإعفاء من دفع خدمة الدين، لم تتلق البنوك الأعضاء أي طلبات حتى منتصف يوليو (تموز). ولفت إلى أن الحصول على رؤية واضحة لحجم ديون كل بلد والضمانات المعنية، هما أيضاً من العناصر الأساسية لمساعدة الدول المدينة.

وتعد الصين دائناً رئيسياً في عديد من هذه البلدان، وكانت الحكومة «تشارك في عملية الشفافية»؛ لكن مالباس قال إنه يتعين بذل مزيد من الجهود لفهم شروط القروض في دول مثل أنغولا؛ حيث توجد امتيازات على إنتاج النفط.

وأوضح أن الحكومات في الاقتصادات المتقدمة حتى الآن كانت «سخية» في دعمها للدول النامية، حتى أثناء قيامها ببرامج إنفاق كبيرة في بلدانها. وتابع مشيراً إلى الدول الغنية: «لكن المشكلة الأكبر هي أن اقتصاداتها ضعيفة». وختم مالباس بأن «أهم شيء تفعله الاقتصادات المتقدمة للبلدان النامية هو توريد الزبائن... البدء في النمو، وبدء إعادة فتح الأسواق».

اقتصاد منطقة اليورو في مفترق طرق مع تعثر جديد

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو القطاع الخاص في منطقة اليورو في أغسطس (آب) الجاري بعد انتعاش قوي في يوليو (تموز) بسبب عودة تفشي وباء «كوفيد - 19» في مناطق مختلفة، وفقاً لأول تقديرات صدرت أمس (الجمعة)، عن مكتب «ماركيت».

وعلّق الاقتصادي في مكتب «ماركيت» أندرو هاركر، على أرقام «مؤشر مديري المشتريات»، بأن «التعافي الاقتصادي في منطقة اليورو فقد زخمه في أغسطس، وهو اتجاه يعكس ضعف الطلب في إطار تفشي الوباء».

وانخفض المؤشر إلى 51,6 نقطة في أغسطس، بعدما كان ارتفع إلى مستوى 54,9 نقطة في يوليو، وهي فترة تميزت بانتعاش قوي بعد أشهر عدة من الانكماش المرتبط بفيروس «كورونا المستجد». والأرقام الصادرة لشهر أغسطس أسوأ مما كان يتوقعه المحللون، وعندما يكون هذا المؤشر أعلى من 50 نقطة، فهذا يعني أن النشاط يتقدم، بينما يكون في تراجع إذا كان أقل من هذا الحد.

وتراجع مؤشر يقيس الأنشطة الجديدة إلى 51,4 نقطة من 52,7 نقطة، ومجدداً جاء جزء من النشاط في أغسطس من استكمال الشركات أعمالاً متراكمة. في غضون ذلك، تعثر النمو في قطاع الخدمات المهيمن على التكتل، إذ نزل مؤشر مديري المشتريات للقطاع إلى 50,1 نقطة من 54,7 نقطة، ليهبط دون جميع التوقعات، في استطلاع أجرته «رويترز» تنبّأ بانخفاض طفيف إلى 54,5 نقطة.

وفيما يضعف الطلب، خفضت شركات الخدمات عدد الموظفين للشهر السادس وبوتيرة أكثر حدة مقارنةً مع يوليو. وتراجع مؤشر التوظيف إلى 47,7 نقطة من 47,9 نقطة.

لكن أنشطة المصانع، التي لم تعانِ من انخفاض حاد مثل قطاع الخدمات خلال ذروة الجائحة، نمت للشهر الثاني. وتراجع مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية إلى 51,7 نقطة من 51,8 نقطة، ما يخالف توقعات استطلاع «رويترز» لزيادة إلى 52,9 نقطة. وارتفع مؤشر يقيس الإنتاج ويغذي مؤشر مديري المشتريات المجمع، إلى 55,7 نقطة من 55,3 نقطة.

وفي أغسطس، «ضعف انتعاش النشاط بسبب ارتفاع عدد الإصابات بـ(كوفيد – 19) في مناطق مختلفة من منطقة اليورو وإعادة فرض القيود التي تؤثر خصوصاً على قطاع الخدمات»، وفق هاركر، الذي أضاف: «واصل قطاع التصنيع تسجيل زيادات قوية في مستويات الإنتاج والطلبات الجديدة». ورأى أن «منطقة اليورو على مفترق طرق، فأمامها احتمالان: إما تسريع جديد للنمو في الأشهر المقبلة، وإما استمرار التباطؤ بعد الانتعاش الأوّلي الذي تلا رفع تدابير الإغلاق».

وبالنسبة إلى جيسيكا هيندز المحللة في «كابيتال إيكونوميكس»، «يشير الانخفاض في المؤشر في أغسطس إلى أن الانتعاش الذي أعقب رفع تدابير الإغلاق بدأ يتبدد»، متوقّعة «أن يبقى هذا النشاط دون مستويات ما قبل الأزمة على الأقل في العامين المقبلين».

وفي شأن منفصل، تعثر تعافي قطاع السفر الأوروبي في بداية أغسطس بعد أداء قوي في يوليو، إذ تسبب قواعد الحجر الصحي وتحذيرات من زيادة معدلات الإصابة بفيروس «كورونا»، حالة من الضبابية وتردع السياح عن حجز رحلات إلى الخارج.

وفي يوليو، بلغت أعداد تذاكر السفر جواً عبر الحدود داخل أوروبا 28% من المستويات المسجلة في 2019، إذ بدأ الأوروبيون يسافرون مجدداً بعد إجراءات عزل عام استمرت لأشهر.

وبحلول الأسبوع الأول من أغسطس، انخفضت الأحجام إلى 18%، حسب بيانات قدمتها مجموعة «فورورد كيز» لتحليلات السفر.

وأعادت بريطانيا تطبيق قواعد الحجر الصحي على الوافدين من إسبانيا في 26 يوليو، بعد أسبوعين فقط من إعلانها أن السفر إلى هناك آمن، ومنذ بداية أغسطس أضافت فرنسا وكرواتيا والنمسا للقائمة مع إشعار تقل مدته عن يومين. كما تسبب ارتفاع مستويات الإصابة بـ«كوفيد - 19» في إسبانيا في تحفيز النمسا والسويد وألمانيا على التحذير من السفر إلى البلد بكامله أو مناطق داخله، مما خلق حالة من الضبابية وثبّط آمال شركات الطيران في تعافٍ قوي. وقالت ريان إير، أكبر شركة طيران أوروبية من حيث عدد المسافرين، يوم الاثنين، إنها تشهد بالفعل أثر القيود الجديدة على الحجوزات وإنها ستقلص خططها لطاقة الرحلات الجوية في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) المقبلين.

نزوح لرأس المال من أسواق الأسهم

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت تقديرات محللين لدى «بنك أوف أميركا»، تستند إلى بيانات تدفقات مالية، بأن صناديق الأسهم الأميركية شهدت أكبر نزوح للتدفقات في 15 أسبوعاً، خلال الأسبوع نفسه الذي بلغ فيه المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» مستوى قياسياً مرتفعاً.

وقال «بنك أوف أميركا» إنه جرى سحب نحو 7,8 مليار دولار من سوق الأسهم خلال الأسبوع المنتهي في 19 أغسطس (آب)، بينما تدفقت 14,5 مليار دولار إلى السندات و1,2 مليار دولار إلى الذهب، وشهد النقد نزوح 29,7 مليار دولار.

كما قال محللو «بنك أوف أميركا» إن الدولار الذي بلغ أدنى مستوى في عامين في 18 أغسطس، في سوق هابطة حالياً. وأغلق المؤشر «ستاندرد آند بورز» عند مستوى قياسي مرتفع الأسبوع الماضي، لينتعش معوضاً خسائر ضخمة تكبدها بفعل جائحة فيروس «كورونا».

كما أغلق المؤشر «ناسداك» المجمع عند ذروة غير مسبوقة الخميس، وصعد أيضاً المؤشر «داو جونز» الصناعي؛ حيث عوضت مكاسب لأسهم شركات التكنولوجيا ذات الثقل أثر بيانات ضعيفة أكدت التوقعات القاتمة لمجلس الاحتياطي الفدرالي، عن طريق صعبة تنتظر التعافي الاقتصادي.

وصعَّدت أسهم «أبل» (الشركة الأميركية الوحيدة المدرجة التي تتخطى قيمتها السوقية عتبة تريليوني دولار) و«أمازون.كوم»، و«مايكروسوفت»، لتدعم المؤشرات الرئيسية الثلاثة في ظل مراهنة المستثمرين على أن تلك الشركات ستجتاز الأزمة الاقتصادية بنجاح.

وكانت الأسهم قد فتحت على انخفاض بفعل بيانات أظهرت ارتفاع طلبات إعانة البطالة على غير المتوقع إلى أكثر من مليون طلب الأسبوع الماضي، بعد أن نزلت عن ذلك المستوى للمرة الأولى منذ بداية الجائحة.

وقال برايان رينولدز، كبير استراتيجيي السوق لدى «رينولدز ستراتيجيز»: «المستثمرون يتطلعون لما وراء التراجع صوب نقطة يمكن أن نبدأ عندها التعافي، ولا سيما في ظل دعم مجلس الاحتياطي للشركات... سواء كان خطأ أم صواباً، هكذا الوضع. وإن كنت أرى أن السوق تبالغ بعض الشيء في الابتهاج».

وارتفعت أسعار الذهب الجمعة، بعد أن عززت بيانات قاتمة لطلبات إعانة البطالة الأميركية المخاوف من تعافٍ أبطأ من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن فيروس «كورونا»، مما أثر سلباً على الدولار وعوائد سندات الخزانة الأميركية.

وصعد الذهب في التعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1947,83 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:03 بتوقيت غرينتش. والذهب مرتفع 0,2 في المائة منذ بداية الأسبوع الجاري، بعد أن هوى 4,5 في المائة في الأسبوع المنتهي في 14 أغسطس، وهو أسوأ أداء أسبوعي في خمسة أسابيع. وارتفع الذهب في العقود الأميركية الآجلة 0,5 في المائة إلى 1956,10 دولار. وقال جون شارما، الخبير الاقتصادي لدى «بنك أستراليا الوطني»: «تدهور بيانات سوق العمل الأميركية، وانخفاض عوائد السندات، واستمرار التوتر الجيوسياسي، مستمرون في دعم الذهب... نتوقع تداول الذهب بين 1920 و1980 دولاراً في الأمد القريب»، مضيفاً أن عوامل مثل زيادة الإقبال على المخاطرة، وإحراز تقدم في التوصل للقاح لفيروس «كورونا» قد تضغط على الطلب.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,92	9,18	1508	2,73
ج. استرليني £		4,91	4,77	0,50	4,81	0,49	0,40	0,93	20,86	12,03	1975	3,58
يورو €		4,41	4,29	0,45	4,33	0,44	0,36	0,84	18,76	10,82	1776	3,22

النفط (برنت)
أمس 44,32 $
السابق 44,90

الذهب
أمس 1910,90 $
السابق 1933,80

بتكوين
أمس 11710,10 $
السابق 11840,00

ترقب لـ«تعافٍ طويل» رغم مؤشرات أفضل من المتوقع

بريطانيا في انتظار «قرارات صعبة» بعد قفزة هائلة للدين العام

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطى الدين العام البريطاني في نهاية يوليو (تموز) عتبة تريليوني جنيه إسترليني، في سابقة تاريخية تعكس وطأة وباء «كوفيد- 19» على الاقتصاد، وتدفع الحكومة إلى التحذير من «قرارات صعبة» سيتعين اتخاذها. وارتفعت مبيعات التجزئة البريطانية متجاوزة مستويات ما قبل الجائحة في يوليو، وأظهرت بيانات مؤشر مديري المشتريات لشهر أغسطس (آب) أسرع نمو في نحو سبعة أعوام؛ مما فاق توقعات خبراء اقتصاديين في كلتا الحالتين. لكن اقتصاد بريطانيا ما زال يواجه تعافياً طويلاً بعد أن انكمش بنحو 20 في المائة في الربع الثاني، وهو أكبر تراجع لأي دولة كبيرة، وتخفض الشركات الوظائف، مما يثير تساؤلات بشأن المدة التي سيواصل خلالها المستهلكون فورة إنفاقهم.

وقال أليستير ماكوين، رئيس الادخار والتقاعد لدى شركة التأمين «أفيفا»: «قد يساعد هذا الارتفاع في استهلاك التجزئة في تخفيف القلق إزاء هشاشة اقتصاد المملكة المتحدة؛ لكن ليس لفترة طويلة»، بحسب «رويترز».

وتسجل المملكة المتحدة تدهوراً سريعاً في ماليتها العامة، نتيجة كلفة تدابير دعم الاقتصاد المتخذة في الأشهر الماضية لمواجهة عواقب الأزمة الصحية. وبلغ الدين العام تحديداً 2,004 تريليون جنيه إسترليني (2,65 تريليون دولار) الشهر الماضي، بزيادة 227,6 مليار إسترليني عن الشهر ذاته من العام الماضي، وفق أرقام نشرها المكتب الوطني للإحصاءات، الجمعة.

ولأول مرة منذ عام 1961، حين كانت البلاد ما زالت تعاني جراء تكاليف خوض الحرب العالمية الثانية، تخطى الدين العام البريطاني الشهر الماضي 100 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي، مسجلاً 101 في المائة، مما يؤكد على التحدي الذي يواجه وزير المالية ريشي سوناك الذي يتعرض لضغوط لتقديم مزيد من الدعم الطارئ للاقتصاد الذي تعصف به جائحة فيروس «كورونا».

وأنفقت الحكومة عشرات المليارات دعماً للاقتصاد منذ فرض الحجر المنزلي، وركزت نفقاتها بصورة خاصة على تدابير البطالة الجزئية المتبعة سعياً لحماية الوظائف.

وفي الوقت نفسه، أدى الركود الحاد الناجم عن توقف النشاط الاقتصادي على مدى أسابيع إلى تراجع كبير في العائدات الضريبية، ولا سيما مع التخفيض المؤقت للضرائب على قطاعات تعاني من الأزمة، مثل الفنادق والمطاعم.

حذر وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك من أن إعادة تصحيح المالية العامة ستتطلب قرارات حاسمة لم يوضحها (أ.ف.ب)

وأدى كل ذلك إلى ارتفاع العجز في الميزانية العامة إلى مستويات غير مسبوقة مسجلاً 150,5 مليار جنيه إسترليني بين أبريل (نيسان) ويوليو، بينما يتوقع خبراء الاقتصاد أن يتخطى 300 مليار جنيه إسترليني خلال السنة المالية 2020-2021 التي انتهت في نهاية مارس (آذار).

وكشف وزير المالية ريشي سوناك في بيان الجمعة أن «الأزمة شكلت ضغطاً هائلاً على المالية العامة في وقت يعاني اقتصادنا فيه، ونتخذ تدابير لدعم ملايين الوظائف والشركات. من دون هذه المساعدة لكان الوضع أسوأ بكثير». وحذر من أن إعادة تصحيح المالية العامة سيتطلب «قرارات صعبة» لم يوضحها.

وحذرت جهات تقدم توقعات للميزانية في بريطانيا الشهر الماضي من تجاوز الدين لحاجز تريليوني إسترليني هذا العام، قبل أن يواصل ارتفاعه القوي إلى 2,5 تريليون في السنة المالية 2022-2023، وإلى 2,6 تريليون بحلول منتصف عشرينات القرن الحالي.

وفي يوليو وحده؛ بلغ الاقتراض 26,7 مليار إسترليني، الأقل منذ بدء إجراءات العزل العام، وجرى تعديل رقم يونيو (حزيران) نزولاً بمقدار ستة مليارات إسترليني. لكن مكتب الإحصاءات الوطنية قال إنه عدل بالرفع تقديراته للعجز في السنة المالية 2019-2020 إلى 56,6 مليار إسترليني، مما يجعله يفوق بنحو ثمانية مليارات إسترليني التوقع الأولي.

وإلى جانب ارتفاع الإنفاق وانخفاض الإيرادات الضريبية، يرتفع الدين كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، بفعل الانكماش الكبير في حجم اقتصاد بريطانيا خلال إجراءات العزل العام الهادفة لمكافحة فيروس «كورونا».

وقد تضطر الحكومة في المستقبل إلى زيادة الضرائب أو الحد من بعض النفقات العامة. ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يواصل العجز في المالية العامة الارتفاع في أغسطس، مع تسديد آخر دفعات من تدابير البطالة الجزئية للعمال المستقلين، وتمويل برنامج دعم الوجبات في المطاعم. غير أن الوضع المالي سيتحسن بعد ذلك مع انتهاء البطالة الجزئية للموظفين في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، رغم خطر ازدياد موجة تسريح الموظفين التي تطال البلد حالياً بشدة.

وقال المحلل لدى شركة «سي إم سي ماركتس» مايكل هيوسون، إن «هذا قد يمنح وزير المالية هامش تحرك ضئيلاً هذا الخريف»؛ حين يعلن ميزانية تنتظر بترقب كبير، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويبقى أن الاقتصاد البريطاني تخطى الأسوأ على الأرجح، وأن النشاط باشر انتعاشة كبيرة منذ مايو (أيار) الماضي، مع إعادة فتح المتاجر والمصانع تدريجياً. كما عاود استهلاك الأسر الارتفاع، وهو ما تظهره أرقام مبيعات التجزئة الصادرة الجمعة عن المكتب الوطني للإحصاءات.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات المجمع الذي يغطي معظم القطاع الخاص البريطاني بخلاف التجزئة، لشهر أغسطس في القراءة الأولية لأعلى مستوياته منذ أكتوبر 2013، بعد أن بلغ مستوى قياسياً متدنياً في أبريل. لكن نسبة آخذة في النمو من أرباب الأعمال قالوا إنهم يعتزمون خفض الوظائف، ويستغنون بشكل مؤقت عن موظفين.

كما تكشف بيانات مبيعات التجزئة القوية «غير المتوقعة» قوة طلب المستهلكين، حتى في الوقت الذي تواجه فيه بقية أجزاء الاقتصاد صعوبات للتعافي من خسائر فادحة تكبدتها في الآونة الأخيرة.

وسجل قطاع التجزئة البريطاني انتعاشاً بوتيرة أسرع بكثير من معظم بقية أجزاء الاقتصاد التي تضررت بفعل إجراءات العزل العام الهادفة لمكافحة فيروس «كورونا». لكن كانت هناك تجارب متباينة للأنواع المختلفة من تجارة التجزئة. واستفادت متاجر البقالة وبقية أنواع متاجر الأغذية؛ إذ زاد تناول البريطانيين للغذاء في المنازل.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن أحجام مبيعات التجزئة ارتفعت 3,6 في المائة من مستواها في يونيو، ما يفوق جميع التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء خبراء اقتصاديين، وصعدت 1,4 في المائة عن مستواها في يوليو 2019. غير أن وتيرة نمو المبيعات سجلت تباطؤاً حاداً عن الزيادة المسجلة في مايو ويونيو الماضيين تحت وطأة صدمة الحجر. وأوضح مكتب الإحصاءات أن مبيعات التجزئة تلقت دعماً في يوليو من قطاعي الملابس والوقود.

6 أيام فاصلة لاقتصاد كوريا

سيول: «الشرق الأوسط»

أدى ارتفاع حاد في عدد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في كوريا الجنوبية إلى جعل البلاد تقترب من إغلاق تام، أكثر من أي وقت مضى، مما يهدد بعرقلة انتعاشها الاقتصادي، طبقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ».

وسجلت كوريا الجنوبية 324 حالة إصابة بفيروس «كورونا» الجمعة، وهي أعلى حصيلة إصابات يومية منذ مارس (آذار) الماضي. وإذا ارتفعت حالات الإصابة لرقم من ثلاث خانات في المتوسط لستة أيام أخرى، فإن القوانين الجديدة ستمكن الحكومة من الدعوة إلى متطلبات أكثر صرامة للتباعد الاجتماعي الذي يحظر تجمعات تضم عشرة أشخاص أو أكثر، وإغلاق الخدمات غير الأساسية.

وكان نظام التباعد الاجتماعي الذي فرضته الحكومة الذي يضم ثلاثة مستويات من قيود تدريجية أكثر صرامة، قد تم تبنيه في أواخر يونيو (حزيران) الماضي.

ويحذر محللون من أن الاقتصاد ربما يكون بعيداً عن الهدف لتوقعات حكومية لنمو يصل إلى 0,1 في المائة هذا العام، إذا ظهرت موجة ثانية من الفيروس. وشهدت البلاد قفزة حادة في عدد الإصابات خلال الأيام الثمانية الماضية؛ حيث سجلت ما يقرب من 1900 حالة جديدة، وفقاً لبيانات المركز الكوري لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

ويبلغ إجمالي عدد الإصابات الآن في البلاد 16 ألفاً و670 حالة، في الوقت الذي توفي فيه 309 أشخاص بسبب مرض «كوفيد- 19»؛ حسب وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات جمركية صدرت الجمعة في كوريا الجنوبية، أن صادرات البلاد سجلت تراجعاً خلال الأيام العشرين الأولى من شهر أغسطس (آب) الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، في ظل التداعيات الاقتصادية لتفشي فيروس «كورونا» المستجد.

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية، أن الشحنات الخارجية للبلاد تراجعت بنسبة 7 في المائة في الفترة ما بين 1 إلى 20 أغسطس الجاري، مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2019، بحسب بيانات هيئة الجمارك الكورية.

وأظهرت البيانات أن قيمة الشحنات الخارجية للبلاد خلال العشرين يوماً الأول من الشهر الجاري، وصلت إلى 23,1 مليار دولار، كما انخفض متوسط الصادرات اليومي خلال هذه الفترة بنسبة 3,7 في المائة. وأوضحت البيانات أن صادرات رقائق الذاكرة، وهي عنصر رئيسي، ارتفعت بنسبة 2,9 في المائة، في حين تراجعت صادرات السيارات بنسبة 10,1 في المائة على أساس سنوي، خلال الفترة محل الرصد.

الاستثمار الأجنبي في تونس يتراجع 14,2 %

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي الحكومية التونسية، عن تراجع حجم الاستثمار الأجنبي في تونس بنسبة 14,2 في المائة خلال النصف الأول من السنة الحالية، وذلك مقارنة مع الفترة نفسها من سنة 2019. وكانت نسبة التراجع في حدود 24,1 في المائة خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة الحالية.

وبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية نحو 1,1 مليار دينار تونسي (392 مليون دولار)، وسجل عدد من الأنشطة الاقتصادية تراجعاً مهماً على مستوى جذب الاستثمارات الخارجية، وكان في حدود 50,8 في المائة في قطاع الخدمات، وتراجعت الاستثمارات الصناعية بنسبة 13,3 في المائة، والطاقة بنسبة 9 في المائة. وفي المقابل سجلت الاستثمارات الفلاحية زيادة بنسبة 18 في المائة.

ومن ناحيتها، أعلنت الهيئة التونسية للاستثمار (حكومية) عن استقبال السوق التونسية 34 مشروعاً حتى نهاية يوليو (تموز) الماضي، وهو ما يعني تضاعف عدد المشروعات مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية، وهذا ما مكّن من توفير نحو 9086 فرصة عمل.

وخلال الأشهر الماضية، سجل الاقتصاد التونسي انكماشاً قياسياً بلغ مع نهاية الربع الثاني من 2020 نسبة 21,6 في المائة، وهو ما أدى إلى طلب مجمع رجال الأعمال في تونس إعلان حالة الطوارئ الاقتصادية لتجاوز الأزمة الاقتصادية الحادة التي أعقبت أشهراً من الركود الاقتصادي.

وكانت وزارة المالية التونسية قد نشرت بيانات إحصائية حول نتائج تنفيذ ميزانية 2020.

وأكدت تراجع المداخيل الجبائية المباشرة وغير المباشرة، وارتفاع موارد الاقتراض. وخلال النصف الأول من السنة تراجعت المداخيل الجبائية المباشرة بنسبة 11,4 في المائة، كما تراجعت الضريبة على الشركات بـ18,7 في المائة، وتراجع أيضاً الأداء على الدخل بـ4,6 في المائة. وتم تسجيل تراجع في المعاليم الديوانية (الجمارك) بـ12,9 في المائة، وانخفض الأداء على القيمة المضافة بـ15,5 في المائة، كما سجل معلوم الاستهلاك انخفاضاً بنسبة 8,3 في المائة.

ونتيجة لتراجع الموارد الذاتية للدولة، توجهت الحكومة إلى الاقتراض لدعم مواردها، وبلغ حجم الاقتراض نحو 7,2 مليار دينار من بين 11,2 مليار دينار مقدرة في قانون المالية لسنة 2020.

خبراء يحذرون من تفاقم العجز الكهربائي حال تجاهلها

ملاذ الطاقة الأفريقية في ثروتها الشمسية

كيغالي: «الشرق الأوسط»

أصبحت الطاقة الشمسية العنصر الجديد الذي سيغير أوراق اللعبة في عالم الطاقة وخاصة في القارة الأفريقية... وهو ما دفع خبراء الطاقة الأفارقة إلى التحذير من الخسائر الكبيرة المحتملة التي قد تواجهها الشبكات الوطنية لتزويد الطاقة الكهربائية التقليدية في أفريقيا ما لم تسارع في توجيه وجهها إلى «الشمس» والالتفات إلى طاقتها، التي باتت أسعارها وطرق تخزينها ذات جدوى اقتصادية تنذر من يهملها بخسائر فادحة في المستقبل.

وقال رئيس مجلس إدارة «اتحاد صناعة الطاقة الشمسية الأفريقية» جون فان زويلين، إن هناك العديد من الأماكن التي تنتج فعلياً طاقة شمسية بأسعار زهيدة، وهو ما يعكس التوجه الذي تشهده القارة الأفريقية إذ تنهض الطاقة الشمسية بقوة لتشكل جزءاً مهماً من مزيج الطاقة المرتبطة بالشبكات، أو غير المرتبطة بها، لافتا إلى أن الإحصاءات العالمية تشير إلى أن قدرات توليد الطاقة الشمسية في أفريقيا لا تتجاوز 1 في المائة من الإنتاج العالمي للطاقة الشمسية، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية.

من جانبه، أفاد «معهد مونتين»، البحثي المستقل المتخصص في تقديم مشوراته في السياسة العامة لتحسين المجتمعات ومقره باريس، بأن منطقة جنوب الصحراء الأفريقية هي الوحيدة على مستوى العالم التي تنمو سكانياً منذ عام 2000 بمعدلات أسرع من معدلات تزويد السكان بقدرات الوصول إلى الطاقة الكهربية.

وذكر معهد مونتين، الذي سُمي نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي الشهير ميشال دي مونتين أكثر المفكرين المؤثرين في عصر النهضة الفرنسي، أن هناك حوالي 10 في المائة فقط من محطات إنتاج الطاقة الشمسية بطاقة تزيد على 5 ميغاواط، جرى ربطها بالشبكات في جميع منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، باستثناء دولة جنوب أفريقيا.

وكشف المعهد، في تقرير له، أن أفريقيا تكاد تكون غائبة بصورة مؤلمة عن مستويات انتشار محطات توليد الطاقة الشمسية على مستوى العالم، وهو ما اعتبره فشلاً ذريعاً.

وحذر من أن الوضع سيصبح أكثر سوءاً بصورة فادحة ما لم يتم التحرك بجدية، فبحلول عام 2040 فإن ما يقرب من 95 في المائة من السكان الذين يعجزون عن الوصول إلى الكهرباء سيكونون في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية.

وعاود رئيس مجلس إدارة «اتحاد صناعة الطاقة الشمسية الأفريقية»، الذي يتخذ من العاصمة الرواندية كيغالي مقراً له، حديثه عن أحوال الطاقة الشمسية في أفريقيا، مؤكدا أن العديد من الشبكات الوطنية فقيرة الحال ولا تستطيع استيعاب أكثر من 20 إلى 30 ميغاواط في الموقع الواحد، وهو ما يقلص فرصها، مبيناً أن الشبكات التي تعجز عن حل إشكالاتها الفنية، وتعزيز قدرتها على تشارك المخاطر، والحصول على ضمانات الحكومة، وإبرام اتفاقات تشغيل ناجحة، فإن ما سيتاح لها من مشروعات مثمرة وبناءة سيكون محدوداً للغاية.

وفي الوقت نفسه، فإن أنظمة تشغيل الطاقة الشمسية المنزلية وشبكات الربط الكهربي الصغيرة ما زالت بحاجة إلى دعم كبير لتعزيز قدرتها على توليد كهرباء بأسعار مقبولة تتوافق مع المناطق النائية والريفية، التي يقطنها في العادة أقل الطبقات دخلاً في المجتمع.

ولحل مشكلة المناطق النائية والريفية، ترى جمعية «الطاقة الشمسية الأوروبية»، في تقرير أصدرته في يونيو (حزيران) الماضي واستعرضت فيه الآفاق العالمية للطاقة الشمسية بحلول عام 2024 أن مرافق الكهرباء الأفريقية التي لديها قاعدة معتبرة من العملاء والمستهلكين في المناطق الحضرية، ربما تكون قادرة على تمويل روابطها وشبكاتها الفرعية للمناطق الريفية الأكثر فقراً من خلال دعمها بالإيرادات التي تجنيها من المدن. وذكر تقرير الجمعية أن المشروعات التي تقع بالقرب من المراكز الحضرية تكون أكثر عملية وربحية بسبب ما يعرف باقتصادات الكمية، وإمكانية توسيع القدرات في المستقبل، وقلة المخاطر تجاه نقص الطلب والاستفادة من خدمات الكهرباء.

ويقول زويلين إن هناك بعض الدول داعمة للطاقة الشمسية، وساق على ذلك مثالاً بالسنغال التي أعلنت هذا الشهر إلغاء ضريبة القيمة المضافة على منتجات الطاقة الشمسية، بما فيها أنظمة مضخات المياه العاملة بالطاقة الشمسية، وأيّد ذلك «معهد مونتين»، الذي أشار إلى أن من بين 10 محطات لتوليد الطاقة الشمسية والمرتبطة بالشبكات الوطنية في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية، هناك 4 في السنغال.

ووضع زويلين وصفة مثالية لمشغلي الشبكات الوطنية للكهرباء، قائلاً إن عليهم العمل على «توجيه وتسيير عملية دمج سلسلة للطاقة الشمسية في شبكاتهم»، محذراً من أنه إذا لم يفعلوا ذلك، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان المزيد والمزيد من العملاء تدريجياً ممن سينفصلون عن الشبكة بصورة كاملة، لأن الطاقة الشمسية وتخزينها لم تعد موثوقة فحسب بل باتت تتمتع بتنافسية سعرية متزايدة أيضاً.

شركات ألمانيا مذعورة من عودة الإغلاق

برلين: «الشرق الأوسط»

حذر الاتحاد الألماني للشركات المتوسطة من مغبة إغلاق ثان للحياة العامة بسبب جائحة كورونا. وجاء في خطاب من الاتحاد للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورؤساء حكومات الولايات أن إغلاق الحياة العامة والتجارية مجدداً، على غرار ما حدث الربيع الماضي، سيؤدي إلى أضرار أكبر بكثير على الاقتصاد، خاصة على الشركات المتوسطة.

وأضاف الخطاب الذي اطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية، الجمعة، أن كثيراً من الشركات استنفدت احتياطياتها المالية، وقد تدفع لإعلان الإفلاس في حال حدوث إغلاق ثان. وأشار الخطاب إلى أن «الحمّاية المبالغ فيها من العدوى» لا ينبغي أن تكون مجدداً على حساب حماية الاقتصاد والرفاهة.

ويثير التطور الحالي لأعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في ألمانيا وأوروبا والعالم قلقاً كبيراً لدى الشركات المتوسطة، حيث يحوم «شبح» الإغلاق الثاني. وجاء في الخطاب أن الشركات المتوسطة، وأصحاب المهن الحرة على وجه الخصوص، تحملوا وطأة الإغلاق الأول في الربيع. وأشار إلى أنه منذ ذلك الحين، تكافح قطاعات كاملة، مثل الضيافة والفندقة والسياحة والمعارض، من أجل البقاء، إلى جانب القطاع الفني والإبداعي.

وبحسب البيانات، يتوقع الخبراء موجة غير مسبوقة من حالات الإفلاس في الخريف المقبل. وبحسب الاتحاد، فإنه في حالة الإغلاق مجدداً، ستكون الدولة أيضاً مثقلة بالأعباء المالية. ويرى الاتحاد أن القدرة الاقتصادية المستقبلية لألمانيا تواجه خطراً، وأن الملايين من الوظائف والفرص التدريبية معرضة للخطر.

وأقرت الحكومة الألمانية والنواب برامج تحفيز اقتصادي تقدر قيمتها بمليارات اليوروهات للحفاظ على الوظائف. وتطالب اتحادات اقتصادية بإدخال تحسينات على هذه البرامج. كما يدعو ساسة إلى تمديد فترة منح إعانات ساعات العمل المخفضة، ومساعدة الدولة لإنقاذ الشركات المتعثرة بسبب الأزمة.

وفي غضون ذلك، ترى أوساط اقتصادية ألمانية أن النشاط التجاري مع أوروبا الشرقية قد عاد إلى المسار السليم، رغم وجود بعض الانتكاسات بسبب أزمة جائحة كورونا.

وقال رئيس اللجنة الاقتصادية الألمانية المختصة بالعلاقات مع أوروبا الشرقية، أوليفر هيرميس، إنه تم تجاوز أدنى مستوى من التراجع في النشاط التجاري، مضيفاً أن التجارة مع الدول في وسط وشرق أوروبا تراجعت خلال النصف الأول من هذا العام بنسبة 14,6 في المائة، مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، وقال: «نحن متفائلون بأن نرى تأثير التعويض الاقتصادي في النصف الثاني من هذا العام».

تجدر الإشارة إلى أن بولندا هي أهم شريك تجاري لألمانيا في المنطقة. وبحسب البيانات، تراجع التبادل التجاري الألماني - البولندي في النصف الأول من هذا العام بنسبة 7,4 في المائة، وهناك في المقابل نسب أعلى من التراجع في واردات ألمانيا من روسيا وكازاخستان وأذربيجان. وأرجعت اللجنة هذا التراجع إلى انخفاض الطلب على مصادر الطاقة، وما ترتب عليه من انخفاض حاد في أسعار النفط والغاز خلال الربع الثاني من هذا العام.

ووفقاً للجنة، أدى تراجع التجارة الألمانية مع روسيا بنسبة 24 في المائة إلى 22 مليار يورو إلى أن تحتل روسيا المركز الرابع في قائمة النشاط التجاري بين ألمانيا وأوروبا الشرقية في النصف الأول من هذا العام، وذلك بعد بولندا والتشيك والمجر.

وأظهرت البيانات أن ألمانيا تداولت بضائع بقيمة 197 مليار يورو مع جميع الدول الـ29 في اللجنة الشرقية، بتراجع قدره 34 مليار يورو عن النصف الأول من العام السابق. وبلغت حصة التجارة مع شرق أوروبا في إجمالي التجارة الخارجية الألمانية 18,5 في المائة.

ترى أوساط اقتصادية أن كثيراً من الشركات الألمانية لن تتحمل تكلفة إغلاقٍ ثانٍ (رويترز)

حمد الله يحقق «هاتريك»... وصراع رباعي مثير على التذكرة «الآسيوية»

الأهلي يعيد حسابات الهلال والنصر يجدد آماله... والاتحاد في خطر

الرياض: فهد العيسى

العويس يتصدى لكرة الدوسري في إحدى الهجمات الزرقاء (الشرق الأوسط)

عبدالرزاق حمد الله أحرز «هاتريك» أمام التعاون (الشرق الأوسط)

أوقف فريق الأهلي قطار الهلال السريع، وأعاد الآمال مجدداً لفريق النصر الوصيف للمنافسة على لقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بعد الفوز الذي حققه على ملعب الجوهرة المشعة 2 - 1، وعلى أثره تقلص الفارق النقطي بين الأزرق وملاحقه إلى ست نقاط.

وحقق الأهلي مكاسب معنوية بعد خطف نقاط المباراة التي أعادته للمركز الثالث ومنحته دفعة ستسهم على الأرجح في تحسين نتائجه خلال الفترة المقبلة التي سيدخل فيها غمار منافسات بطولة دوري أبطال آسيا.

وبدا رازفان لوشيسكو المدير الفني لفريق الهلال ممتعضاً على فقدان نقاط المباراة وتعرض فريقه للخسارة الأولى في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وظهر المدرب الروماني مع صافرة النهاية التي أطلقها حكم المباراة الأوروغوياني أندريس مجبطاً وهو يجلس على مقاعد بدلاء فريقه، موضحاً في حديثه للناقل الرسمي أنها ليلة للنسيان.

وكان الهلال الذي خسر فرصة حسم لقب دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين قبل نهايته بثلاث جولات بحاجة لتحقيق انتصارين من مبارياته الخمس المتبقية من بينها مواجهة الأهلي التي خسرها مساء الخميس، إلا أن هذه الخسارة غير المتوقعة ستعيد جدولة الحسابات مجدداً.

صدارة الهلال بستين نقطة للائحة ترتيب الدوري وتفوقه في المواجهات المباشرة على غريمه التقليدي النصر بعد فوزه الأخير في المواجهة التي جمعت بينهما برباعية مقابل هدف، ستجعل آمال النصر في الحفاظ على اللقب مرهوناً بفقدان الهلال لسبع نقاط من أصل 12 متاحة للفريق في مبارياته الأربع المتبقية.

وسيكون فريق الهلال أمام اختبارات صعبة بدءاً من الجولة المقبلة التي سيواجه فيها فريق الفيصلي يوم الثلاثاء المقبل، قبل أن يستضيف فريق الحزم في الجولة التي تليها، ثم يحل ضيفاً على فريق الوحدة الباحث عن خطف بطاقة مؤهلة لدوري أبطال آسيا، قبل أن يختتم مبارياته أمام الشباب.

في المقابل، يبدو الفريق الأصفر الذي يقوده البرتغالي روي فيتوريا أمام اختبارات سهلة نسبياً مقارنة بنظيره الهلال، حيث سيلعب في الجولة المقبلة أمام العدالة الفريق الذي بات قريباً من الهبوط لمصاف أندية دوري الدرجة الأولى، إلا أن صعوبة مواجهات فريق النصر القادمة ستكمن في كونه سيلاقي فرقاً تبحث عن النجاة من الهبوط كالفيحاء والاتحاد، فيما سيخوض مباراته الأخيرة أمام الاتفاق.

وشهدت الجولة 26 من منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين فوزاً ساحقاً للنصر على ضيفه فريق التعاون برباعية مقابل هدف، نجح من خلالها المغربي عبد الرزاق حمد الله مهاجم فريق النصر في الانفراد بصدارة الهدافين بعدما سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) ورفع رصيده التهديفي إلى 23 هدفاً، يليه الفرنسي غوميز مهاجم فريق الهلال الذي تجمد رصيده عند عشرين هدفاً بعدما غاب عن التسجيل الجولة الماضية.

واحتدم التنافس بين فرق المنطقة المتوسطة لانتزاع المركز الثالث الذي نجح فريق الأهلي في الحفاظ عليه منذ ثلاث جولات، بعدما كان يحتله فريق الوحدة، ورفع الأهلي رصيده إلى 46 نقطة عقب فوزه على الهلال متقدماً بفارق ثلاث نقاط عن فريق الوحدة الذي تقدم نحو المركز الرابع برصيد 43 نقطة.

وتتصارع هذه الفرق من أجل الحصول على المركز الثالث بحثاً عن خطف بطاقة مؤهلة للمشاركة في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا، ويدخل إلى دائرة الصراع على المقعد الآسيوي كل من الفيصلي والرائد، حيث يملك الفريقان ذات الرصيد النقطي 42 نقطة ويحتل عنابي سدير المركز الخامس ويليه الرائد في المركز السادس.

ونجح فريق الرائد في تقديم مستويات مميزة مقرونة بنتائج إيجابية عقب استئناف منافسات الدوري أسهمت في تقدم الفريق وتحقيقه رقماً نقطياً غير مسبوق من شأنه أن يمنح الفريق فرصة اللعب للمرة الأولى في البطولة القارية.

وتبحث فرق الوحدة والفيصلي والرائد عن انتزاع واحدة من البطاقات المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا، وذلك لتحقيق إنجاز تاريخي والمشاركة للمرة الأولى، وبحسب توزيع الاتحاد الآسيوي لمقاعد النسخة الجديدة من البطولة، فإن السعودية سيكون لها نصيب ثلاثة مقاعد للعب مباشرة إلى جوار مقعد ملحق، وهو الحد الأعلى من المقاعد في دوري أبطال آسيا.

وبحسب توزيع الفرق التي تمثل السعودية في البطولة الآسيوية، سيشارك بطل دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين إلى جوار بطل كأس الملك، ثم صاحب المركز الثاني في الدوري، فيما سيتجه صاحب المركز الثالث لخوض مباراة الملحق، وفي حال تكرار أي من الفرق كتحقيق فريق واحد لبطولة كأس الملك والدوري أو حلوله بمركز مؤهل إلى جوار تحقيق بطولة كأس الملك يتم اختيار صاحب المركز الرابع إلى المشاركة في الملحق الآسيوي.

وفيما يخص صراع الباحثين عن الهروب من شبح الهبوط، أعاد فريق الفيصلي نظيره الاتحاد إلى دائرة الخطر مجدداً، بعد التعادل الإيجابي الذي خيم على نتيجة مباراة الفريقين الجولة الماضية، ومعها رفع الاتحاد رصيده للنقطة 27، وهو الرقم ذاته الذي يملكه فريق الحزم، متراجعاً إلى المركز الثالث عشر.

ويبدو فريق العدالة أكثر الفرق المهددة بالهبوط بصورة مباشرة في ظل خسارته أمام الوحدة الجولة الماضية، وتجمد رصيده عند النقطة العشرين، ما يعني هبوطه رسمياً في حال تعثر الفريق أمام النصر الجولة المقبلة.

واستمر ضمك في المركز قبل الأخير برصيد خمس وعشرين نقطة بعد تعادله مع نظيره فريق الفيحاء الذي بدأ الدخول في دائرة الخطر عقب اقتراب فرق المؤخرة منه نقطياً، ويحتل الفيحاء المركز الحادي عشر برصيد 29 نقطة، وسيكون أمام اختبارات صعبة في الجولتين المقبلتين، حيث سيلاقي الاتحاد المنافس له على الهروب من شبح الهبوط، ثم سيلاقي الجولة التي تليها فريق النصر.

وانتعش فريق الحزم «معنوياً» عقب فوزه على نظيره أبها وتقدمه إلى المركز الثاني عشر برصيد 27 نقطة، مقابل تراجع فريق الفتح إلى المركز الرابع عشر الذي رفع رصيده إلى 26 نقطة بتعادله أمام الاتفاق بذات الجولة.

فيريرا اعترف أن «النموذجي» مهدد بالهبوط

تفاؤل وحذر في الفتح قبل موقعة الحزم

الدمام: علي القطان

من مباراة الفتح أمام الاتفاق (الشرق الأوسط)

يعاود فريق الفتح، اليوم السبت، استعداداته للمواجهة الأكثر أهمية في دوري هذا الموسم أمام الحزم، بعد أن منح اللاعبون إجازة أمس بعد الخروج بالتعادل الإيجابي من أمام الاتفاق في الجولة السابقة من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وعلى أثر التعادل الأخير، الذي كسبه الفريق من الاتفاق بهدف لكل منهما، تراجع الفتح مجدداً إلى المركز الرابع عشر في جدول الترتيب برصيد 26 نقطة متقدماً على ضمك بفارق نقطة وحيدة، إلا أن فوزه في المباراة المقبلة سيضمن له التقدم خطوة على الأقل في الترتيب لفارق النقطة الذي يتقدم به منافسه في المباراة المقبلة.

وسيستعيد الفتح في مباراته المقبلة قائده المغربي مروان سعدان، بعد أن أوقف في المباراة الماضية، حيث ستكون أهمية عودة سعدان بالغة الأهمية، خصوصاً أن زميله المخضرم محمد الفهيد طُرد في آخر مباراة أيضاً.

وعلى الرغم من أن الفوز على الاتفاق كان الهدف الرئيسي للفتحاويين في المباراة الماضية، إلا أن ظروف المباراة، وأبرزها فقدان الفهيد في الثلث الأول نتيجة الطرد، جعلهم يعتبرون أن النقطة مكسب، ويبنون عليها من أجل العودة مجدداً للصراع على البقاء في دوري المحترفين.

واعترف البلجيكي يانيك فيريرا مدرب الفتح، بأن فريقه مهدد بالهبوط لدوري الدرجة الأولى، إلا أنه شدد على أنهم سيبذلون كل ما يستطيعون من أجل تجاوز هذه المرحلة الصعبة، خصوصاً أن بقية المباريات تمثل مباريات كؤوس كونها مع أقرب المنافسين على البقاء.

واعتبر فيريرا أن حصد نقطة من المباراة الماضية كان إيجابياً، بناءً على ظروف المباراة، خصوصاً حالة الطرد التي تعرض لها فريقه، والتي أجبرته على اللعب لأكثر من ساعة ناقصاً.

من جانبه، أبدى نجم خط الوسط علي الحسن، تفاؤله الكبير بأن يخرج فريقه من أزمته الحالية المتمثلة في تهديد الهبوط، مشيراً إلى أنهم يبذلون كل ما في وسعهم من أجل تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في البقاء، وحصد النقاط في بقية المباريات.

ويقدم الحسن مستويات فنية عالية، سواء مع فريقه الفتح أو مع المنتخب الأولمبي السعودي الذي تنتظره مشاركة في أولمبياد طوكيو، حيث لقي الحسن إشادة واسعة في الجولة الماضية جراء تمريرته الجميلة، التي جاء منها هدف التعديل لفريقه، والتي اعتبرها مختصون من أفضل التمريرات في الدوري.

وتبقت للفتح مواجهات مع الحزم، ومن ثم الاتحاد، وبعده التعاون، وأخيراً ضمك، ويلزم الفريق حصد «9» نقاط على الأقل أمام المنافسين المباشرين من أجل ضمان البقاء بنسبة كبيرة.

ويتوقع أن تصل حجم المكافآت للفوز بفريق الفتح لما يزيد عن 30 ألفاً عن كل مباراة من المباريات المتبقية التي ستحدد مصير الفريق في دوري المحترفين، في ظل صعوبة المنافسة والتقارب النقطي بين الفرق في هذا المنعطف الأخير من بطولة الدوري.

وتشير المصادر إلى أن إدارة نادي الفتح تعتزم طلب طواقم تحكيم أجنبية لبقية المباريات لفريقها، بما في ذلك حكام تقنية الفيديو، حرصاً على تجنب الأخطاء المؤثرة ضد فريقها في هذا الوقت الحاسم، بعد أن شكت لأكثر من مرة الأخطاء التحكيمية المؤثرة التي تعرض له فريقها، وأفقدته نقاطاً مهمة في العديد من المباريات في هذا الموسم، حيث خاطبت اتحاد كرة القدم في هذا الشأن في وقت سابق، إلا أنها تلقت الرد بأن لا علاقة لاتحاد الكرة بالأخطاء التحكيمية.

ويخشى الرياضيون في محافظة الأحساء من هبوط الفتح، إضافة للعدالة، إلى دوري الأولى مع نهاية هذا الموسم، بعد أن شكلت جماهير الناديين رقماً مؤثراً، وحظيت بالإشادات في الحضور الكثيف، وتطبيق المبادرات التي أطلقتها الأندية بدعم من وزارة الرياضة.

رازفان ينتقد «غياب التركيز» ويَعد بالتعويض

الفرج يقود وسط «الأزرق» في منعطف الفيصلي

الرياض: فهد العيسى

سلمان الفرج (الشرق الأوسط)

بات سلمان الفرج لاعب وسط الهلال جاهزاً للمشاركة مع فريقه بعد تماثله للشفاء عقب الإصابة التي لحقت به الفترة الماضية وغيّبته عن ثلاث مباريات كانت أمام الفتح والعدالة وأخيراً أمام الأهلي.

وأنهى الفرج برنامجه العلاجي والتأهيلي، وسيبدأ المشاركة في التدريبات الجماعية لفريقه مساء اليوم (السبت)، بعد أن منح الروماني رازفان لوشيسكو لاعبيه إجازة قصيرة يوم أمس (الجمعة)، عقب مباراة الأهلي التي خسرها الفريق الأزرق بهدفين مقابل هدف.

وتعرض لاعب خط الوسط الدولي لإصابة في أسفل الظهر شعر بها عشية مباراة فريقه أمام الفتح بعد مضاعفات إجهاد تعرض لها الفرج في مباراة النصر، ليقرر المدرب حينها استبعاده عن القائمة المشاركة في مباراة الفتح بعدما أوضحت الفحوصات حاجته لبرنامج علاجي وتأهيلي يمتد لعشرة أيام.

وستمثل عودة الفرج لقائمة فريق الهلال مصدر قوة لما يمثله اللاعب من ثقل فني في وسط الميدان، إضافة إلى العودة المتوقعة لمحمد البريك للمشاركة كلاعب أساسي في مباراة الفيصلي المقبلة، بعدما غاب البريك عن مواجهة العدالة للإصابة وشارك في شوط المباراة الثاني أمام الأهلي.

من جانبه سيواصل البرازيلي كارلوس إدواردو غيابه عن تمثيل فريق الهلال في المباراة المقبلة أمام الفيصلي بالإضافة إلى غيابه المتوقع عن مواجهة الحزم، وذلك حسبما يستجد من خلال جلساته العلاجية.

وكان إدواردو قد تعرض لإصابة في مفصل القدم خلال مباراة العدالة التي غادرها متأثراً بالإصابة مطلع شوط المباراة الثاني.

من جهته وعد الروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال، بالتصحيح وتجاوز الأخطاء التي حدثت في مباراة الأهلي في الجولات المقبلة، موضحاً في حديثه للناقل الرسمي: «في الجولات القادمة أمامنا فرصة للتصحيح وحسم اللقب».

وقال رازفان في حديثه بعد المواجهة التي خسرها فريقه: «منذ بداية المباراة لاعبو الهلال لم ينجحوا في قراءة المباراة ونوعيتها بطريقة صحيحة، نعلم أن الأهلي يحاول إقفال عمق الملعب واللعب على الأخطاء التي من الممكن أن تنتج عن عملية البناء، كان من المفترض أن نلعب بهدوء أكبر وبنقل الكرة لجهات مختلفة، لكن الفريق كان يبحث اللعب عن طريق عمق الملعب ونتج خطأ جاء من خلاله الهدف الأول لفريق الأهلي».

وأوضح رازفان في حديثه للقناة السعودية الرياضية: «بعد هدف الأهلي فقدنا التركيز وبذلنا مجهوداً مضاعفاً من خلال الجري من دون كرة، والجري لاستعادة الكرة»، مضيفاً: «الأهلي لعب بطريقة أذكى وحافظ على الكرة، كذلك ظروف الأجواء لم تساعدنا إضافةً إلى المجهود الكبير الذي جاء من خلال الجري من دون كرة».

وواصل رازفان حديثه: «هذه النوعية من المباريات حينما يكون هناك خطأ ينتج عنها هدف مبكر، ستفقدك محاولة التعديل التركيز والاتزان، فمثل هذه المباراة تحتاج إلى التعامل بهدوء أكبر»، مضيفاً: «لجأنا للعب المصيري أو اللعب الحاسم والسريع من خلال الضغط ومتابعة الكرة وبذل مجهود بدني أكبر».

وختم مدرب الهلال حديثه: «هي ليلة للنسيان، هذه المباراة لم نكن فيها بيومنا، الجولات القادمة أمامنا فرصة للتصحيح، وهذه المباراة نخرج منها بدروس عديدة وفي النهاية انتصار مستحق للأهلي».

النجم التاريخي سبق أن مثل النصر السعودي في موسم 1978

كرة القدم التونسية تودع «ساحر الأجيال» حمادي العقربي

تونس: «الشرق الأوسط»

توفي أسطورة كرة القدم التونسية حمادي العقربي اللاعب السابق لمنتخب تونس والنادي الصفاقسي أمس الجمعة بعد صراعه مع المرض.

ويعد العقربي «69 عاما» أحد أفضل لاعبي الوسط الذين أنجبتهم تونس ويلقب بساحر الأجيال، وهو قائد فريق الصفاقسي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

ونعى النادي نجمه على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وبدأ العقربي مشواره الكروي مع الفريق الأول للصفاقسي منذ عام 1970 وأحرز معه ثلاث بطولات ولقب الكأس في مناسبة واحدة ولعب لفريق النصر السعودي في موسم 1978/ 1979 وفريق العين الإماراتي في موسم 1980/ 1981.

وتواجد العقربي مع المنتخب التونسي تونس في مونديال الأرجنتين عام 1978 حينما أحرزت تونس أول فوز لأفريقيا والعرب في تاريخ المونديال في الدور الأول أمام المكسيك 3/ 1 قبل أن تسقط بصعوبة ضد بولونيا صفر/ 1 ثم أحرجت ألمانيا بطلة العالم بتعادل سلبي.

وكانت مشاركة تونس، التي شهدت تألقا لافتا للعقربي، مكنت من إضافة منتخب ثان عن قارة أفريقيا في المونديال التالي في إسبانيا عام 1982

اعتزل العقربي اللعب عام 1989 وشيدت له بلدية صفاقس تمثالا وسط المدينة كما حجب فريقه قميص رقم 8 الذي كان يرتديه نهائيا. من جهة ثانية وعلى صعيد منافسات كرة القدم التونسية، سيبحث الترجي المتصدر وحامل اللقب في آخر ثلاثة مواسم عن العودة إلى طريق الانتصارات عندما يستضيف الملعب التونسي المتراجع في الجولة 21 بالدوري الممتاز لكرة القدم اليوم السبت.

وفاز الترجي 2-1 على مستقبل سليمان مع استئناف منافسات الدوري عقب توقفه خمسة أشهر بسبب فيروس كورونا المستجد قبل أن تتراجع النتائج ويغيب عن الانتصارات في ثلاث مباريات متتالية.

وتعادل الترجي في ظل غياب نجم خط هجومه المصاب الليبي حمدو الهوني في ثلاث مباريات متتالية أمام اتحاد بنقردان والصفاقسي والنجم الساحلي. ورغم غيابه عن الانتصارات في ثلاث جولات متتالية حافظ الترجي على سجله خاليا من الهزائم في 20 مباراة بعد 15 انتصارا وخمسة تعادلات.

ويتصدر الترجي، الساعي للقبه الرابع على التوالي و30 في تاريخه، جدول الترتيب برصيد 50 نقطة متقدما بفارق عشر نقاط على الصفاقسي أقرب ملاحقيه قبل ست جولات من نهاية السباق.

وسيستعيد الترجي جهود الظهير الأيمن سامح الدربالي ولاعب الوسط الجزائري عبد الرؤوف بن غيث بعد أن أنهى اللاعبان عقوبة الإيقاف لمباراة.

وفي المقابل بدا الملعب التونسي أكثر الأندية تأثرا بتوقف الدوري فترة طويلة وفقد الفريق توازنه وأخفق في تحقيق الانتصار منذ استئناف المسابقة بعد ثلاث هزائم وتعادل.

وسيأمل الفريق، الذي تراجع للمركز السابع برصيد 28 نقطة، في انتزاع نتيجة جيدة أمام متصدر الدوري لاستعادة الثقة المفقودة وتحقيق استفاقة في المرحلة الأخيرة من عمر المسابقة.

ويتطلع الصفاقسي للتمسك بمركز الوصافة بعد أن استعاده في الجولة السابقة رغم أن فريق المدرب فتحي جبال سيخوض مهمة صعبة خارج ملعبه ضد اتحاد بنقردان صاحب المركز السادس برصيد 31 نقطة.

ويحل النجم الساحلي، الذي حقق ثلاثة انتصارات إضافة إلى تعادل منذ استئناف الدوري، في العودة سريعا إلى الانتصارات عندما يحل ضيفا على مستقبل سليمان.

وأنعش النجم الساحلي، الذي تقدم للمركز الرابع برصيد 34 نقطة بفضل نتائجه الجيدة، فرصه في المنافسة على مركز الوصافة المؤهل للمشاركة في دوري أبطال أفريقيا الموسم المقبل.

ويريد الأفريقي، صاحب المركز الخامس برصيد 33 نقطة، العودة لطريق الانتصارات عندما يحل ضيفا على البنزرتي صاحب المركز 13 وقبل الأخير برصيد 15 نقطة. وفي صراع القاع يستضيف نجم المتلوي، صاحب المركز 11 برصيد 17 نقطة، حمام الأنف متذيل الترتيب برصيد 14 نقطة.

ويوم الأحد يحل الاتحاد المنستيري الثالث برصيد 39 نقطة ضيفا على شبيبة القيروان صاحب المركز 12 برصيد 16 نقطة ويلتقي اتحاد تطاوين مع هلال الشابة.

سان جيرمان يعوِّل على نيمار ومبابي لقيادته إلى لقب أول

جيل بايرن ميونيخ الجديد يحلم بالمجد في دوري الأبطال

لشبونة: «الشرق الأوسط»

لم تكن الحركة نفسها تماماً، ولكن كانت هناك أوجه تشابه كافية للتفكير في النجم الهولندي آرين روبن، عندما سجل سيرغ غنابري الهدف الأول خلال فوز بايرن ميونيخ الألماني 3 - صفر على ليون الفرنسي في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وتلقى غنابري الكرة في الجانب الأيمن من الملعب في الدقيقة 18 من عمر المباراة، وانطلق للداخل وهو يركض أمام عديد من المدافعين، ثم سدد قذيفة رائعة بقدمه اليسرى من على حافة منطقة الجزاء، لتسكن الكرة الزاوية اليمنى العليا للمرمى، محرزاً أول أهداف بايرن. كان من المحتمل أن يسدد روبن الكرة في الشباك؛ لكن تحرك غنابري كان كافياً لدفع صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» الألمانية لوصف الهدف بأنه «تحية عابرة للغاية لروبن».

وكان هذا الهدف هو بداية طريق بايرن للتأهل للمباراة النهائية غداً أمام باريس سان جيرمان الفرنسي، كما أبرز أيضاً أنهم يجرون إصلاحاً سلساً إلى حد ما لفريقهم. رحل الجناحان الشهيران روبن والفرنسي فرانك ريبيري منذ 12 شهراً عن بايرن، بعدما قضيا أكثر من عقد مع الفريق البافاري الذي توجا معه بالثلاثية التاريخية (الدوري الألماني، وكأس ألمانيا، ودوري أبطال أوروبا) عام 2013.

وكشف التتويج الصعب بالدوري الألماني (بوندسليغا) موسم 2018 - 2019 بعد منافسة شرسة مع بوروسيا دورتموند، وكذلك الإقصاء المبكر من دور الستة عشر لدوري الأبطال في الموسم نفسه، أن هناك حاجة للاستعانة بمزيد من الشباب داخل صفوف بايرن. وغادر رافينيا قلعة «أليانز أرينا»، وعاد ماتس هوميلس لصفوف فريقه السابق بوروسيا دورتموند، وجاء بنيامين بافارد ولوكاس هيرنانديز اللذان يشكلان مع غنابري ونيكلاس زوله وجوشوا كيميخ وكينغسلي كومان وليون غوريتسكا الآن، مجموعة رئيسية من اللاعبين الذين تبلغ أعمارهم 24 أو 25 عاماً.

وبدا أن تلك المجموعة لائقة تماماً للعب تحت الضغط العالي، في ظل قيادة المدرب هانزي فليك، ويريدون تذوق المجد الأوروبي لأول مرة. كما سيكون الجناح الألماني ليروي ساني الذي انتقل لصفوف بايرن الشهر الماضي، جزءاً من تلك المجموعة بدءاً من الموسم المقبل. كما يعزز هذه المجموعة الشابة المراهق الكندي ألفونسو ديفيز، في الوقت الذي يضم فيه بايرن أيضاً مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرة، مثل حارس المرمى مانويل نوير، والمدافع جيروم بواتينغ، والمهاجم توماس مولر الذي سيشارك في النهائي الرابع في مسيرته الرياضية غداً، ولاعب الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا، والهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

واتسم أداء بايرن بالشراسة في حملته نحو تكرار إنجاز الثلاثية الذي تحقق قبل سبعة أعوام؛ حيث حقق الفريق أرقاماً مذهلة. حافظ بايرن على سجله خالياً من الهزائم في 29 مباراة بمختلف المسابقات، وحقق خلالها 28 انتصاراً، علماً بأن الفريق الألماني فاز في جميع مبارياته الـ14 التي خاضها بعد استئناف النشاط الكروي في مايو (أيار) الماضي، وأحرز لاعبوه 97 هدفاً خلال تلك الفترة.

وقال غنابري الذي سجل أيضاً الهدف الثاني لبايرن في مرمى ليون، ليرفع رصيده التهديفي في المسابقة القارية إلى تسعة أهداف خلال تسع مباريات لعبها في دوري الأبطال هذا الموسم: «نحن في حاجة ماسة للفوز بالثلاثية، وسنبذل كل ما لدينا يوم الأحد للفوز بالنهائي». من جانبه، قال نوير قائد الفريق: «لقد ناضلنا وعملنا من أجلها لفترة طويلة، ونريد الفوز بهذا النهائي. نمتلك عدداً أكبر من اللاعبين الرائعين تحت تصرفنا مقارنة بعام 2013. لدينا الكثير من الكفاءة. إنه لأمر مذهل! أي نوع نمتلكه من اللاعبين!».

وسجل ليفاندوفسكي الهدف الثالث في مرمى ليون، ليعزز صدارته لترتيب هدافي البطولة برصيد 15 هدفاً؛ حيث يحتاج لتسجيل هدفين في النهائي لمعادلة الرقم القياسي لأكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف خلال موسم واحد بالبطولة الذي حققه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في موسم 2013 – 2014، وخاض خلاله 13 مباراة.

وتجمع المباراة النهائية ضد سان جيرمان بين اثنين من أكثر خطوط الهجوم غزارة تهديفية في أوروبا حالياً؛ حيث يلتقي ليفاندوفسكي ومولر وغنابري ثلاثي هجوم بايرن، مع نيمار وكيليان مبابي وأنخيل دي ماريا ثلاثي هجوم الفريق الفرنسي، ما يعني أن الفريق الذي يمكنه احتواء الخصم لديه الفرصة الأفضل لرفع الكأس. في هذا الصدد، يحتاج بايرن إلى بعض التحسينات في خط الدفاع الذي عانى من بعض الاهتزاز، وهو ما ظهر خلال بداية مباراة الفريق أمام برشلونة التي انتهت بفوز بايرن 8 - 2 في دور الثمانية، وكذلك في لقاء المربع الذهبي أمام ليون، وهو ما يشكل تهديداً للفريق أمام سان جيرمان.

وقال غنابري: «لا يمكنك الدفاع طوال المباراة»، بينما اعترف فليك قائلاً: «لقد هددوا مرمانا كثيراً، وكنا محظوظين لتجاوز المراحل الأولى». وشدد فليك على أن بايرن لن يغير أسلوب لعبه؛ لأن «قوتنا العظيمة تتمثل في وضع منافسينا تحت الضغط». ويأمل بايرن في أن تأتي الأهداف في الوقت المناسب تماماً كما كانت الحال ضد ليون وبرشلونة، عندما يخوض النهائي الحادي عشر في مسيرته بدوري الأبطال أمام سان جيرمان.

وأوضح فليك: «منحنا سيرغ التقدم بفضل مهاراته الفردية. لقد عزز ثقتنا»، على أمل أن يتمكن غنابري من فعل ذلك مرة أخرى غداً، بعد سبع سنوات من تتويج بايرن بلقبه الأخير في دوري الأبطال، بقيادة نجمه السابق روبن، عقب الفوز 2 - 1 على غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند في النهائي.

في المقابل، ارتبط حظ باريس سان جيرمان في دوري أبطال أوروبا في المواسم الأخيرة بحظ مهاجمه نيمار، حتى قبل وصول البرازيلي إلى ملعب «بارك دي برانس» في صفقة قياسية من برشلونة الإسباني عام 2017. وإذا حافظ على تألقه الذي أظهره في الآونة الأخيرة فقد يقود فريقه إلى اللقب القاري الأول في تاريخه على حساب بايرن ميونيخ.

عن 28 عاماً، يطمح نيمار لرفع الكأس للمرة الثانية في مسيرته، بعد خمسة أعوام على لقبه الأول مع برشلونة.

وإذا نجح في لعب دور محوري لقيادة سان جيرمان إلى لقب أول، بعدما بلغ النادي المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه، في وقت يغيب فيه بطل المسابقة خمس مرات البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعد خروج فريقه يوفنتوس الإيطالي من دور الستة عشر، والأرجنتيني ليونيل ميسي الذي خرج مع فريقه برشلونة مذلولاً من ربع النهائي بخسارة 2 - 8 أمام بايرن ميونيخ، فستكون الفرصة متاحة أمام البرازيلي لإظهار أنه أفضل لاعب في العالم هذا الموسم، حتى ولو أنه لن يكافأ بجائزة الكرة الذهبية مع نهايته.

وفي حال لمع بريق نيمار في النهائي في العاصمة البرتغالية لشبونة، فقد يبرر رغبة سان جيرمان في الحصول على خدماته بصفقة قياسية عام 2017 من برشلونة بلغت 222 مليون يورو؛ لا سيما بعد نحس لازمه في المسابقة القارية في أول موسمين، إضافة إلى اضطرابات بشأن رغبته في الرحيل عن نادي العاصمة الفرنسية إلى برشلونة. الآن بات نيمار شخصاً محورياً ونقطة ارتكاز في سان جيرمان؛ حيث يبدو سعيداً؛ لا سيما إلى جانب الموهبة الرائعة كيليان مبابي. ويقول الدولي الفرنسي (21 عاماً) الفائز بكأس العالم 2018 في روسيا مع منتخب بلاده: «نمضي أوقاتاً ممتعة سوياً خارج الملعب. لقد أصبحنا صديقين سريعاً».

عندما وصل إلى باريس في يونيو (حزيران) 2017، كان سان جيرمان لا يزال تحت صدمة الخروج من دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة بقيادة نيمار نفسه قبل بضعة أشهر. بعد أن تقدم سان جيرمان برباعية نظيفة على أرضه في ذهاب دور الستة عشر، دخل إلى «كامب نو» مرشحاً بقوة لبلوغ دور الثمانية، إلا أن ثلاثة أهداف لبرشلونة بعد الدقيقة 88، كان اثنان منها لنيمار، منحت الفوز للنادي الكاتالوني بنتيجة تاريخية 6 - 1 ليخرج سان جيرمان مصدوماً.

بايرن ميونيخ يحلم بتحقيق الثلاثية التاريخية للمرة الثانية (إ.ب.أ)

نيمار ومبابي وأمل سان جيرمان في لقب أول (رويترز)

إسبانيا تتحدث عن المستقبل الغامض للمهاجم الأرجنتيني الشهير

ميسي يفكر في الرحيل عن برشلونة

برشلونة: «الشرق الأوسط»

قالت تقارير إعلامية إسبانية، أمس، إن النجم ليونيل ميسي لا يزال يفكر في الرحيل عن برشلونة بعد لقاء رونالد كومان، المدرب الجديد للنادي الكتالوني، بينما أفردت جميع الصحف الرياضية الأربع في البلاد صفحاتها الأولى للحديث عن المستقبل الغامض للمهاجم الأرجنتيني الشهير. وقالت «ماركا»، الصحيفة الأكثر مبيعاً في إسبانيا، إن ميسي أبلغ كومان بأن احتمال رحيله أقوى من إمكانية استمراره في صفوف النادي، في حين قالت «إس» في صدر صفحتها الأولى «ميسي يعتقد أنه سيرحل». وقالت «موندو ديبورتيفو» الصادرة في برشلونة: «ميسي لا يرى مستقبله واضحاً»، لكنها أشارت إلى أن فرصة ميسي في الرحيل قريباً ضئيلة نظراً للشرط الجزائي الكبير في عقده الذي تبلغ قيمه 700 مليون يورو (827 مليون دولار).

كان ميسي قد انضم لبرشلونة عندما كان عمره 13 عاماً، وأحرز للفريق 634 هدفاً في 730 مباراة، وهو بذلك الهداف التاريخي للنادي الكتالوني، كما أنه لا يزال اللاعب الأكثر تتويجاً بالألقاب معه برصيد 33 لقباً. وتفصله 37 مباراة عن معادلة رقم تشابي هرنانديز الأكثر مشاركة في المباريات مع النادي حتى الآن. لكن ميسي (33 عاماً) في العام الأخير من عقده مع برشلونة، بينما ثارت كثير من الشكوك حول مستقبله بعد هزيمة برشلونة المدوية (2-8) في دوري الأبطال أمام بايرن ميونيخ الأسبوع الماضي. ولم يفز برشلونة بدوري الأبطال منذ 2015. وتحدثت صحيفة «سبورت»، الصادرة في برشلونة أيضاً، عن «أول اجتماع قمة» بين القائد والمدرب، قائلة إن ميسي قطع إجازته من أجل لقاء كومان. وفي الوقت الحالي، يشدد مسؤولو برشلونة على أن عقد ميسي ما زال ساري المفعول مع النادي، وأنهم يمتلكونه، ولا يريدون إجراء أي تقييم بشأن الاجتماع الذي عقده اللاعب مع كومان. ويتنافس فريقا إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر سيتي الإنجليزي للتعاقد مع ميسي.

وخلال تقديمه، الأربعاء الماضي، قال كومان إنه يريد أن يستمر ميسي في الفريق، لكنه لم يشد باللاعب كثيراً، كما فعل من سبقوه في المهمة. وقال المدرب الهولندي إنه «لا يعرف أنه سيحتاج لإقناع ميسي بالبقاء»، رغم أنه وصف اللاعب بأنه الأفضل على مستوى العالم، وأكد أنه سيكون سعيداً إذا قرر النجم الأرجنتيني البقاء في برشلونة. وحسب اللوائح، فإن ميسي سيكون مسموحاً له الحديث إلى فرق أخرى بداية من يناير (كانون الثاني) المقبل لأن عقده ينتهي في يونيو (حزيران) المقبل.

ولكن الراتب الكبير الذي يحصل عليه ميسي، وهو الأكبر على مستوى العالم على الأرجح، ربما يمنع كثيراً من الأندية من السعي للحصول على خدماته. وقالت دراسة لصحيفة «ليكيب» الفرنسية، في وقت سابق من العام الحالي، إن ميسي يحصل على راتب شهري من برشلونة قيمته 8,2 مليون يورو، وإنه يتفوق في ذلك بفارق كبير على البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب يوفنتوس، الذي يحصل على 4,5 مليون يورو، وعلى البرازيلي نيمار، لاعب باريس سان جيرمان، الذي يحصل على 3 ملايين يورو شهرياً.

وتعهد كومان، الأربعاء، بـ«المكافحة من أجل إعادة برشلونة إلى القمة»، وذلك بعد تقديمه رسمياً بصفته مدرباً للفريق الكتالوني بعقد يمتد حتى عام 2022، خلفاً لكيكي سيتيين الذي أقيل من منصبه بعد الخروج المذل من دور الثمانية بدوري الأبطال. وقال كومان من ملعب النادي الكتالوني «كامب نو» الذي تألق فيه لاعباً إنه «يوم سعيد. الكل يعرف ما كان برشلونة بالنسبة لي؛ إنه منزلي. لن يكون التحدي سهلاً، وسيتطلب أفضل ما لدي، وأنا أحب ذلك». وكشف: «لقد كان حلماً، وأصبح هذا الحلم حقيقة. سنكافح من أجل إعادة برشلونة إلى القمة».

هل فعلاً أصبحت أيام ميسي في برشلونة معدودة؟

السعي وراء رقم فيدرر القياسي حفز ديوكوفيتش لخوض بطولة «فلاشينغ ميدوز»

منافسات التنس تنطلق في نيويورك وسط «أجواء غريبة» وغياب العديد من النجوم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تشهد نيويورك اليوم، انطلاق بطولة «ويسترن ساذرن» المفتوحة، التي تشكل آخر مرحلة استعداد قبل بطولة أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) التي تنطلق في 31 الشهر الجاري، من دون جمهور. وشكل انسحاب العديد من اللاعبين واللاعبات من المشاركة بسبب مخاوف تتعلق بوباء فيروس كورونا المستجد، أجواء غير مألوفة للمنافسات في نيويورك. وقبل خوض منافسات البطولة، حاول النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش والألماني ألكسندر زفيريف، خلق جو من المرح. ونشر زفيريف مقطع فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يظهر فيه واقفاً في نقطة عالية من مدرجات استاد «آرثر أش»، بينما يقف ديوكوفيتش على أرضية الملعب ويضرب الكرة إليه، ليمسكها زفيريف بسلاسة.

ويأتي ذلك بعد حالة الجدل التي أحاطت بإصابة ديوكوفيتش بعدوى كورونا على هامش إقامة بطولة «أدريا تور» الاستعراضية التي أطلقها النجم الصربي قبل أن تلغى بسبب ظهور حالات عدوى، كما واجه زفيريف انتقادات بسبب إقامة حفل خلال الأزمة. ولكن لا تزال أجواء غير مألوفة تحيط ببطولة «ويسترن ساذرن» التي حلت مكان بطولة «سينسيناتي» للأساتذة، لتكون آخر مرحلة استعدادية قبل بطولة أميركا المفتوحة التي تقام في الفترة من 31 أغسطس (آب) وحتى 13 سبتمبر (أيلول)، وذلك في ظل رفض العديد من اللاعبين واللاعبات السفر إلى نيويورك.

وانسحبت ست لاعبات مصنفات في المراكز العشرة الأولى بالتصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، وبينهن الأسترالية أشليه بارتي المصنفة الأولى، بسبب مخاوف تتعلق بوباء كورونا، التي تسببت في تعليق المنافسات لأشهر منذ مارس (آذار) الماضي. وتشهد الولايات المتحدة أعلى معدل وفيات في العالم من الإصابة بعدوى فيروس كورونا المستجد، وكانت القيود المشددة، إلى جانب الحجر الصحي المنتظر للعديد من اللاعبين لدى العودة إلى بلادهم، ضمن أسباب الانسحاب.

وكان النجم الإسباني رافاييل نادال حامل لقب أميركا المفتوحة، ضمن النجوم الذين أعلنوا انسحابهم، ووجه تركيزه إلى موسم الملاعب الرملية والاستعداد لبطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) التي تنطلق منافساتها في 27 سبتمبر (أيلول)، بينما يغيب النجم السويسري روجيه فيدرر بسبب الإصابة. أما زفيريف، فقد أبدى مخاوفه فقط قائلاً: «إنه شيء من الجنون أن تخوض بطولة أميركا المفتوحة الآن».

وأقر ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً أنه كان قريباً من عدم المشاركة في «فلاشينغ ميدوز» هذا العام، بسبب فيروس كورونا المستجد، إلا أنه عاد عن قراره في سعيه لصناعة التاريخ وملاحقة السويسري روجيه فيدرر صاحب الرقم القياسي في البطولات الأربع الكبرى «غراند سلام». وكشف ديوكوفيتش، المتوج بـ17 لقباً كبيراً، في حديث صحفي، أن ملاحقة الرقم القياسي المسجل باسم فيدرر (20) كانت «بالطبع» سبباً كبيراً لخوض غمار بطولة «فلاشينغ ميدوز». وقال إن «أحد الأسباب التي تجعلني أستمر في ممارسة لعبة التنس الاحترافية على هذا المستوى لأنني أرغب في تحقيق إنجازات أكبر في عالم التنس».

وحقق اللاعب الملقب بـ«الجوكر» خمسة ألقاب في بطولات «الغراند سلام» من أصل آخر سبع ممكنة، وهو قرر السفر إلى نيويورك بعد أن حصل على تطمينات من المسؤولين الأوروبيين تضمن للاعبين الذين سيعودون من الولايات المتحدة عدم الالتزام بالحجر الصحي لفترة طويلة قبل المشاركة في الدورات والبطولات الأوروبية، لا سيما بطولة «رولان غاروس» الفرنسية. وأوضح ديوكوفيتش: «كنت قريباً من عدم المجيء. كان هناك العديد من عدم اليقين».

فيدرر وديوكوفيتش (الشرق الأوسط)

حارس مرمى إنجلترا السابق يتحدث عن الفترة الصعبة التي عاشها بعد رحيله عن مانشستر سيتي

جو هارت: قادر على الصعود إلى القمة مجدداً مع توتنهام

لندن: دونالد ماكراي

قال جو هارت حارس المرمى السابق للمنتخب الإنجليزي إنه يرى أنه لا يزال يمكنه تقديم الكثير في الملاعب، وذلك بعد تعاقد نادي توتنهام رسمياً معه، مقابل صفقة حرة ليكون حارساً احتياطياً في صفوف فريق شمال لندن، مؤكداً قدرته على الصعود إلى القمة من جديد. وسيتنافس هارت مع الحارس الأرجنتيني باولو غازانيغا على دور الاحتياطي للحارس الأساسي الفرنسي هوغو لوريس. ووقّع هارت على عقد لمدة سنتين مقابل 66 ألف دولار أسبوعياً، بعد أن انتهى عقده مع ناديه السابق بيرنلي.

ومرّ ما يقرب من عامين على آخر مباراة لعبها هارت في الدوري الإنجليزي الممتاز، وعندما سألته خلال الحوار الذي أجريته معه، عما إذا كان قد شعر بالغضب لعدم مشاركته بصفة أساسية مع ناديه السابق بيرنلي، رد قائلاً: «نعم، لكنني أسيطر على مشاعري. أنا سعيد لأنني بحاجة إلى مثل هذا الشعور لإشعال الحماس بداخلي. إنني بحاجة لكي أسأل نفسي عن الأسباب التي جعلتني أبتعد عن التشكيلة الأساسية لفريقي السابق. إن هذا الحماس الموجود بداخلي هو الذي ساعدني على الوصول إلى القمة».

ويبلغ هارت من العمر 33 عاماً، ويلعب كرة القدم على المستوى الاحترافي منذ أكثر من 16 عاماً. وشارك هارت في أول مباراة رسمية له مع نادي شروزبري تاون، وكان ذلك في اليوم التالي لبلوغه السابعة عشرة من عمره. ومنذ ذلك الحين، فاز هارت بلقبين للدوري الإنجليزي الممتاز مع مانشستر سيتي، وأربع جوائز كأفضل حارس مرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما شارك مع المنتخب الإنجليزي في 75 مباراة دولية. وبعد 12 عاماً مع مانشستر سيتي، انتقل هارت لنادي تورينو الإيطالي، ومنه إلى وستهام، قبل أن يحط الرحال مع نادي بيرنلي.

لكن الحارس الإنجليزي الدولي لم يشارك مع نادي بيرنلي سوى في ثلاث مباريات فقط في الموسم الماضي- المباراة التي خسرها بيرنلي أمام سندرلاند في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في أغسطس (آب) الماضي، بالإضافة إلى مباراتين في كأس الاتحاد الإنجليزي أمام كل من بيتربورو ونورويتش سيتي، في يناير (كانون الثاني) الماضي. وظل هارت حبيساً لمقاعد البدلاء في بقية المباريات التي لعبها الفريق.

ويمكننا تقييم المسيرة الكروية لهارت من خلال تقسيمها إلى فترتين: قبل وبعد تولي المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا القيادة الفنية لمانشستر سيتي؛ فقد أخبر غواردیولا حارس المرمى الإنجليزي بكل وضوح في يوليو (تموز) 2016 بأنه لن يكون له مستقبل مع مانشستر سيتي. وفي الحقيقة، لا يمكننا أن نلقي باللوم على غواردیولا، نظراً لأنه كان يبحث عن حارس مرمى يجيد اللعب بكلتا قدميه حتى يمكنه اللعب بالطريقة التي يريد تطبيقها، وقد وجد ضالته في حارس المرمى البرازيلي إيدرسون، الذي يقدم مستويات جيدة للغاية مع سيتي.

لكن على الجانب الآخر، فإن هارت حارس مرمى ذكي للغاية، ودائماً ما يعمل على تطوير قدراته والوصول إلى آفاق جديدة في عالم كرة القدم. وخلال مسيرته الكروية الحافلة، قدم هارت لمحات استثنائية في العديد من المناسبات الكروية المهمة، مثل مباراة مانشستر سيتي أمام برشلونة في إطار مباريات دوري أبطال أوروبا على ملعب «كامب نو»، في عام 2015، عندما وصفه النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بأنه «ظاهرة»، قبل أن يواجه أوقاتاً صعبة بعد ذلك. ويؤكد هارت على أن الوضع الصعب الذي عاشه جعله أكثر إصراراً وعزيمة على تقديم مستويات أفضل.

يقول هارت: «مثل هذه الأوقات الصعبة تجعلك أقوى من ذي قبل. إجراءات الإغلاق بسبب تفشي فيروس (كورونا)، وتوقف النشاط الرياضي جعلني أدرك كم أرغب في العودة إلى الملاعب. كل ما أريد القيام به هو أن أكون عنصراً مهماً وأساسياً في الفريق الذي ألعب له. إنني أتفهم تماماً أنني سأكون حارساً احتياطياً في توتنهام، وأنني لن أكون جزءاً من نادي مثل ريال مدريد الآن، لكنني لا أعتقد أنني فقدت القدرة على التألق، وأعرف تماماً ما يتعين علي القيام به من أجل تقديم مستويات أفضل. إنني أريد فقط أن أكون ركيزة أساسية في الفريق الذي ألعب له، وهذا هو ما يشعل الحماس بداخلي. وهذا هو ما اسعى للوصول إليه مع نادي توتنهام».

وعاني هارت بشدة قبل انضمامه إلى توتنهام، ويرى أنه يتعين عليه أن يتحدث عن الدروس التي تعلمها في هذه الأوقات الصعبة حتى يتعلم منها الآخرون. ويعترف حارس المرمى الإنجليزي الدولي بأن «الفترة الماضية كانت هي الأسوأ في مسيرتي الكروية، كما أنني كنت أشعر بالحزن لعدم مشاركتي في المباريات». لكنه يرى أن غيابه الطويل عن المشاركة مع الفريق الأول بمثابة «تحدٍ وليس سحابة سوداء». ويضيف: «من الناحية الذهنية، فإن ما قدمته عندما كنت في أفضل حالاتي وكنت أفوز بألقاب الدوري يجعلني أشعر بالراحة عندما أتحدث عما مررت به. لكنني بحاجة أيضاً لأن أتحدث، لأن كرة القدم لعبة صعبة وتضع على كاهلك الكثير من الضغوط».

وفي موسم 2013 – 2014، عندما استبعده المدرب مانويل بيلغريني من حساباته في مانشستر سيتي، شعر هارت بغضب شديد. ويقول عن ذلك: «في حقيقة الأمر، لم أكن أعرف كيفية التعامل مع اللحظات الصعبة. وكان كل ما أفكر فيه في تلك الأوقات هو أن أبتعد عن الآخرين وأن أظل بمفردي. لقد جعلني ذلك أشعر بالإحباط والغضب، لأن هذه كانت هي المرة الأولى التي أواجه فيها المباريات، ولا بد أن هناك سبباً آخر! لقد اتضح أن مدربي حراس المرمى كانوا يحاولون الاعتماد على أساليب مختلفة في حراسة المرمى، وجعلني ذلك أدرك أن استمراري في حراسة مرمى الفريق في ذلك الوقت قد يكلفه لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

اقترح وكيل أعمالي أن أتحدث إلى طبيب نفساني رياضي، وقد فعلت ذلك بالفعل وساعدني كثيراً على الشعور بالهدوء. وقد سألني هذا الطبيب عما إذا كنت أجيد حراسة المرمى أم لا، فقلت له نعم، بكل تأكيد، فقال إنه إذا كنت حارس مرمى جيداً فإن هذا ليس هو سبب استبعادي من خطر فقدان مكاني في التشكيلة الأساسية للفريق».

ويضيف: «كان رد الفعل الفوري في رأسي هو: هذا لا يمكن أن يحدث أبداً، ولا يمكنهم استبعادي من الفريق. لقد حاولت أن أتدرب بشكل أكبر، لكنني أصبحت أكثر عدوانية. وقد أعود بشكل قوي. وبالفعل عدت لحراسة مرمى الفريق واستمتعت كثيراً باللعب مرة أخرى. لقد حدث ذلك عندما كنت أقدم أفضل مستوياتي، وقد عدت لمكاني الأساسي مع الفريق بعد خمس أو ست مباريات».

وقد ساعد هارت مانشستر سيتي على الفوز بلقبه الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز في مايو (أيار) 2014، بعد أن كان أحد اللاعبين القلائل الذين استمروا مع الفريق بعد أن استحوذت عليه مجموعة أبوظبي في عام 2008. وقد لعب هارت دوراً محورياً في فوز الفريق بأول لقب للدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2012. ولعب تحت قيادة ستة مديرين فنيين قبل أن يأتي غواردیولا ويغير كل شيء.

لكن هل ما زال هارت يذهب إلى الطبيب النفساني حتى الآن. يرد الحارس الإنجليزي الدولي قائلاً: «نعم، أذهب إلى الطبيب جيمي بشكل منتظم. لقد أصبح يمثل جزءاً كبيراً من حياتي، وشخصاً سأعمل معه دائماً. لقد ساعدني التعامل مع طبيب نفسي متخصص في المجال الرياضي على إدراك أنه يمكنك تخفيف الأعباء والضغوط التي تعاني منها. إنه لمن المفيد للغاية أن تتحدث إلى طبيب نفسي وتخبره بكل ما تشعر به».

وعندما سئل عما إذا كانت هذه الدروس تساعده الآن، رد قائلاً: «سأعمل جاهداً على نسيان الفترة الماضية، وبدء مرحلة جديدة في مسيرتي مع توتنهام. إنني أريد من اللاعبين الذين لم يواجهوا أي محنة في كرة القدم أن يتعلموا من هذه التجربة». لكن جلوس أي حارس مرمى على مقاعد البدلاء هو أمر صعب للغاية ولا يفهمه سوى عدد قليل من الناس. وقال هارت: «إنني صغير في السن، بالنظر إلى كوني حارس مرمى». وأضاف: «بل إنني أصغر سناً عندما يتعلق الأمر بالعمر العقلي لشخص يرغب فقط في الوقوف بالمرمى وأن يسدد أهداف مقابل هدف وحيد. يقول هارت عن تلك المباراة: «ما زلت أتذكر كل ثانية من عمر هذه المباراة. لقد تحدثت إلى المدير الفني للفريق، شون دايش، بعدما استبعدني من التشكيلة الأساسية، لأنني كنت أشعر بأنني أقدم موسماً جيداً. صحيح أن النتائج لم تكن جيدة، لكننا كنا في مرحلة انتقالية. كنا نحاول أن نقدم كرة قدم ممتعة، لكن الأمور لم تسر على ما يرام». ويضيف: «قال لي دايش إنه يعتقد أنني أقدم مستويات رائعة، لكنه يرى أن مصلحة الفريق تفرض عليه القيام بهذا التغيير الأخير. وشارك الحارس السابق توم هيتون وقدم عملاً جيداً، وعاد الفريق إلى المسار الصحيح وبدأ يحقق الانتصارات».

وعندما سُئِل عما إذا كان قد تحدث مع غواردیولا قبل أن يرحل عن مانشستر سيتي، وينضم لتورينو الإيطالي على سبيل الإعارة، رد هارت قائلاً: «نعم، لقد كنت حريصاً على فتح حوار معه. لقد استمعت إلى ما قاله، لكنني أدركت أن هناك شيئاً آخر في الأمر غير عدم قدرتي على اللعب بكلتا قدمي، كما يريد من حارس مرمى فريقه! لقد أدركت أنه بحاجة إلى أن يترك بصمته على تشكيلة مانشستر سيتي. لقد كان لديه اتجاه واضح يريد أن يسير فيه، وقد قام بعمل جيد منذ ذلك الحين، أليس كذلك؟».

لكن هل كان هارت يشعر بالقلق على مستقبله بمجرد الإعلان عن تولي غواردیولا قيادة الفريق؟ يقول الحارس الإنجليزي الدولي: «كنتُ قلقاً إلى حد ما. لقد حاول كثير من الأشخاص المهمين طمأنتي، لكن كان لدي شعور بالقلق. لقد عدت للفريق متأخراً بعد المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2016. لكنه قال بكل وضوح لدى عودتي إنه يتعين علي أن أرحل عن الفريق بحلول فترة الانتقالات المقبلة. ربما يكون هذا هو سر نجاح غواردیولا، فهو رجل قادر على اتخاذ القرارات التي يؤمن بها والدفاع عنها. أنا لا أكرهه، فكل منا يحب كرة القدم ويتعامل معها من منظوره الخاص».

ويقول هارت عن الموسم الذي قضاه مع نادي تورينو: «لقد استمتعت بكوني جزءاً من هذا النادي. لقد أحببت هذه التجربة كثيراً، خاصة أنني كنت ألعب في بلد مختلف له ثقافة مختلفة وألعب في دوري مختلف. إنه بالتأكيد شيء أود القيام به مرة أخرى».

وخلال فترة الإغلاق بسبب تفشي فيروس «كورونا»، تعمق اهتمام هارت بعلم النفس بمشاهدة الفيلم الوثائقي «الرقصة الأخيرة» عن مسيرة نجم كرة السلة الأميركي مايكل جوردان مع نادي شيكاغو بولز. يقول هارت عن ذلك: «أنا مهتم للغاية بالجوانب الإنسانية وبمتابعة مسيرة الرياضيين على مستوى النخبة. لقد أحببت هذا الفيلم الوثائقي كثيرا. لقد كان جوردان وحشاً قوياً للغاية وإنساناً رائعاً في الوقت نفسه، كما كان يمتلك عقلية استثنائية. إنه لأمر صعب للغاية أن يواصل هذا اللاعب الفذ هذه المسيرة الاستثنائية بهذه القوة كل يوم. لقد نجح في الوصول إلى مستويات جديدة لم يسبقه إليها أي شخص».

كما كان هارت يستمتع بمتع الحياة البسيطة بعيداً عن مقاعد البدلاء مع نادي بيرنلي، كما كان يدعم حملة الأمير ويليام للصحة العقلية. ويقول عن ذلك: «من أجل صحتنا النفسية، من المهم جداً أن نتحدث عن الأوقات التي نشعر فيها بالراحة. هناك جانبان للصحة النفسية، فمن المهم للغاية أن نعمل على التغلب على المشاعر السلبية التي تنتابنا، لكن يتعين علينا أيضا أن نُقدر الفترات السعيدة التي نمر بها والأوقات التي نبتسم خلالها». ويضيف: «يتمثل أحد أهم الأشياء بالنسبة لي في مساعدة الناس، ويمكن أن يحدث ذلك من خلال محادثة بسيطة، كأن أسأل الشخص عن أحواله، وما إذا كان بخير أم لا. إنني أتطلع للقيام بشيء ما في المستقبل يمكنني من خلاله مساعدة الناس على تقديم أفضل ما لديهم، فهذه هي أهم لحظات الحياة بالنسبة لي».

ساعد هارت مانشستر سيتي على الفوز بلقبه الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز 2014 (الشرق الأوسط)

حمى هارت مرماه من قذائف لا تنسى محلياً ودولياً (الشرق الأوسط)

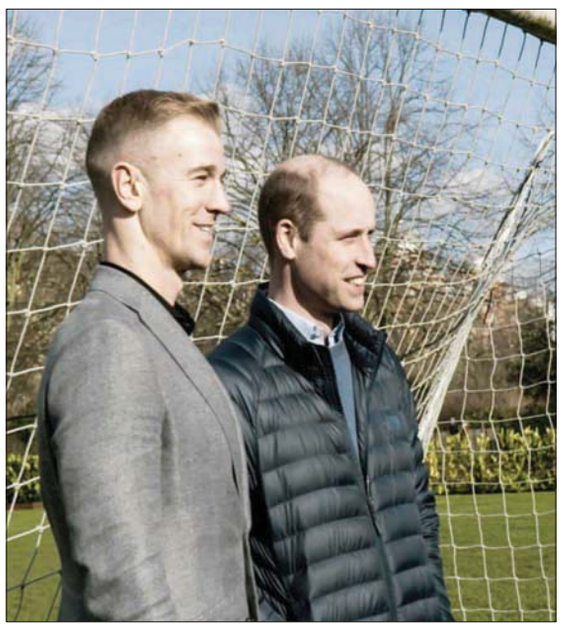
هارت كان يدعم حملة الأمير ويليام للصحة العقلية (بي بي سي)

جو هارت: لا أكره غواردیولا فكل منا يحب كرة القدم ويتعامل معها من منظوره الخاص

هارت شارك مع المنتخب الإنجليزي في 75 مباراة دولية (الشرق الأوسط)

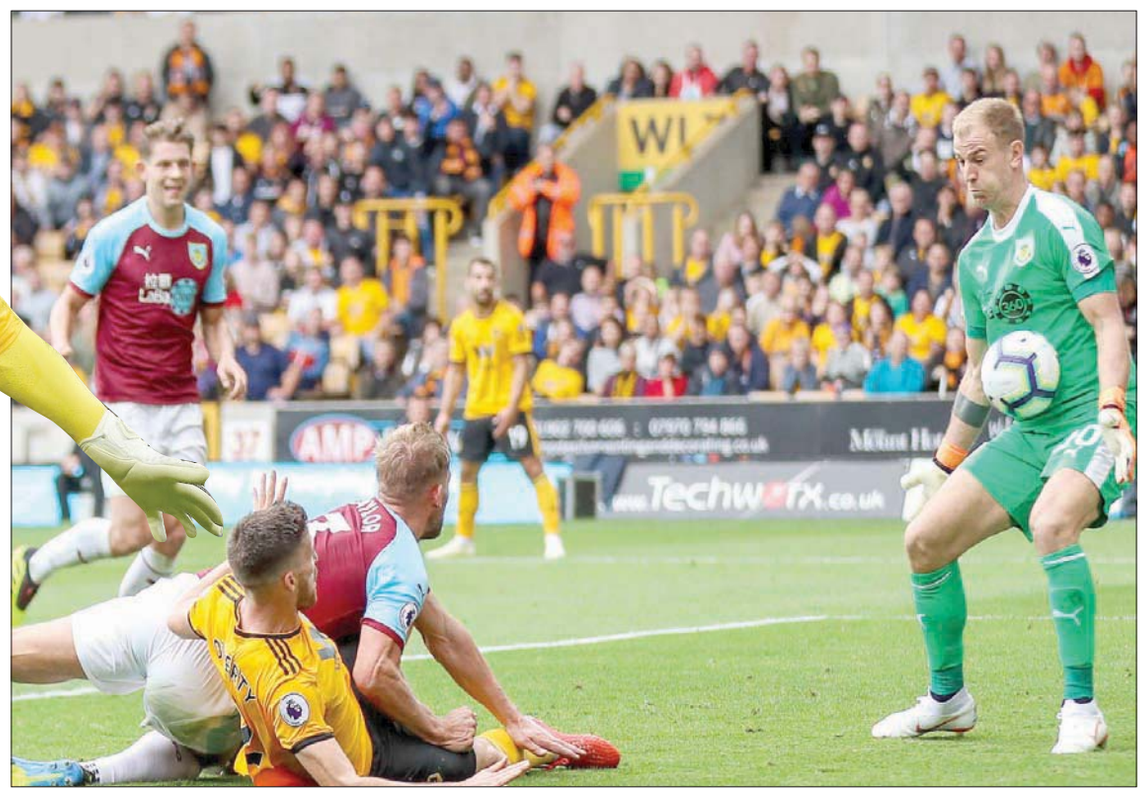
هارت في مواجهة وستهام قبل أن يحتل مقاعد البدلاء في بيرنلي (الشرق الأوسط)

حوار في

قالت لـ الشرق الأوسط إنها تستعد لتصوير «كليب» جديد عقب انتهاء «كورونا»

المغربية جنات: ألبوم «أنا في انتظارك» لا يتحامل على الرجال

الفنانة المغربية جنات

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المغربية جنات إن أغنيات ألبوم «أنا في انتظارك» لا تتحامل على الرجال، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تستعد حالياً لتصوير كليب جديد لإحدى أغنيات الألبوم وذلك عقب انتهاء أزمة «كورونا».

وأشارت إلى أنها تعيش حالة من السعادة بعد ولادة طفلتها الثانية «جوليا»، وطرحها لألبومها الغنائي الخامس الذي سجلت أغنياته على سنوات متباعدة. وأوضحت أنها لم تشعر بالقلق من تشابه اسم أغنيتها بأغنية «كوكب الشرق» أم كلثوم، وعبرت عن سعادتها بعد تحقيق الأغنية النجاح المنشود.

● لماذا تأخر طرح ألبومك الجديد «أنا في انتظارك» لمدة أربع سنوات كاملة؟

- مررت خلال السنوات الأربع الأخيرة، التي أعقبت طرحي لألبوم «بنفس الكلام» عام 2016، بعدد من الظروف السعيدة والحزينة على المستوى الشخصي، فتزوجت من زوجي محمد عثمان، وأنجبت خلال تلك الفترة طفلتي «جنات»، و«جوليا»، كما مررت أيضا بوفاة والدي رحمة الله عليه، فالسنوات كانت سريعة للغاية، وكل عام يشهد حادثا مهما يشغلني لفترة طويلة، ولذلك كانت أغنيات الألبوم تسجل على مدار السنوات الأربع، وأحمد الله سبحانه وتعالى على تمكني من الانتهاء من تسجيل كافة أغنيات الألبوم قبل ولادة ابنتي جوليا، حيث إنني كنت قد سلمت ماستر الألبوم لشركة «روتانا» قبل الولادة بعدة أيام.

● لماذا تحرصين دائما على تقديم ألبوم غنائي كامل في الوقت الذي يتجه فيه كثيرون إلى الأغنيات السينغل؟

- أنا من هواة ومحبي الألبومات الغنائية، وأفضل أن أغيب عن جمهوري لعدة سنوات وأعود لهم بعمل غنائي محترم يتضمن 10 أغنيات وأكثر، لذلك تجدني أغيب بعض الوقت وأعود بعمل غنائي متكامل، وللعلم أنا لست ضد فكرة الأغنيات السينغل، وأحبها وأقوم بطرحها من فترة لأخرى، ولكن يكون عملا مؤقتا أصبر به جمهوري المتشوق لسماع صوتي، وخلال السنوات الأربع الماضية قدمت أغنيتين سينغل، وهما «صباح الخير يا جاري» و«انت الإحساس»، كما قدمت خلال أزمة «كورونا» أغنية «وطنية» مصرية بعنوان «أبطال بلدنا» مع الفنان محمد عدوية، وشاركت في أكثر من تتر عمل فني من بينها تتر مسلسل «كارمن» وتتر مسلسل «بخط الإيد».

● هل شعرت بالقلق بسبب تشابه اسم أغنيتك «أنا في انتظارك» مع أغنية «كوكب الشرق» أم كلثوم؟

- قبل طرح الأغنية كاملة، تلقيت عشرات الأسئلة من جمهوري وأصدقائي عن حقيقة قيامي بإعادة توزيع أغنية أم كلثوم التي كتبها بيرم التونسي ولحنها زكريا أحمد، من جديد في ألبومي، وقلت لهم انتظروا، فإيقاعات وكلمات وألحان أغنيتي لا علاقة لها بالأغنية القديمة، وللعلم حاولت الابتعاد عن اسم أغنية أم كلثوم، ولكن العمل فرض نفسه علينا، ولم يكن هناك مجالا لتغييره، والحمد لله حققت الأغنية نجاحا جيداً.

جنات مع زوجها وابنتهما الأولى

● بعض المتابعين قالوا إن ألبوم «أنا في انتظارك» يهاجم الرجل؟

- الألبوم لم يهاجم الرجل مطلقا، ولكن هناك أغنيات تعبر وبكل صدق عن حالات المرأة الشرقية والعربية، فأنا سيدة وأحب أن أغني لكافة السيدات العربيات، وللعلم العمل يتضمن أغنية بعنوان «الظالم» وهي من كلمات سلامة علي وألحان وليد سعد وخلال التسجيل طلبت من الشاعر تقليل حدة كلامها حتى تتناسب مع شخصيتي، فالناس اعتادوا علي بشكل معين، فقللنا من جرعة قوة الكلمات لأنها في النهاية هدفها توجيه رسالة للرجل الذي يظلم المرأة في حياته، وخرجت بالشكل الذي استمع له الناس.

● عدد أغنيات الألبوم 11 أغنية وليس 10 كالمعتاد لماذا؟

- في العادة وقبل طرح أي ألبوم أسجل ما يقرب من 15 إلى 20 أغنية، وأطرح منهم 10. وأؤجل الباقي لطرحه كأغنيات سينغل، لكن في هذه المرة سجلت ما يقرب من 15 أغنية، وكانت هناك أغنية «اللي تشوفه» كنت أنوى طرحها كسينغل قبل دخولي في مرحلة الولادة، ولذلك خلال اختيار أغنيات الألبوم الجديدة استقريت على 10 أغنيات من 15 التي كنت قد سجلتهم للألبوم وأضفت عليهم أغنية «اللي تشوفه»، وخلال الفترة المقبلة أي مع نهاية العام الجاري وبداية عام 2021 سأبدأ في طرح الأغنيات التي تم تأجيلها تباعاً.

● وهل سيتم تصوير أي أغنية من أغنيات الألبوم بطريقة الفيديو كليب؟

- بالتأكيد، خطة العمل على الألبوم تتضمن تصوير أغنية أو أكثر، خصوصا أنني اعتدت خلال الألبومات الماضية على تصوير أغنية بالتزامن مع طرح الألبوم، ولكن بسبب الظروف الحالية تم تأجيل فكرة التصوير إلى أجل غير مسمى، ولكن مع انحسار «كورونا» سيتم العمل على تصوير إحدى الأغنيات.

● كيف تمكنت من تحقيق التوازن بين تربية طفلتك الأولى جنات وتسجيل أغنيات الألبوم؟

- أنا منظمة في حياتي بشكل كبير، وقادرة على فعل أكثر من شيء في وقت واحد، كما أن أغنيات الألبوم سجلت على فترات متباعدة، فكان لدي الوقت الكافي في تربية جنات، والاهتمام بصحة جوليا، كما أن والدتي حفظها الله، كانت دوما تساعدني وتجلس بجواري، وأيضا زوجي محمد لا يتركني لحظة، وبعد معرفتي بالحمل، أسرعت في إنهاء تسجيل الأغنيات حتى يكون جاهزاً وقت الإنجاب، والحمد الله نجحت خططي.

«لؤلؤ» و«جمال الحريم» و«ضربة معلم» من أبرزها

توجه في مصر لإنتاج مسلسلات طويلة خارج موسم رمضان

القاهرة: منة عصام

يستعد عدد من صناع الدراما في مصر لتصوير عدد من المسلسلات الطويلة خلال الفترة المقبلة، لعرضها خارج موسم شهر رمضان، الذي يعد أحد أبرز المواسم الدرامية بالعام.

ويأتي في مقدمة هذه الأعمال، مسلسل «لؤلؤ» كبطولة مطلقة أولى للفنانة المصرية الشابة مي عمر، ويشاركها البطولة كل من أحمد زاهر ونيرمين الفقي وهيدي كرم ومحمد الشرنوبي، وسيناريو وحوار محمد مهران وإخراج محمد عبد السلام وإنتاج شركة سينرجي، وتدور أحداثه في 45 حلقة عن شخصية مطربة تواجه أزمات كبيرة وخصوصاً من شقيقها.

فيما تطل الفنانة اللبنانية نور عبر المسلسل الذي تلعب بطولته «جمال الحريم» المكون من 45 حلقة، ويجري تصويره في مناطق متفرقة بالقاهرة والجيزة، ويشارك في بطولته خالد سليم ودينا فؤاد وفراس سعيد، ومن تأليف سوسن عامر وإخراج منال الصيفي وإنتاج «سينرجي».

وبدأت المسلسلات الطويلة في الظهور والانتشار في مصر خلال الشهور والسنوات الأخيرة، بعدما كانت الهيمنة الدرامية لصالح شهر رمضان، قبل أن يتوجه صناع الدراما مرة أخرى إلى إنتاج أعمال لعرضها خارج الموسم لضمان دوران عجلة الإنتاج على غرار مسلسل «أبو العروسة» الذي عرض قبل عامين على شاشة DMC المصرية وشارك في بطولته سيد رجب وسوسن بدر، ومسلسلات «الأب الروحي» بطولة محمود حميدة وأحمد فلوكس ومي سليم، و«سلسال الدم» بطولة عبلة كامل ورياض الخولي، و«هبة رجل الغراب» بطولة إيمي سمير غانم ونورهان وحازم سمير وغيرها.

ورغم إشادة المتابعين بهذا التوجه، فإن الناقدة المصرية ماجدة موريس، ترى أن «إنتاج المسلسلات الطويلة خارج موسم رمضان، ظاهرة ليست جديدة، ولكنها عودة للأصل»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «منذ سنوات طويلة كان التلفزيون المصري ينتج عدداً من المسلسلات ويعرضها على مدار العام وتنجح للغاية، ثم بدأ بعض المنتجين يستشعرون أن نسب المشاهدة تكون في أعلى حالاتها في رمضان وبمرور السنوات بدأت المسلسلات تتركز في الشهر الكريم، وهذا بالطبع كان توجهاً خاطئاً».

واعتبرت موريس أن أزمة جائحة «كورونا» هي السبب الأكبر في العودة للأصل، قائلة «بسبب انتشار هذا المرض، اضطر الناس للمكوث طويلاً في المنازل، وبالتالي انتبه الصناع لضرورة تقديم أعمال تتناسب مع طبيعة الموقف، ولذلك هناك اتجاه قوي هذه الأيام لتقديم كثير من المسلسلات الطويلة تعرض خارج رمضان وهناك عدة تعاقدات مع نجوم كبار أو نجوم نجحوا في أعمال سابقة، وأتوقع أنه كلما زادت مدة استمرار الجائحة، فإنه ستكون هناك زيادة طردية في عدد المسلسلات الطويلة المقدمة لتعرض في فصلي الخريف والشتاء المقبلين».

وتعاقد الفنان محمد رجب خلال الأيام الماضية مع شركة «سينرجي» على تقديم مسلسل «ضربة معلم» المكون من 45 حلقة والذي سيبدأ تصويره مطلع شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، ومن تأليف أحمد عبد الفتاح وإخراج إسماعيل فاروق. وفق الشركة.

كما تواصل الفنانة مي عز الدين تصوير مسلسل «خيط حرير» والذي تحول لمسلسل طويل بعد خروجه من موسم رمضان الماضي بسبب ضيق الوقت.

وشددت ماجدة موريس على أن الأزمة التي تعانيها السينما في الوقت الحالي بسبب عدم فتح دور العرض بشكل كامل على خلفية انتشار كورونا، سبب مباشر وراء اتجاه كثير من صناع الدراما.

وفسرت سبب إنتاج مسلسلات مكونة من 45 حلقة بقولها «هو في الحقيقة سبب اقتصادي بحت لأن الشركة المنتجة تتعاقد مع صناع المسلسل على تقديم 45 حلقة بدلاً من 30 بالأجور نفسها، وبالتالي هي مكسب للمنتج بالدرجة الأولى، وفي النهاية هي لا تعتبر طويلة بالقدر الكبير الذي وجدناه في أعمال درامية من دول أخرى كالتركية والأميركية».

كما تواصل الفنانة رانيا يوسف تصوير مسلسل «شارع 9» بمشاركة كل من نيرمين الفقي ومحمود عبد المغني وأحمد وفيق وياسر علي ماهر، ومن تأليف حسين مصطفى محرم وإخراج محمد عبد الخالق وإنتاج إبراهيم إسحاق، وتدور أحداث العمل حول سكان شارع 9 في حي المعادي جنوب القاهرة.

ويؤكد المؤلف حسين مصطفى محرم أن المسلسل في البداية كان مخططا له أن يكون 60 حلقة ولكن المنتج إبراهيم إسحاق اتفق معه على أن يكون من 45 حلقة فقط حفاظاً على سير الأحداث، قائلاً «هذا العمل لا ينفع أبدا للعرض في رمضان لأننا نتتبع فيه حياة سكان شارع 9 في المعادي وهو يعتبر من أشهر الشوارع في هذا الحي ويمتد لمسافة طويلة جداً، وبالتالي لا ينفع أن يقل عن 45 حلقة بأي حال من الأحوال ويعطي مساحة كبيرة للسرد».

وشهد العام الماضي عرض عدد من المسلسلات الدرامية خارج موسم رمضان، ونالت إشادات عدة، من بينها «بخط الإيد» بطولة أحمد رزق، وإيمان العاصي ويسرا اللوزي ومن تأليف هالة الزغندي وإخراج شيرين عادل، ومسلسل «إلا أنا» المكون من 10 حكايات، كل حكاية 10 أيام فقط، وشارك في بطولته وفاء عامر وأروى جودة وشيري عادل.

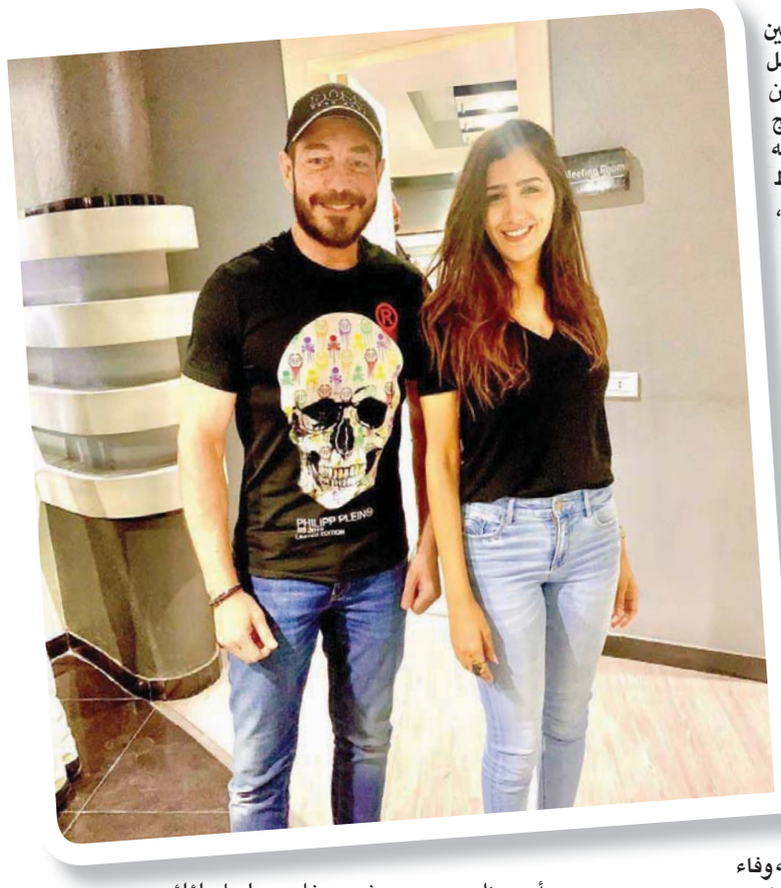

أحمد زاهر ومي عمر في بروفات مسلسل «لؤلؤ»

انفجار بيروت دفع به إلى الغناء للمرة الأولى

الشاعر فارس إسكندر: أغنية «الوجع» غالية وجروحها تتجاوز الصوت والكلمات

بيروت: فيفيان حداد

قال الشاعر فارس إسكندر إن مشاهداته أوجاع وآلام أمهات الشهداء مباشرة عبر الشاشة الصغيرة، ولّدت عنده غصّة، لم يعرف ترجمتها سوى بالغناء. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «انفجار بيروت كان أليماً، وراح ضحيته شهداء كثر من الشباب والصبايا. ولعل والدة الشهيد حمد العطار حرّكت لديّ كل مشاعر الوجع الذي يمكن أن يصيبني من قرب. فعندما رأيتها تبحث عن ابنها في المستشفيات وتسأل ببراءة: (ابني حلو ومليح وعيونو عسلية، حدا شافو؟) لم أستطع تمالك نفسي وركضت أؤدي كلماتها ضمن أغنية عنونتها: (ابني حلو ومليح)».

وتحولت أغنية إسكندر إلى نشيد الحزن الذي يرافق مشاهد الانفجار على شاشات التلفزة. كما تصدرت مواقع التواصل الاجتماعي لتداولها بكثافة عبر الناشطين. ويعلّق فارس إسكندر في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «إنها المرة الأولى التي أغني فيها، فمهنتي هي كتابة الشعر والقصائد التي يغنيها عدد من نجوم الفن. لم يخطر ببالي يوماً أن أغني أو أن أخرج صوتي إلى العلن وأعبر من خلاله عمّا يخالجني من شعور وأحاسيس».

والمعروف أن فارس إسكندر يكتب لنجوم الغناء في لبنان، أمثال إليسا (عبالي حبيبي)، ونانسي عجرم (شيخ الشباب)، وفارس كرم (نسونجي)، ونجوى كرم (تعا خبيك)، وميريام فارس (حسيت بأمان)... وغيرهم. وخصص والده بأغان انتقادية كتبها له؛ فحصدت نجاحاً واسعاً، مثل «من أين لك هذا؟» و«جمهورية قلبي» و«غرفة عمليات» و«إيد من حديد»... وغيرها.

ويشير إسكندر إلى أن نجاح أغنية «ابني حلو ومليح» وانتشارها يعود فيها الفضل الأكبر لوالدة الشهيد، ويقول: «كتبت كلمات الأغنية كما ذكرتها هي تماماً، لم أعدل فيها إلا قليلاً، وعندما غنيتها بكيت تأثراً. فلقد كنت متألما لما يحدث في لبنان وحزين على شهداء من منطقتي في الهرمل. كل ذلك جمعته في هذه الأغنية التي هي من ألحاني».

الشاعر والملحن فارس إسكندر

وعمّا إذا كان سيعيد الكرّة ويقدم أغنية أخرى من قلب موضوع بيروت المنكوبة، يردّ في معرض حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «قد يعتقد البعض أن المسألة تجارية بحتة، فيقومون بإصدار أغنيات من هذا النوع. ولكن صدقاً أغنية (الوجع) غالية جداً، ولا يمكن تبنيها إلا من خلال مشاعر عميقة ومؤثرة. جروحها تتجاوز الصوت والكلام. وهنا يلعب إحساس الفنان الدور الأكبر، فيترجمه بأغنية أو بكلمات ولحن. وهذا الأمر لا يحدث إلا نادراً، إذا كان نابعاً من القلب».

ويرى الشاعر والملحن فارس إسكندر أن الفنان في لبنان كغيره من المواطنين يعيش المآسي فتلمسه عن قرب... «إننا نمر بأوقات دقيقة منذ أكثر من سنة، وكل يوم يقع على رؤوسنا خبر أسوأ من الذي قبله. ومع أن الفنان هو مرسال فرح وأعماله بمثابة بارقة أمل يلاقي بها جمهوره، فإنها تبلسم الجراح في أيام العتمة. وفي الأيام الصعبة يصبح الغناء بمثابة كماليات. وهذه الكماليات لا يمكن استخدامها إلا عندما نرى وطننا معافى ولو بنسبة مقبولة».

ويصف فارس إسكندر نفسه بأنه «شاعر اللحظة»، ويقول: «يجب على الفنان الحقيقي ألا يغش الناس. وفي أوقات الكوارث والمصائب عليه أن يقدم ما يليق باللحظة. وبما أن هذه اللحظات كارثية، فنشاطاتي شبه معدومة».

ومن ناحية ثانية، يؤكد إسكندر أن الاستسلام لليأس غير مقبول، وأمام منظومة حاكمة وفاسدة يجب أن ننتفض؛ لا أن نخضع... «علينا أن نجتهد ونعمل من أجل التغيير. وأنا كفنان أقدم موهبتي في خدمة شعبي».

وكان فارس ووالده محمد إسكندر قد تعرضا في العام الماضي لمساءلة قضائية حول أغنية لهما. وصدر عن قضاء الأمور المستعجلة قرار يقضي بحذف عبارة «مصرف الإسكان» الواردة في كليب أغنية للثنائي؛ الأب والابن، تحمل عنوان: «من أين لك هذا؟». «عندما قدمت هذه الأغنية قامت الدنيا ولم تقعد. ولكن ما وصل له المواطن اللبناني اليوم وحرمانه من الحصول على ماله في المصارف، يؤكد أن ما ورد في الأغنية المذكورة كان حقيقياً وينبع من الواقع».

اتخذ فارس إسكندر من شعره سلاحاً يحارب به على طريقته: «إنني أقاتل وأثور من خلال الشعر الذي أكتبه. وشاركت في المظاهرات أكثر من مرة لأنني من اللبنانيين الذين يرغبون في بناء وطن حقيقي».

ويشير فارس إسكندر إلى أنه حالياً بات يشعر بالذنب ويخجل من كون مواطنين غيره قدموا أنفسهم على مذبح الوطن واستشهدوا من أجله. ويعلق: «مع الأسف؛ فإن هؤلاء فرضت عليهم الشهادة ولم يختاروها... وهو ما يحزّ في قلوبنا ويحزننا».

وعمّا إذا كانت تجربته الأولى مع الغناء ستفتح له مجال دخول هذا العالم من بابه الواسع؛ يجيب: «لا أعتقد هذا بتاتاً. فأنا متمسك بالمجال الذي أعمل فيه، ولا أفكر بتاتاً بالغناء. حتى إنني أعدّ نفسي استطعت استحداث خط جديد في عالم الكلام المغنّى، وهو ليس بالأمر السهل، كما يخيل للبعض، بل يتطلب أسلوباً مباشراً يترك وقعه على سامعه فلا يمر مرور الكرام. فالميكروفون لا يعني لي شيئاً، ولا طموح عندي لأصبح مطرباً». ويتابع: «قد أغني مرة جديدة في مناسبة الاحتفال بعودة بلدي إلى حياته الطبيعية. فأنا ابن كلمة الواقع، وأرى ذلك واجباً عليّ أن أقدمه لوطني».

وعمّا عاشه لحظة انفجار مرفأ بيروت، يقول: «كنت لحظتها في منطقة (الجديدة) بضواحي بيروت ننتظر وصول مولود جديد لأخي الأصغر. وفي المستشفى الذي رأى فيه حفيدنا النور كانت المشهدية قد طغى عليها طابع الحزن... فالجثث والأشلاء والجرحى الذين وصلوا إلى المستشفى كانوا بالعشرات. وهو ما ولّد عندنا شعوراً بالأسى، فوجدنا أنفسنا نتألم بدل أن نفرح».

ما يقارب العشرين منها لحقها الخراب

«غاليريات الفن» في بيروت تلقت ضربة قاصمة

بيروت: سوسن الأبطح

غاليري تانيت قبل الانفجار

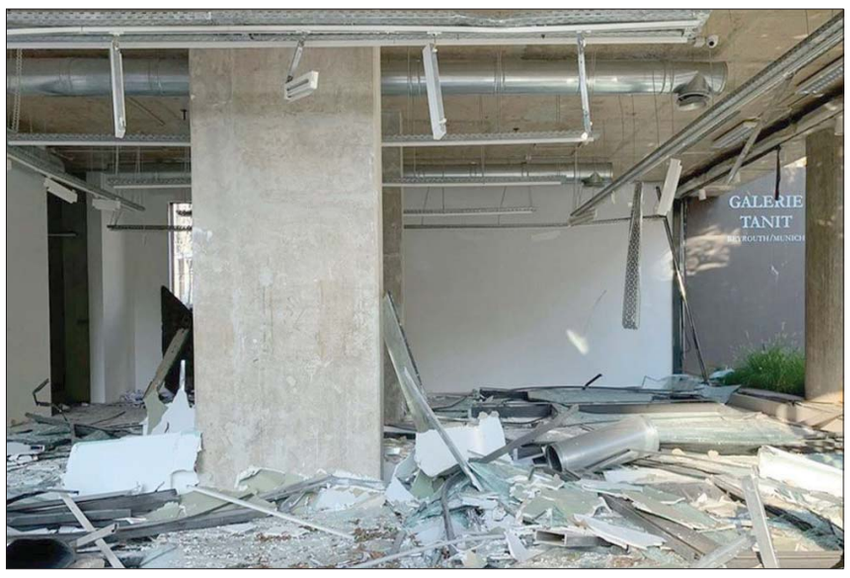
غاليري تانيت بعد الخراب الكبير

غاليري صفير زملر قبل الخراب

غاليري صفير زملر بعد الانفجار

كل منهم يحدثك عن العناية الإلهية التي أنقذته من الموت. فأصحاب غاليريات الفن والعاملون فيها، كانوا من بين أكثر المتضررين بالانفجار الضخم الذي هزّ العاصمة اللبنانية في الرابع من أغسطس (آب) الحالي. غالبية الغاليريات، تتمركز بالقرب من المرفأ في أحياء «الكرنتينا، والصيفي، ومار مخايل، والجميزة»، وصولاً إلى كليمنصو والأشرفية. جميعها نالها الحظ الوافر من الخراب. زاد من المأساة تلك الواجهات الزجاجية الكبيرة الهشة التي بدأت تحل مكان الباطون، في المباني القديمة المرممة، لتمنح هذه الغاليريات الجميلة وجهها الشفاف، والحداثي المفتوح على المدينة. إنها حقاً لنكبة. كل منهم يلملم اليوم جراحه، ونثار شقاء العمر. من غاليري «تانيت» إلى «شريف تابت، وجنين ربيز، ومارك هاشم، وصفير زملر، وصالح بركات، وعايدة شرفان، وآرت سبيس، وقصر سرسق، ودار النمر»، اللائحة تطول، والأضرار تتجاوز المباني لتطال اللوحات، والمجموعات الفنية الشخصية، والخسارة البشرية التي هي الأفدح.

في «غاليري تانيت» في مار مخايل، لحسن الحظ لم يكن من زوار، وإلا لوقعت الكارثة. فلم تنج من الأذى، سوى سامي - جو نعيم، المسؤولة عن الغاليري، وهي تروي كيف أن «قوة الصوت دفعتنا جميعاً لأن نغادر أماكننا، ونتحرك في اتجاه واحد. عندما انهارت الواجهات الزجاجية التي يبلغ ارتفاع الواحدة منها خمسة أمتار، ومعها الحديد، وسقطت أجهزة التكييف، بدا أننا وبالصدفة وقفنا في المكان الوحيد الذي كان يمكن أن نبقى فيه أحياء. شارلز الموظف في الغاليري تعرض لجروح كبيرة وخطرة في ساقه وظهره، وتحسن. متدرب كان متواجداً انكسرت ضلوعه وشقت يده. أما صاحبة الغاليري نايلة كتانة التي تقطن في الطابق التاسع، فأصيبت بتورم في كل جسدها نتيجة الصدمات، وفقدت بيتها، ومجموعتها الخاصة التي جمعتها بحب كبير طوال 35 عاماً. وهي كما الكثير من أصحاب الغاليريات التي تكاثرت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، عادت من مغتربها في ميونيخ، وليس لها من غاية سوى إعطاء ما تبقى لها من عمر وحيوية لهذا الشغف الذي يسكنها. في مبنى الغاليري نفسه مات أربعة أشخاص، بينهم المهندس المعماري الفرنسي جان - مارك بونفيس، الذي أحب بيروت وعماراتها القديمة، وكرّس حياته لإعادة ترميمها وتصميم المباني، ومن بين أهمها «إيست فيلدج» التي سكنها ومات فيها، وهو يحاول تصوير الانفجار من شرفته المطلة على المرفأ. ولا يزال التسجيل الذي وضعه على صفحته في «فيسبوك» للانفجار الأول؛ ظناً منه أنه يوثق اللحظة الأهم، موجوداً، في حين فقد هو حياته إثر الانفجار الثاني، تاركاً لمساته على المباني البيروتية، وهذا التسجيل الذي لا يمكن أن ينسى.

في «غاليري تانيت» أنقذت لوحات لفنانين رواد مثل هيلين خال، هوغيت كالان، الفريد بصبوص، إيفيت أشقر، وفريد حداد، اللوحات انتهى عرضها قبل نهاية يوليو (تموز)، وأرسلت إلى من اشتراها. تقول نعيم «لا ندري ما الذي حلّ بها بعد أن أرسلت إلى أصحابها، وهل تضررت في منازلهم أم لا؟ أما معرض (وفاة الوردة الحمراء الأخيرة) لعبد القادري الذي كان قائماً أثناء الانفجار، فقد نجت لوحاته، في حين لا نزال نقيم الموجودات التي نضعها في المخزن».

في «غاليري صفير - زملر» الوضع ليس أقل سوءاً. الواجهات نُسفت هي الأخرى، وجزء من سقف صالة العرض السينمائي تهدمت، والمسؤولة عن الغاليري في بيروت ليا شيخاني تتحدث عن الصدفة التي أنقذتها من الموت هي وزميلتها. «لو كنا في الغاليري لحظة الانفجار لما بقينا أحياء. فقد غادرنا المكان قبل دقائق». وكانت شيخاني لا تزال بسيارتها قرب «الفوروم» الذي خصص طويلاً للمعارض، شرق بيروت، يجمع أعمالاً لوليد رعد، ايتل عدنان وريان تابت.

في العمارة نفسها التي اختارتها صفير قرب المسلخ لتقيم مشروعها، يتمركز أيضاً المعماري الشهير برنارد خوري، ويعرض في مكتبه المتسع مجموعته الأثيرة من السيارات القديمة الفاخرة، التي تبقى ملمعة متعة للنظر، وكأنما الداخل إلى هذا المكتب يشعر بأنه في متحف للسيارات. الانفجار لم يوفر شيئاً. ثمة خراب في غاليري «صالح بركات» أيضاً، ورحيل قاسٍ لدينامو الغاليري فراس الدحويش الذي قضى بالانفجار بعد خروجه من مكان عمله. غاليري «ليتيسيا» دفعت ثمناً غالياً أيضاً برحيل مديرتها غايا فودوليان. تضرر غاليريات، ومنازل أصحابها، وتحطم مع وقوع الانفجار. وإذا كانت أعمال فنية قليلة قد تضررت في غاليري «صفير - زملر»، فبفضل وباء كورونا، الذي حال دون تنظيم معارض في هذه الفترة ووجود لوحات ثمينة، أو أعمال مهمة. فجزء من الحيطان انهار ومعرض ايتل عدنان، كان آخر ما تم تنظيمه، لحسن الحظ، ولم يبق من لوحاتها الكثير. ثمة قطعة من المعدن طارت من المرفأ، بفعل قوة الانفجار وحطت على ظهر العمارة القديمة المجددة، وتسببت بأضرار جسيمة، رغم صلابة البنيان اللافتة لكل من يدخل هذا المبنى. وكان الغاليري يحضّر لمعرض للفنان مروان رشماوي، وبدأت اللوحات تصل، لكنها لا تزال موضبة بالصناديق؛ مما حماها من الخراب.

قبل خمس وثلاثين سنة، جاءت أندريه صفير - زملر إلى بيروت، تريد أن يكون لها غاليري إلى جانب فرعها في هامبورغ. ومن يومها وهي تبذل جهوداً مضنية، لتجعل من بيروت مدينة للإبداع، بعرض أعمال أشهر وأمهر الفنانين العالميين في عاصمتها لا سيما العرب بينهم، وتمكنت بحنكتها من نقل الفن اللبناني إلى عواصم الدنيا. توقف العمل في بيروت مؤقتاً، لكن فرع هامبورغ لا يزال ناشطاً، ويحضّر مع بداية سبتمبر (أيلول) لمعرض على وإصاباتهم في وقت واحد، ناتج من حرص عدد منهم على العمل بقرب السكن، أو الجمع بين المكانين معاً. وهي عادة لبنانية، عززتها أجواء الحرب، ثم زحمة السير، لكنها هذه المرة لم تكن لصالح من فقدوا كل شيء في وقت واحد.

رغم مرارة الفقد، الأمر الوحيد الذي يعزي أصحاب الغاليريات، هو التضامن الكبير معهم من داخل لبنان حيث بدأ فنانون يعرضون أعمالهم للبيع، والتبرع بمردودها لدعم الغاليريات وأصحابها

الكارثة الفنية كبيرة، أكثر من عشرين غاليري تضررت خلال هذه النكبة، وصورها تتشابه إلى حد بعيد. فلا شيء غير الدمار. البعض لا يجد مبرراً لإعادة بذل الجهود في مدينة يمكن أن تضع حداً لأكبر الطموحات في ثانية، وغالبية تجد نفسها تلملم جراحها، ولا تجد بديلاً عن إعادة ما تدمر، رغم الوضع الاقتصادي الكارثي.

فيديو صبي نيجيري يرقص الباليه يدفع بمدرسته إلى الأضواء العالمية

أنتوني مميسوما مادو الطالب الذي اشتهر من خلال مقطع الفيديو مع زميلاته في مدرسة الباليه بلاغوس (نيويورك تايمز)

نيويورك: نور براراً*

في شهر يونيو (حزيران) الماضي، بدأ مقطع فيديو لا تتجاوز مدته دقيقة واحدة، يصور طالباً نيجيرياً للباليه وهو يرقص تحت الأمطار، في الانتشار على شبكة الإنترنت. وفي هذا المقطع، يواصل أنتوني مميسوما مادو -الطالب الصغير البالغ من العمر 11 عاماً فقط- الانتقال من حركة راقصة تلو الأخرى، رغم استمرار هطول الأمطار التي كونت بركاً صغيرة للغاية من المياه بين الألواح الخرسانية غير المستوية.

ورغم أن الأجواء المحيطة بالصبي تحمل خطورة واضحة، فإنه ظل يدور حافي القدمين ويرتفع ويهبط بحركات بديعة وببراعة عجيبة. كما أنه راح يغازل الكاميرا التي تراقبه بابتسامة لطيفة، قبل أن يتغير التعبير على وجهه ليعكس التركيز والتصميم، ثم يتوجه بناظريه صوب السماء رافعاً ذراعيه الرشيقين وأصابعه الرقيقة التي تتناغم مع حركات جسده في تتابع أنيق.

وأسفر الانتشار الكبير للغاية الذي حققه مقطع الفيديو القصير -إذ إنه شوهد أكثر من 20 مليون مرة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي- عن جذب الأضواء من حول العالم نحو القصة غير المعروفة وغير المتوقعة لإحدى مدارس الباليه في ضاحية فقيرة من ضواحي مدينة لاغوس في نيجيريا، وهي مدرسة «ليب أوف دانس أكاديمي».

وكانت تلك الأكاديمية قد تأسست في عام 2017، ونجحت منذ ذلك الحين في إحداث تغيير حقيقي في حياة طلابها، حيث وفرت لهم مكاناً يحلمون فيه ويرقصون. وعلى مدى الشهور القليلة الماضية، حفزت قصة تلك المدرسة همم بعض الشخصيات ذات النفوذ والتأثير من أجل مد يد العون والمساعدة إليها. وبين عشية وضحاها، انفتح عالم كامل من الفرص الجديدة -على ما يبدو- أمامها: من أجل الطلاب توالت المنح الدراسية المتعددة، والدعوات الكثيرة لحضور فعاليات المدارس المرموقة والشركات الكبيرة في خارج البلاد، ومن أجل المدرسة من خلال المنح والتبرعات المالية الكبيرة التي تسمح لإدارة المدرسة ببناء مساحة مناسبة لتعليم الطلاب، وتجهيزها بأرضية مناسبة لتعليم فنون رقص الباليه.

وحتى الوقت الحاضر، تقع مدرسة «ليب أوف دانس أكاديمي» في منزل السيد دانييل أوسيني آجالا، مؤسس المدرسة، في منطقة آجانغبادي أوجو الواقعة في الضواحي الغربية لمدينة لاغوس في نيجيريا. وفي كل يوم، بعد انتهاء اليوم الدراسي الاعتيادي، ينطلق 12 طالباً إلى شقة السيد أوسيني، حيث يقوم بإعادة ترتيب الأثاث ليفسح المكان، ويقوم بوضع غطاء من الفينيل على الأرضية الإسمنتية، حتى يسهل عليه تعليم الطلاب فنون الباليه، ويفتح الأبواب والنوافذ على مصراعيها كي يسمح بدخول الضوء إلى المنزل الصغير.

وعلى خلفية من ستائر الشيفون ذات الألوان الجميلة التي تضفي مناخاً لطيفاً على المكان المتواضع للغاية، يتناوب طلاب الأكاديمية عبر دروس الرقص في مجموعات صغيرة، ويتكئون على درابزين الباليه المثبت على الجدار، ويتوجهون بأنظارهم صوب السيد أوسيني يتابعون حركاته، أو تعليمات مدرب آخر من الخارج يلقنهم الدروس وتصحيحات الحركات عبر تطبيق زووم المرئي.

ويجري تصوير كثير من مجريات تلك الدروس، ورفعها على صفحة الأكاديمية على منصة «إنستغرام»، حيث تعكس فرحة الطلاب مع كل مقطع يُنشر من دروس الأكاديمية، وحركاتهم ورقصاتهم الجديرة بكل إشادة وثناء، كما يبدو ذلك من التعليقات المكتوبة والرموز التعبيرية الجميلة التي يتركها المعجبون على الصفحة.

وفي الأيام الأولى من مدرسة «ليب أوف دانس أكاديمي»، كانت كثير من العائلات في منطقة آجانغبادي أوجو يتشككون في جدوى وجود مدرسة لتعليم فنون الباليه. فلقد كانت الحركات الصارمة المدروسة لرقصات الباليه تختلف اختلافاً كبيراً عن الرقصات الأفريقية التقليدية التي تتسم بالمرونة الفائقة، والتي يعرفونها جيداً جيلاً بعد جيل. كذلك كانوا يستغربون أزياء وأحذية الباليه الضئيلة الباهتة التي -كما علموا بعد ذلك- قد تترك القدمين متشققة متصلبة مصابة ببعض الكدمات.

يقول السيد أوسيني، مؤسس الأكاديمية: «في بداية الأمر، كان الناس يقولون (ما هذا الذي يفعلونه هناك؟!). وكان لزاماً علي إقناعهم بأن الباليه ليس فناً سيئاً ولا مبتذلاً، وإنما هو في الواقع أمر يتطلب كثيراً من الالتزام والانضباط، مما يعود بنتائج إيجابية على حياة الأطفال خارج الفصل الدراسي العادي. ودائماً ما أقول: لا يتعلق الأمر بالرقص نفسه، وإنما يتعلق بقيمة تعليم الفن».

وعندما أسس السيد أوسيني (29 عاماً) أكاديمية تعليم فنون الباليه قبل 3 سنوات، كان هو نفسه يعمل راقصاً ترفيهياً، ولديه حلم يراوده من آن إلى آخر: افتتاح مدرسة لتعليم الباليه لطلاب المدارس الذين يهتمون بذلك النوع من الفنون الراقية، وربما مواصلة التعلم والعمل في ذلك المجال بعد ذلك. يقول السيد أوسيني عن ذلك، في مقابلة بالفيديو عبر تطبيق «زووم»: «رغبت أكثر من أي شيء آخر في أن أمنح هذه الفرصة لمن هم أصغر مني سناً حتى لا تفوتهم الفرصة مع التقدم في العمر، كما حدث معي. كان من المؤسف للغاية بالنسبة لي أنني كنت من العمر نفس عندما أدركت أنني أريد تعلم الرقص، غير أن الفرصة لم تتوفر لي وقتها».

ولقد تمكن السيد أوسيني من تعليم نفسه بنفسه على قدر المستطاع، من خلال مشاهدة الدروس والشركات الاحترافية في ذلك المجال عبر موقع «يوتيوب». كما سجل بنفسه في بعض الدورات التدريبية المكثفة لتعلم فن الباليه في أحد مراكز الرقص المحلية، ولكن عندما حان ميعاد الالتحاق بالكلية، توجه لدراسة إدارة الأعمال في جامعة لاغوس، نزولاً على رغبة والديه وقتذاك. ولقد كان يعتزم متابعة تعلم الرقص على هامش حياته كلما سمح له وقته. لكن بعد اجتياز الاختبارات النهائية في الجامعة، قرر أن حياته لا بد أن يتحول مسارها إلى طريق آخر، ألا وهو الرقص. وقال عن ذلك: «كان لزاماً علي أن أوضح لأسرتي وأصدقائي أن وظائف الشركات والمكاتب ليست الصورة التي أرسمها لنفسي في مخيلتي».

ومن ثم، جاء ميلاد مدرسة «ليب أوف دانس أكاديمي» التي يُشتق اسمها من «وثبة الإيمان» التي تتطلب قلباً قوياً جريئاً يدعم صاحبه في التخلي عن فرص العمل الاعتيادية الأكثر أماناً، والانتقال إلى حياة حرة بالكامل. وعاود السيد أوسيني زيارة مواقع الإنترنت ذات الصلة بفنون الرقص التي يعشقها، وانضم إلى شبكة دولية لمعلمي الرقص على منصة «فيسبوك». ونشر هناك ملاحظة يوضح فيها أنه يعتزم افتتاح مدرسة لتعليم فنون الباليه في موطنه نيجيريا، تقدم دروساً مجانية للطلاب، وطلب المساعدة من أي شخص لديه معدات أو ملابس مستعملة أو غير مرغوب فيها تستخدم في تعليم الرقص أن يقوم بإرسالها إليه، لا سيما أن أغلب العائلات في منطقة آجانغبادي أوجو لن تكون قادرة على تحمل تكاليف شراء ملابس الباليه الجديدة لأبنائها. وسرعان ما تلقى السيد أوسيني اتصالاً من شخص يتبع منظمة «ترافلينغ توتوس» غير الهادفة للربح في ولاية فلوريدا الأميركية يرغب في التبرع بملابس الرقص المستعملة إلى طلاب الباليه في أرجاء العالم كافة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

دانييل أوسيني آجالا مؤسس مدرسة «ليب أوف دانس أكاديمي» مع طلابه (نيويورك تايمز)

فلسطينيون يعرضون 20 قطعة فنية من أعماله

«شكراً بانكسي»... بيت لحم تحتفي بفنان الشارع المجهول

بيت لحم: «الشرق الأوسط»

عُرضت صور لعشرين قطعة فنية من أعمال بانكسي في فلسطين بوسط مدينة بيت لحم، تعبيراً عن الامتنان لفنان الشارع البريطاني المجهول، لمساهمته في تنويع مصادر السياحة بالمدينة.

وقد تولّى جمع الصور عدد من المصورين الفلسطينيين لعرضها في المعرض المفاجئ في «ساحة المهد». ونحت فنانون من غزة عبارة «شكراً بانكسي» على الرمال على امتداد الشاطئ تزامناً مع المعرض الذي ضمّ أربعة أعمال للفنان المجهول مستوحاة من قطع وأماكن في غزة.

وفي رسالة بالفيديو موجّهة إلى بانكسي، قال منسق الفعالية يامن العبد: «دائماً ما يفاجئنا بانكسي، واليوم نريد أن نفاجئه». وأضاف: «نظّمنا المعرض لنقول لبانكسي إنّنا ممتنون للمساندة. أريد فقط أن تصل رسالة الشكر إلى بانكسي... لقد ساعد اقتصادنا من خلال السياحة» البديلة، حسبما ذكر موقع «الغارديان» البريطاني.

الجدير بالذكر أنّ بانكسي باع الشهر الماضي، ثلاث لوحات مقابل 2,2 مليون جنيه إسترليني في مزاد في لندن وتبرع بعائداتها لمستشفى في بيت لحم.

وقال أيوب علي، سائق سيارة أجرة حضر المعرض، إنّ ظهور أعمال بانكسي ساعد في تنويع السياحة في بيت لحم التي تعد وجهة الحج الرئيسة للمسيحيين. واستطرد: «يعرف السّياح أنّ بيت لحم هو المكان الذي وُلد فيه السيد المسيح، كنيسة المهد التي أفتخر بها، لكن فكرة بانكسي هي أيضاً أن نرى أين يعيش ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية».

فنانون في غزة نحتوا على الرمال عبارة «شكراً بانكسي»

يأمل منسق الفعالية يامن العبد أن تصل رسالة الشكر إلى بانكسي

عُرضت صور لـ20 قطعة من أعمال بانكسي الفنية في فلسطين

> بانكسي باع الشهر الماضي، ثلاث لوحات مقابل 2,2 مليون جنيه إسترليني في مزاد في لندن وتبرع بعائداتها لمستشفى في بيت لحم

زار نحو 300 شخص المعرض في الهواء الطلق، وكان جميعهم تقريباً من السكان المحليين، حيث أدى الوباء إلى وجود عدد محدود من السياح. وقد حصل كل زائر على قناع وجه مجاني مزيّن باسم «بانكسي» بمجرد وصوله إلى المكان.

وأضاف العبد أنّ الزيارات إلى بيت لحم تتوقف خلال فترة الوباء الذي جاء كضربة قاصمة للاقتصاد السياحي، مؤكداً أنّ «هذه المدينة تعتمد على السياحة. أصبح الكثير من الناس عاطلين عن العمل الآن في ظل إغلاق الفنادق ومحلات بيع التذكارات والعديد من المطاعم والشركات السياحية وقلة عمل المرشدين السياحيين مثلي. كلنا ننتظر عودة السياحة».

منذ ظهوره الأول في فلسطين قبل 15 سنة، أصبح بانكسي جزءاً رئيسياً من مناطق الجذب السياحي في المدينة حيث اشتهر فندق «وولد واف» الذي صممه، بإطلالته على «أسوأ مشهد لأي فندق في العالم»، نظراً لإطلالته على الجدار الإسرائيلي العازل بالضفة الغربية، ورغم ذلك زاره عدد كبير من الضيوف الأجانب منذ افتتاحه في عام 2017.

غير أن هناك بعض منتقدي بانكسي الذين اتهموه بالتقليل من شأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وإلهائه عن حقيقة الصراع كما صوّرته أعمال الفنانين الفلسطينيين المحليين، حيث انتقد كل من الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء جوانب من فنه.

على سبيل المثال، قال عبد الفتاح أبو سرور، المدير العام لـ«جمعية الرواد للثقافة والفنون»، وهي منظمة فنية مقرها في «مخيم عايدة» للاجئين في بيت لحم: «إنني أقدّر بشدة بانكسي كفنان وأحب عمله، لكن بعض اللوحات تبدو ساذجة، مثل لوحة العراك بالوسائد».

وأضاف: «لم يكن القتال أبداً بين الناس كأفراد، بل ضد نظام. ما دام هناك احتلال وظلم فإنّ مثل هذه الأعمال لا علاقة لها بما يجري ولا تحترم معاناة المظلومين».

وأضاف أبو سرور قائلاً: «لم نتلقَّ فلساً واحداً من فندق (وولد أوف). لا أحب أن تُستغلّ قضيتي كفلسطيني في عمل تجاري، على الرغم من أنّني أقدّر عمل بانكسي (كفنان)».

بيد أنّ زوار معرض بيت لحم أظهروا حماسة لمشاركة الفنان الكبير، وهو ما ظهر في تدوينة الزائرة أميرة قمسية التي قالت: «شكراً بانكسي على دعم الشعب الفلسطيني. فنك موضع تقدير كبير. وشكراً لك يامن العبد (منسق المعرض) على جمعنا هنا في هذه المناسبة الرائعة».

وقال العبد إنّ الخطر الذي يُعتقد أن بانكسي وضع نفسه فيه عندما رسم لأول مرة على الجدار الإسرائيلي بالضفة الغربية، وهو أمر يستحق الاحترام من الفلسطينيين. «كانت مخاطرة لأنّه خلال الانتفاضتين الأولى والثانية كان رسم الغرافيتي على الجدران محظوراً، وقد تعرض العديد من الأشخاص للأذى أو الاعتقال بسبب كتابتهم على الجدران. لذا فعل بانكسي الكثير من أجل الفلسطينيين. نريد أن نراه مرة أخرى في فلسطين».

تيلور سويفت تتبرّع لحملة الطالبة فيتوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت طالبة حصلت على تبرع بقيمة 23 ألف جنيه إسترليني من نجمة البوب تيلور سويفت لاستكمال دراستها، إنّها شعرت بسعادة لا توصف لتلقيها التبرع السخي.

وكانت فيتوريا ماريو (18 سنة) قد دشنت حملة لجمع التبرعات عبر الإنترنت بعد أن تيقنت من أنّها لن تستطيع تحمل تكاليف الالتحاق بدورة الرياضيات في جامعة «ووريك» البريطانية.

ولأنّ ماريو انتقلت إلى المملكة المتحدة قادمة من البرتغال قبل أربع سنوات فقط، فقد كانت غير مؤهلة قانوناً بعد للحصول على قروض أو منح، ولذا فقد وعدت تيلور بالتّخرج من الدورة بأعلى الدرجات «لتجعلها فخورة» بها، حسبما ذكر موقع «بي بي سي».

وفي حديث لراديو «بي بي سي» في لندن، قالت ماريو: «لم أكن أعرف ماذا أفعل، وحتى صيغة رسالتها لي كانت لطيفة حقاً». وأضافت: «لا أعرف كيف رأت سويفت ذلك. كانت المفاجأة ستكون أقل وقعاً إذا كان المتبرع شخصاً من المملكة المتحدة».

وكتبت المغنية الأميركية التي جاءت 16 أغنية من أغانيها من ضمن أفضل 10 أغانٍ بريطانية خلال السنوات الماضية، رسالةً على صفحة ماريو لجمع التبرعات حيث أكدت تبرعها. في ذلك الوقت، كانت ماريو قد وصلت الى نصف المبلغ المستهدف وهو 40 ألف جنيه إسترليني. هنا كتبت سويفت قائلة: «فيتوريا، لقد قرأت قصتك بالمصادفة على الإنترنت، ووجدت في قصتك إلهاماً كبيراً بفضل تفانيكِ وعزيمتك وأرغب في تحويل أحلامك إلى حقيقة». وأضافت: «أريد أن أقدم لك بقية المبلغ الذي تريدينه. حظ سعيد في كل ما تفعلينه. مع خالص محبتي لك... تايلور». ومن جانبها، أكدت ماريو: «أريد أن أشكرها من كل قلبي».

عند القدوم إلى المملكة المتحدة، كان على الفتاة المراهقة اتخاذ القرار الصعب بمغادرة البرتغال، حيث تعيش والدتها.

وقالت إن عائلتها لا تستطيع تحمل نفقات إعالتها وإنها بحاجة إلى الأموال للمساعدة في دفع تكاليف الإقامة وجهاز كومبيوتر محمول والكتب المدرسية وتكاليف المعيشة العامة. وقالت إنه على الرغم من عدم قدرتها على التحدث باللغة الإنجليزية عندما انتقلت إلى المملكة المتحدة في عام 2016، فإنها تركت المدرسة رغم حصولها على الدرجات الكاملة في جميع المواد الدراسية.

وسبق أن قدمت سويفت العديد من التبرعات إلى المعجبين بعد أن قرأت قصصهم على الإنترنت، منهم مصور من نيويورك طلب الدعم المالي عبر موقع «تامبلر».

الطالبة فيتوريا ماريو مطلقة الحملة

«الأب الروحي» للإدارة والمصانع

محمد النغيمش

قبل أيام كنت في زيارة لمصنع كبير في الكويت. وبعد أن قطعت مع الرئيس التنفيذي نحو ثلاثمائة متر، ونحن نشاهد ونسمع هدير الآلات وهي تلقي بمنتجاتها في نهاية خط الإنتاج، لاحظت أن أحداً لم يكن موجوداً بجانب الآلات فائقة الجودة والسرعة. هنا عادت بي الذاكرة إلى فضل بريطانيا العظمى على سائر شعوب العالم، التي أدخلتنا إلى عصر الثورة الصناعية، بالاستفادة من الفحم وغيره من موارد في تدشين عصر المصانع الذي غيَّر شكل العالم بأسره.

غير أن الفضل يعود أيضاً إلى عَلَم من أعلام الإدارة، العالم فريدريك تايلور (توفي عام 1915) الملقب بـ«أبو الإدارة العلمية»، فهو أول من جاء بفكرة ضرورة البحث عن «أفضل طريقة علمية» لإنجاز العمل، فلا يعقل أن نترك الإنتاجية المصنعية مرهونة بهمة العاملين ومدى اجتهاداتهم وذكائهم وخبرتهم. هذا التفكير أحدث نقلة نوعية في عالم الصناعة. فبعد عقدين من محاولات بث أفكاره عبر جامعة «هارفارد» والندوات، بدأت الناس تلتفت إليه تدريجياً، حتى وقعت حادثتان حولتا الأنظار نحو هذا العالم الكبير. وذلك عندما طلبت مؤسسة طريق السكة الحديدية الشرقية، في عام 1911، رفع نسبة العمولة التجارية على القطارات التي تستفيد من خدماتها. هنا أثار ذلك حفيظة كثيرين. وقيل لها بأن المؤسسة كان يمكن أن توفر (بدلاً من تلك العمولة) مليون دولار أميركي يومياً (ما يقارب 17 مليوناً بأسعار اليوم) لو أنها طبقت الإدارة العلمية في عملياتها، كرفع الكفاءة في الأداء. وشكَّلت هذه الفكرة حجر الزاوية في جلسة محاكمة شهيرة. فذاع صيت تايلور في العالم، وكتابه الأيقونة «مبادئ الإدارة العلمية»؛ لأنه قدم ما اعتُبر آنذاك أفضل طريقة علمية تأخذنا نحو الحل الأنسب للمشكلة التي تواجهنا، حسبما ذكر ستيفن روبنز، في كتابه «الإدارة».

وفي عام 1914 أقام تايلور معرضاً كبيراً في مدينة نيويورك حضره 69 ألف شخص، وهو رقم هائل في ذلك الزمان. وبدأت أفكار تايلور تنتقل رويداً رويداً إلى فرنسا وألمانيا وروسيا. وقبل ذلك أنعشت أفكاره الصناعات الأميركية بكفاءتها العالية، وهو ما استمر لنحو خمسة عقود متتالية، حتى دخلت على الخط اليابان التي أبدعت في التفنن في أساليب إدخال العلوم في رفع الكفاءة، مثل مفهوم «الكايزن»، والتصنيع الرشيق (lean)، والجودة، وغيرها، ثم تبعتها الصين وغيرها في مرحلة لاحقة.

وكلما رأيت مصنعاً تذكرت تلك التجربة الشهيرة لتايلور التي طبقها على مصنع الحديد في بنسلفانيا؛ حيث كان شغوفاً بإيجاد حل لمشكلة لعدم كفاءة العاملين؛ إذ كان يعتقد أن مخرجات العاملين لا تتجاوز سوى ثلث المأمول منهم. فقدَّم قواعد إرشادية قابلة للتطبيق في مصانع أخرى. وربط الإنتاجية بمردود مادي، فنجحت الخطة بارتفاع إنتاجية العاملين إلى 200 في المائة.

والأعجب أن أساليبه لم تكن ضربة حظ؛ بل استمرت نتائجها بصورة متسقة consistent حتى يومنا هذا، ولكن بصورة مختلفة أسهمت في إيقاظ المؤسسات من غفلتها، التي كان المسؤولون فيها يعتمدون على اجتهادات العاملين وذكائهم، وينسون أن المرء زائل، وما يبقى هو النظام المدروس البعيد عن مدى التعلق بالهمة والمزاجية. ولذا لا غرابة إذا ما أطلق على تايلور لقب «أبو الإدارة العلمية». فصورته يجب أن تعلق على كل مصنع.

عرب وعجم

● يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، استقبل أول من أمس، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية جون أبى زيد، بمقر المنظمة بجدة. وأكد الجانبان على أهمية العلاقات بين منظمة التعاون الإسلامي والولايات المتحدة الأميركية والرغبة في المزيد لدعمها. وبحثا سبل تطوير التعاون في شتى المجالات وتعزيز الحوار وآلياته من أجل إعطاء دفعة جديدة للعلاقات. وبحث الجانبان أهم المسائل ذات الاهتمام المشترك وخاصة قضايا السلم والأمن والتعايش السلمي والتفاهم ومكافحة الإرهاب والتطرف.

د. يوسف بن أحمد العثيمين

● عبد الرحمن بن سالم الدهاس، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الغابون، استقبله أول من أمس، بكوم موبيلي بوباى وزير خارجية جمهورية الغابون. وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسُبل تعزيزها في مختلف المجالات. كما بحث الطرفان الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الرحمن بن سالم الدهاس

● رشا راغب، المدير التنفيذي للأكاديمية الوطنية للتدريب في مصر، استقبلت أول من أمس، سفير جمهورية كوريا الجنوبية الجديد لدى القاهرة هونج جين ووك، في زيارة للتعارف وبحث سبل التعاون بين الأكاديمية وعدد من المعاهد الكورية المتخصصة في تطوير الكوادر البشرية. وتطرق اللقاء إلى استعراض المبادرات والبرامج التدريبية التي تقدمها الأكاديمية بهدف تقديم كوادر مؤهلة للقيادة والإدارة، والشراكات الدولية التي عقدتها الأكاديمية مع أكبر المعاهد المتخصصة مثل المعهد الكوري لتطوير الموارد البشرية NHI.

رشا راغب

● وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين في لبنان، استقبل أول من أمس، المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش، في مقر إقامته في اليرزة. وجرى خلال اللقاء بحث المستجدات على الساحتين المحلية والإقليمية، إضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات CIT، لاستعراض عدد من التطبيقات الرياضية المصرية المبتكرة الفائزة في الدورة الأولى من مسابقة كأس غرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للإبداع، وإلقاء الضوء على مستقبل تطوير الحلول الرقمية في مجال الرياضة المصرية، وإيجاد حلول حديثة ومبتكرة قابلة للتطبيق على صعيد صناعة الرياضة المحلية. وأكد على أهمية هذا اللقاء كونه يرتكز على رؤية القيادة السياسية فيما يتعلق بمنظومة التحول الرقمي.

● شوكت سودهن، سفير جمهورية موريشيوس لدى المملكة السعودية، استقبله أول من أمس، عادل بن أحمد الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء السعودي، في مكتبه بالرياض. وجرى خلال الاستقبال بحث علاقات التعاون بين البلدين وسبل تطويرها، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كمال بن أحمد بن محمد

خالد عبد الغفار

الناها بنت حمدي

● كمال بن أحمد بن محمد، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء، اجتمع أول من أمس، بعددٍ من أعضاء فريق البحرين للفضاء، الذين قدموا عرضاً تفصيلياً حول مسيرتهم الدراسية، ونبذة عن عدد من المشاريع التي أنجزوها، بالإضافة إلى شرحٍ وافٍ عن مشاريع تخرجهم. حيث أشاد الوزير بما اطلع عليه من إنجازات، قائلاً: «إنني على ثقة بأن الفترة المقبلة ستشهد مزيدا من الإنجازات الكبيرة والمتميزة لهذا الفريق الشاب».

● خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي المصري، ترأس أول من أمس، اجتماع صندوق تحسين أحوال العاملين بالجامعات المصرية. وأكد الوزير على اهتمامه الشديد بجميع العاملين في الجامعات المصرية، مشيراً إلى أنه يبذل أقصى ما لديه لتوفير الراحة والاستقرار المادي لجميع العاملين، مؤكداً أن الصندوق يسعى لزيادة موارده من أجل توفير مبالغ مالية تسمح بالصرف بشكل مستمر. وأضاف أن الصندوق ملك لجميع العاملين، فهو قائم؛ بهدف خدمة جميع الأجيال ولهذا يجب العمل بمبدأ استمرار موارد الصندوق.

● الناها بنت حمدي ولد مكناس، وزيرة التجارة والصناعة والسياحة الموريتانية، استقبلت أول من أمس، سفير الولايات المتحدة الأميركية مايكل دودمان، بمكتبها في نواكشوط. وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين البلدين وسبل تعزيزه وتطويره وخاصة في مجالات تدخل القطاع. وجرت المقابلة بحضور الأمين العام للوزارة ومدير الدراسات والبرمجة والتعاون ومديرة التجارة الخارجية بنفس القطاع.

سودوكو

	9			4				
3			6			4		8
1							6	3
					7			
4	6			5		1		7
		9						6
	7		2					
	1					9		
9		2	3		5			

الحل السابق

3	5	2	4	9	1	7	6	8
6	8	1	5	2	7	4	9	3
4	7	9	3	6	8	5	1	2
8	1	4	6	7	3	9	2	5
7	2	5	1	4	9	8	3	6
9	3	6	8	5	2	1	4	7
1	4	3	7	8	6	2	5	9
2	6	8	9	1	5	3	7	4
5	9	7	2	3	4	6	8	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- دولة عربية.
2- عاصمة التبت - آخر الديانات "معكوسة".
3- الشعوب "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة".
4- دولة عربية - حفظ.
5- عملة آسيوية - عقائد وملل.
6- حيوان مفترس "معكوسة" - حاجز مائي.
7- منتدى "معكوسة" - علامة.
8- دولة في امريكا الجنوبية - ضد قرى.
9- فكر "معكوسة" - مطربة اماراتية.
10- مجموعة دول في امريكا الجنوبية.

عموديا
1- نهر امريكي.
2- من الحمضيات - نادر "مبعثرة".
3- نبات من فصيلة الاسليات - بقايا النار "معكوسة".
4- مرتفع - ضياء.
5- متشابهات - للتعريف.
6- يجري في العروق - سطل - مقياس ارضي "معكوسة".
7- آلة طرب "معكوسة" - من الازهار.
8- مطربة سورية "معكوسة" - حبر.
9- ضد جن - رغد العيش "معكوسة".
10- جمع ناقة "معكوسة" - جواهر.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ر	د	و	ر	ن	ت	ن	س	ا	ج
2-	ا	م	ل	■	■	ي	م	ا	ي	م
3-	م	ر	■	ا	ي	ن	ا	م	ل	ا
4-	ي	ة	ر	ب	ح	م	■	■	و	ل
5-	■	ا	و	ر	ن	■	■	م	ل	س
6-	ن	ب	ا	■	ر	ا	ي	■	ل	■
7-	س	م	ا	ح	ل	■	ا	س	ر	ي
8-	ي	ن	■	■	ي	د	ن	■	ا	م
9-	م	ا	ن	■	ا	ل	ي	ن	ا	ا
10-	ن	ا	ق	و	ر	■	ر	ي	س	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 22 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15243
السبت 3 محرم 1442 - 22 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15243

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

جو هارت: قادر على الصعود إلى القمة مجدداً مع توتنهام

سمير عطاالله

ما يهزمها تويتر

تخلفت طويلاً عن الانضمام إلى تويتر. وطالما اعتذرت عن ذلك، مدركاً أن الحفاظ على القديم هنا مضحك، وليس موضع اعتزاز. وأخيراً انضممت: @samir_n_atallah

لكن موقفي المبدئي لم يتغير. وهو ما ناقشت به دوماً حماسيي تويتر من أنه لن يصبح يوماً بديلاً عن الصحافة التقليدية مهما غاص الإنسان في حياة السرعة ورغبة الإيجاز.

تويتر هو إضافة من الإضافات إلى عالم الصحافة، لكنه لا يمكن أن يصبح بديلها أو رديفها. قيل عندما ظهرت الإذاعة إنها سوف تبتلع الصحافة المكتوبة، لكنها تحولت إلى صحافة صوتية عظيمة. وعندما ظهر التلفزيون قيل إن الصورة والصوت سوف يدفعان إلى الماضي بالصحيفة المطبوعة والخبر المذاع حول العالم. وتطور التلفزيون نفسه إلى سر آخر يدعى البث المباشر أو الآني أو الحي.

لكن الصحافة المكتوبة والإذاعة اللتين خسرتا حيزاً كبيراً من عالمهما ظلتا في الوجود. وظل الفارق قائماً بين وسيلة الكتابة في الوصف والتعبير، وبين الوسائل الأخرى. أعادت إلي هذا الاقتناع مآسي لبنان الأخيرة: هل تكفيها صحافة تويتر؟ ربما تكفي دونالد ترمب أو بوريس جونسون، في إعلان موقف أو إرسال تعزية، لكن ما هو حجم الحيز الذي يأخذه تويتر في سائر أنواع التغطيات من صحف وإذاعات وبث مباشر. تويتر وسيلة شخصية، أو فردية، ولو كان لصاحبه ملايين المتابعين. في مأساة مثل هذه لا تعود الناس ترتضي بالإيجاز و140 كلمة وأحكام العصر. هنا تستعيد الصحافة المكتوبة أهميتها الأولى إلى جانب أشكال الصحافة الأخرى. ويتراجع تويتر أمام سائر الوسائل، ويعود إلى دوره الأول: حساب يعبر عن رأي صاحبه أو مشاعره أو موقفه الرسمي أو الشخصي.

هذه ليست مطالعة أو مرافعة في الدفاع عن تخلف لا يُدافع عنه. لكنها مناسبة للعودة إلى أعماق هذه الحرفة التي تقيم صلة متفردة بين الأحداث والناس. بين التاريخ والذات. ولو كانت هذه تغريدة على تويتر لاتسعت فقط إلى ما يلي: إنه شهر أغسطس (آب) في لندن وعلى النافذة مطر وريح وهديل حمامة، لا أريدها أن ترأف بحالي مثل أبي فراس الحمداني. وإليكم تغريدة أخرى: إنه شهر آب في لندن، وكالعادة يحمل الطقس أربعة فصول في اليوم وأربعين حديقة وجارة واحدة: الحمامة أم هديل.

الممثلة جوليا لويس درايفوس أثناء إلقاء كلمتها في مؤتمر الحزب الديمقراطي الأميركي عبر الإنترنت (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا مدبّر العربان دبّر نفسك

صحيح أن كل واحد لا يأخذ في هذه الحياة إلا نصيبه، رغم أن بعض الناس لا يملأ بطونهم غير التراب، وليس هناك أبلغ من الوقائع المؤكدة.

ومن ضمنها أن أحدهم اشترى جرة فخار صينية من أحد متاجر البضائع القديمة، وذلك عام 1946، بسعر (9) جنيهات إسترلينية. ووضعها في منزله، وتم تناقلها بين أفراد العائلة من بعده حتى آل المنزل في النهاية إلى أحد أحفاده الذي قرر بيعه بما فيه من مفروشات أكل الدهر عليها وشرب، فلما شاهده السمسار الذي يسجل محتويات المنزل، لفتت نظره تلك الجرة القديمة وأبدى إعجابه بها، مما جعل الحفيد يستثنيها من التسجيل، ويقرر عرضها في المزاد للبيع. وما أن فحصها الخبير المقيم حتى اهتم وقت العرض بها، مما ساهم في ارتفاع ثمنها الذي وصل إلى (200) ألف جنيه، وكاد صاحبها يطير من الفرح، إذ إن ثمنها بلغ ثلاثة أضعاف ثمن المنزل، فانحلت ضائقته المالية، مما دفعه إلى التراجع عن بيع المنزل.

غير أن فرحته لم تكتمل وتستمر، إذ سمع في الأخبار أن الذي اشترى الجرة نفسها قد باعها العام الماضي بـ(2,5) مليون جنيه في مكان المزاد نفسه، وكاد عقله يطير، بل إنه طار من شدة الأسف والقهر والحسد لمن باعها، وكسب فيها ذلك المبلغ الهائل، فانقلبت حياته إلى نكد.

ومع أنه كان من المفترض أن يحمد ربه، فكل إنسان لا يأخذ إلا نصيبه، فصاحب متجر البضائع القديمة فرح ببيعها بـ(9) جنيهات، وهو فرح ببيعها بـ(200) ألف جنيه، ويحق لمن اشتراها أن يفرح كذلك بما حصل عليه، ولا أستبعد أنه سوف يبيعها في المستقبل بأضعاف مضاعفة - هذا إذا حافظ عليها من الكسر - لأنه ثبت أنها تعود إلى أحد الأباطرة الصينيين في القرن السادس عشر، ولو أنني كنت مكانه لعضضت عليها بالنواجذ.

***

خذها نصيحة مني يا ابن الناس: إذا كنت رجلاً بحق وحقيق، فلا ترتفع أمام المتواضعين، ولا تتواضع أمام المرتفعين. أكرر: هذا إذا كنت رجلاً بحق وحقيق.

أما إذا لم تكن (فبقريح)، فكن كما شئت والله لا يردك. ويحق لمن يقرأ نصيحتي هذه أن يقول لي: يا مدبّر العربان دبّر نفسك.

***

لا شك أن للمسؤولين سلطاناً على الأرض أكثر من أي شخص آخر، ولكن رغم ذلك، دلوني بالله عليكم على ذلك المسؤول الذي يستطيع أن يوقف (عطسة)!

حل لغز قدرة عظام الديناصورات على تحمل الوزن الثقيل

القاهرة: حازم بدر

كان بعض الديناصورات، مثل تلك التي تنتمي إلى النوع المعروف باسم الهادروصوريات أو بطيات المنقار، تزن ما يصل إلى 8 آلاف رطل، فهي من بين أكبر الديناصورات التي جابت الأرض، فكيف استطاعت الهياكل العظمية لهذه الديناصورات ذات الأرجل الأربعة والآكلة للنبات وذات الأعناق الطويلة دعم مثل هذا الحمل الهائل؟

أجاب بحث جديد نُشر أول من أمس في دورية (بلوس وان)، عن هذا السؤال، حيث وجد العلماء أن «بنية العظام التربيقية أو ما تُعرف أيضاً بـ(العظم الإسفنجي) للهادروصوريات والعديد من الديناصورات الأخرى، كانت قادرة بشكل فريد على دعم الأوزان الكبيرة، وهي مختلفة عن الثدييات والطيور الحالية».

وقال توني فيوريلو، عالم الحفريات في جامعة «ساوثرن ميثوديست» الأميركية، أحد مؤلفي الدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للدراسة بالتزامن مع نشرها، إن «بنية العظم التربيقي أو (العظم الإسفنجي) الذي يتشكل في الجزء الداخلي من العظام التي درسناها، فريد من نوعه داخل الديناصورات، حيث يحيط بالمساحات الصغيرة أو الثقوب الموجودة في الجزء الداخلي من العظم، مثل ما قد تراه في شرائح اللحم (تي بون)».

وعلى عكس الثدييات والطيور، لا يزيد سُمك هذا العظم مع زيادة حجم جسم الديناصورات، وبدلاً من ذلك، تزداد كثافته.

وأضاف فيوريلو: «من دون هذا التكيف الموفر للوزن، سيكون الهيكل العظمي اللازم لدعم الهادروصوريات ثقيلاً للغاية، وستجد صعوبة كبيرة في الحركة».

واستخدم الفريق البحثي متعدد التخصصات من الباحثين «نظريات فشل المواد» التي تتنبأ بالشروط اللازمة التي يحدث بسببها انهيار مادة صلبة تحت تأثير قوى مطبقة عليها، ومقياس التباين، والذي يصف كيف تتغير خصائص الكائن الحي مع الحجم، لتحليل التصوير المقطعي لعظم الفخذ البعيد والقصبة القريبة من أحافير الديناصورات.

وقارن الفريق البحثي، الممول من قبل مكتب البرامج القطبية التابع لمؤسسة العلوم الوطنية وجمعية «ناشيونال جيوغرافيك»، النتائج التي توصلوا إليها بمسح الحيوانات الحية، مثل الفيلة الآسيوية والثدييات المنقرضة مثل الماموث.

وأكد تريفور أغيري، الباحث الرئيسي بالدراسة، الحاصل على دكتوراه في الهندسة الميكانيكية حديثاً، أن «فهم آليات هندسة العظم التربيقي للديناصورات قد يساعدنا على فهم أفضل لتصميم الهياكل الأخرى الكثيفة وخفيفة الوزن».

بنية العظم الإسفنجي فريدة من نوعها في الديناصورات

سرقة مليون ين من متحف النينجا الياباني

طوكيو: «الشرق الأوسط»

سُرقت خزنة تحتوي على مليون ين ياباني (نحو 9500 دولار)، من متحف مخصص لمحاربي النينجا في وسط اليابان، بعملية نفّذها اللصوص على طريقة... النينجا.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأنّ الخزنة التي كانت موضوعة فيها إيرادات متحف النينجا في إيغا - ريو سُرقت ليل الأحد - الاثنين، مشيرةً إلى أنّ جهاز الإنذار انطلق خلال تنفيذ العملية.

ووصلت الشرطة إلى الموقع بعد دقائق فلاحظت أن الخزنة اختفت وأنّ اللصوص دخلوا بعد خلع باب مدخل المتحف بواسطة أداة حديدية هي عبارة عن مُخل، حسب وكالة «كيودو».

وكانت الخزنة التي تزن نحو 150 كيلوغراماً تحوي إيرادات تذاكر الدخول التي بيعت خلال عطلة الأسبوع، أي نحو 1100 تذكرة، وفق ما ذكرت صحيفة «أساهي».

ويحظى متحف إيغا الواقع على بُعد نحو 350 كيلومتراً جنوب غربي طوكيو بشعبية كبيرة، إذ يتيح لمرتاديه زيارة بيت تقليدي لمحاربي النينجا، واكتشاف تقنياتهم السريّة، وحضور العروض أو محاولة استخدام الـ«شوريكن»، وهو السلاح المعدني التقليدي لهؤلاء المحاربين.

الشرطة الأسترالية تحقق في العثور على إبر بالفراولة

سيدني: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام محلية أمس، أن الشرطة في ولاية كوينزلاند الأسترالية تحقق في مزاعم العثور على إبر في فراولة تم شراؤها من سوبر ماركت كبير.

وادّعى رجل أنه عثر على إبرتين في فراولة كان يقطعها من أجل غداء المدرسة لابنته.

وأبلغ الرجل سوبر ماركت وولوورثس بالقرب من بريزبين الذي اشترى منه السلتين يوم الأربعاء، وعلى الفور، أزال المتجر جميع الفراولة من أرفف البيع.

وفي بيان للقناة السابعة الأسترالية، قالت وولوورثس، إنها تساعد الشرطة. وقد فحص المتجر جميع سلاته الأخرى، لكنّه لم يعثر على إبر. يشار إلى أنه في عام 2018، أصيبت أستراليا بتلوث بالإبر الموجودة داخل الفراولة المشتراة من متاجر السوبر ماركت بجميع أنحاء البلاد.

مصممة أزياء صينية تخصصت في حياكة الفساتين الصغيرة الحجم لقطتها تعرض بعضها في بيتها بمقاطعة تشانغشا (أ.ف.ب)

نظارات لغاندي في مزاد بريطاني وصل سعرها لـ50 ألف جنيه إسترليني

لندن: «الشرق الأوسط»

نظارات المهاتما غاندي على موقع دار المزادات (أ.ف.ب)

عرضت أمس للبيع بالمزاد بمدينة بريستول البريطانية نظارات للمهاتما غاندي عثر عليها بالصدفة في صندوق البريد الخاص بدار مزادات «إيست بريستول». وحسب ما يذكر موقع الدار، فالنظارات معروضة للبيع بسعر تقديري ما بين 10 آلاف و15 ألف جنيه إسترليني. ولكن بما أن صاحب النظارات شخصية عالمية معروفة مثل المهاتما غاندي؛ فمن الطبيعي أن تحقق النظارات مبلغاً يفوق المقدر بكثير. وهذا بالفعل ما يحدث حالياً؛ إذ سجلت الدار مزايدات متصاعدة على الموقع الإلكتروني وصلت إلى 50 ألف جنيه إسترليني.

ولكن ما قصة العثور على النظارات؟ أثناء مقابلة مع «سكاي نيوز» قال أندرو ستو (دلال) في دار «إيست بريستول»، إن رجلاً قد ترك النظارات في صندوق البريد يوم 31 يوليو (تموز) الماضي، وبعد أيام وجد أحد الموظفين بالدار النظارات في ظرف مغلق، ووجد معها ورقة مرفقة خط عليها «هذه النظارات كانت ملكاً لغاندي، رجاء الاتصال بي»، وبعد الاتصال بالمرسل وإجراء بعض التحريات والبحث توصل إلى أن النظارات لها أهمية تاريخية، وروى أنه تحدث هاتفياً بعد ذلك مع المرسل الذي قال له «إذا كانت النظارات غير مهمة يمكنك إلقاؤها في القمامة»، ولكن ستو رد قائلاً «أخبرته أني أقدّر لها سعراً يصل إلى 15 ألف جنيه إسترليني، وأعتقد أن ذلك أوقعه من على مقعده».

وحسب الوصف المدرج على الموقع، فالنظارات أعطيت للبائع من قبل عمه الذي حصل عليها من غاندي في عام 1920، ويمضي الشرح «العم كان يعمل موظفاً لشركة البترول البريطانية في ذلك الوقت، وكان مقره في جنوب أفريقيا ويمكن الافتراض أن غاندي منحه النظارات مكافأة على عمل جيد أو لشكره لسبب ما». المعروف عن غاندي أنه كان عادة ما يهدي نظاراته القديمة للمحتاجين أو كبادرة عرفان لمن يقدم له المساعدة.

رحيل عازف الساكسوفون الأميركي هال سنغر

فرساي: «الشرق الأوسط»

توفي الثلاثاء الماضي، عن عمر ناهز 100 سنة، عازف الساكسوفون هال سنغر، أحد أبرز وجوه موسيقى الجاز الأميركية، على ما أعلنت، أول من أمس، بلدية مدينة شاتو (إيفلين) في ضواحي العاصمة باريس، حيث كان الموسيقي الذي عزف إلى جانب راي تشارلز وبيلي هوليداي يقيم منذ 20 سنة.

وجاء في بيان أصدرته البلدية: «نُعلمكم بكل أسف بأن هال سنغر توفي في 18 أغسطس (آب) 2020 عن مائة عام». ولم تشر البلدية إلى سبب الوفاة، لكنّها أوضحت أن سنغر الذي «تراجعت صحته في السنوات الأخيرة»، توفي «بسلام محاطاً بزوجته وعائلته».

وسجّل الراحل خلال مسيرته الفنية التي امتدت 70 عاماً نحو 100 أسطوانة، بدايةً في الولايات المتحدة، حيث وُلد في 8 أكتوبر (تشرين الأول) 1919 في مدينة تولسا، ثمّ في فرنسا التي انتقل إليها في عام 1965، وفق نبذة عنه منشورة على موقعه الإلكتروني.

وفي الشارع 52 الشهير في نيويورك، معقل موسيقى الجاز، عزف سنغر عام 1942 إلى جانب دون بياس وروي إلدريدغ ورد ألن وبيلي هوليداي بعدما كانت بداياته في الفرق الأوركسترالية السوداء في جنوب غربي الولايات المتحدة.

وكانت له جولات عالمية عزف خلالها في أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا، بعدما عزف في صالات الحفلات الموسيقية في الولايات المتحدة إلى جانب الكبار مثل راي تشارلز.

وفي عام 1989 أدى دوراً يمثل شخصيته الحقيقية في فيلم «تاكسي بلوز» للمخرج الروسي بافل لونغين الذي نال جائزة أفضل إخراج في مهرجان كان الفرنسي في العام التالي.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية